

في

ترجمة وأسانيد العلامة الشيخ محمد علي الصابوني صاحب التفاسير

جمع وتحرير



راجعه وقدم له العلامة الشيخ



راجعه وأمر بكتابة مقدمته العلامة الشيخ




بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي شرَّف أهل القرآن والحديث، وخصهم بالفضل في القديم والحديث، وجعلهم الأئمة والمرجع للأنام؛ لفقههم واستنباطهم الأحكام، ولسيرهم على الهدي النبوي السير الحثيث.

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمَّد المبعوث رحمة للعالمين، من جاء بالحق والهدى والدِّين، وعلى آله الطيبين وصحابته المكرَّمين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين...

أما بعد: فهذا ثَبَت لطيف فيه تحريرات يسيرة لتراجم وأسانيد شيوخ شيخنا العلامة المفسِّر الفقيه المعَمَّر (شارح كتب السُّنة)[1] الشيخ محمَّد علي الصابوني -حفظه الله تعالى-، صدَّرته بترجمة موسعة له -سلمه الله-؛ مشاركة في خدمته، وواجب البِر به، وأسأل الله أن ينفع بها أحباب الشيخ والمستجيزين، وطلاب الرواية الصادقين[2].

سبب جمعه:

كنت -قبل سنوات- ممن استجاز شيخنا في مكة المكرَّمة، فأجازني بمكتوبة بعد سماع لحديث الرحمة المسلسل بالأولية (مِن لفظه) وهو أول حديث سمعته

---

(١) المقصود بكتب السنَّة هنا: صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه، كما شرح رياض الصالحين، وجمع أربعين حديثًا وشرحها.

(٢) أعني بالصادقين: الذين لهم اهتمام بالرواية والإسناد مع الخوف من الله في المكاثرة، ولم أعنِ بذلك جُمَّاع الإجازات والمكاثرين بالشيوخ دون العِلْم والخَشية؛ إذ تجد المهووسين بجمع الإجازات منهم مَن يصبح مسندًا عظيمًا في أيام معدودات! وذلك بمراسلات الإنترنت، وتساهلِ بعض الشيوخ فيها دون التَـثَـبُّت منه.

منه على الإطلاق، ثمَّ زرته في تركيا مرات، وقرأت عليه، وسمعت منه وعليه، واستجزته فأجازني (مشافهة)، وكتبتُ ذلك وأمضاه، فرأيتُ تفرُّد شيخنا في الرواية عن جملة من كبار علماء حلب ومكة المكرمة (مجتمعين)، كالشيخ محمَّد راغب الطبَّاخ، والشيخ نجيب سراج الدِّين، والشيخ محمَّد سعيد إدلبي، والشيخ أسعد العَبَهْ جِي، والشيخ محمَّد العربي التَّبَّانِي، والشيخ عَلَوِي المالكي، والشيخ حسن المَشَّاط... مع ما له من القَبول والتوفيق بين الناس والعِلْم، فتحركت الهمة لجمع ورقات تجمع تراجم وأسانيد شيوخه بشكل مختصر؛ إذ هو سند عالٍ مباركٍ من علَّامة مشارك معمَّر مُنَوَّر صادق صادع، حاز قَصَب السَّبْق في فنون كثيرة في هذا الزمان، ومن أشهرها: التفسير.

وكنت في زياراتي له أسأله عن إجازاته وأشياخه، فيجيبني عن بعضهم ويسكت عن الباقين، ويقول إنَّ أشياخه كلهم أجازوه بعد أن قرأ عليهم وسمع منهم، لكن غالبها كانت إجازة مشافهة، ولا يتذكر ما سمع منهم، وما قرأ عليهم من المسلسلات وغيرها بالضبط، بخلاف الكتب الكبيرة والمقررات المدرسية والدروس العامة. وذلك لبعد عهده بها، ولعدم الاهتمام بالرواية كعادة الكثير من أهل العِلم في بلادنا الشَّاميِّة؛ إذ لم يكن اهتمامهم بالإجازة والرواية بقَدْر اهتمامهم بالدراية، ولا غَرابة في هذا الأمر؛ فإنِّ علماء الحق يطلبون العِلْم لله ثمَّ للعِلْم، لا لأجل الإجازة والمكاثرة بها، لذلك تجد الصادقين منهم أصبحوا فرسانًا في كل مِضْمار، بل ونالوا قَصَبَ السَّبْقِ بكل ميدان وحتى بدون إجازة واحدة؛ نفعَهم حالُ أشياخهم وقَالُهم، وبحسن أدبهم بين أيديهم وحب التلقِّي لديهم، مُكَلَّلون بإخلاصهم، فلله درُّهم من رجال[1].

---

(١) يقول ابنه الأستاذ أحمد: كثيرًا ما كنت أسمع الشيخ يروي أحاديثًا وقصصًا وأشعارًا ويقول فيها: سمعتها من شيخي فلان، أو حفظتها عن شيخي فلان، أو قرأتها على شيخي فلان.

ومن هنا زادة المهمة صعوبة، فبدأتُ بجمع المعلومات والوثائق من كل من آنستُ منه صحبة للشيخ ومعرفة به تامة، كما بحثتُ في شبكة الإنترنت عن لقاءاته المتلفزة ومحاضراته، بالإضافة إلى التواصل المستمر مع أهل بيته، فخرجتُ بحصيلة جيدة تعرِّف بالشيخ، وإن كانت جهد المقلِّ، لكنه لا غنى عنها اليوم لمن أراد التَعرُّف به.

وقد جمعتُ هذا الثَّبَت من مصادر متعددة؛ كسؤالي أهلَ الشيخِ والمقرَّبين منه، ومراجعة كتب التراجم والأسانيد؛ والمعروفة بين أهل هذا الفن بالأَثْبَات والفهارس، ثمَّ اختصرتها كثيرًا لأن لا تَطول؛ ولأن الاختصار من منهج شيخنا – أطال الله بقاءه في عافية–.

ترتيبه:

رتَّبتُ هذا الثبت على مقدمات، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وهي على النحو التالي:

أما المقدمات: فقد طلبت من ولده وخادمه الأستاذ أنس عرض عملي هذا على الشيخ، كما عرضه أخوه الأستاذ أحمد من قبل، فعرضه عليه ورضي به وقدم له بكلمات تغني عن صفحات، والحمد لله على فضله.

ثمَّ رجوتُ مسند الحرمين الشريفين العلامة الدكتور يحيى الغوثاني أن يطَّلع على هذا الثبت ويتكرَّم بتقدمة لثبت شيخه؛ إذ هو أحد تلامذته القدامى والمجازين منه قبل أكثر من خمس وثلاثين سنة، فوافق –سلمه الله–، وراجعه وكتب مقدمة لطيفة كلها أدب مع شيخه وشوق لزمان مضى بصحبته، فجزاهما الله عني كل خير.

وأما الأبواب: فرتَّبتها على الشكل الآتي:

الباب الأول: وفيه ثلاثة فصول، وهي:

الفصل الأول: مدخل لطيف (تمهيد).

الفصل الثاني: ترجمة موسعة للشيخ محمَّد علي الصابوني.

الفصل الثالث: تراجم شيوخه المجيزين (الذين تحمَّل عنهم، ويعتمد عليهم في الرواية)، تاركًا بقية تراجم أشياخه لترجمته الموسعة، والتي يعدِّها ولده الأستاذ أحمد.

وقد رتبتُ تراجم شيوخه ابتداءً بمن اسمه محمَّدًا؛ تعظيمًا لاسم سيِّدنا رسول الله ﷺ وإجلالًا، ثم قدَّمتُ أقدم المحمَّديين وفاةً، ثم ثنَّيتُ بمن كان اسمه أحمدًا، كذلك إجلالًا لسيِّدنا رسول الله ﷺ، ثم بقية تراجم أشياخه بحسب تاريخ الوفاة.

الباب الثاني: فيه ثلاثة فصول، وهي:

الفصل الأول: إسناد عام مسلسل الاتصال إلى الإمام ابن حجر.

الفصل الثاني: أسانيده حديث الأولية، وأشهر كتب التفسير والحديث.

الفصل الثالث: أسانيده في الشمائل المحمديَّة، ومؤلفات الإمام النووي والسنبلية والفقه الحنفي.

الباب الثالث: فيه فصلان، وهما:

الفصل الأول: اتصاله بأشهر كتب الأثبات (مدار الرواية اليوم).

الفصل الثاني: لطائف منتقاة من كتب الأثبات والفهارس.

تنبيه: حررت بعض أسماء شيوخه وليس كلّها، كما أثبتُّ أسماء بعض شيوخهم لا كلُّهم، وذلك للاختصار الذي انتهجته في هذا الثبت، ثمَّ أوصلتُ أسانيدهم إلى حافظ الحجاز ومحدِّثها أمير المؤمنين عبد الله بن سالم البَصْري؛ وكذلك للاختصار واشتهار أسانيده، وخاصة بما أودعه ولده الشيخ سالم في ثبته الشهير: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، ثم وصلت أسانيد شيخنا لمشهور كتب التفسير والسنة السنيَّة كالكتب الستَّة، ومسند الإمام أحمد، والموطَّأ، والشمائل المحمدية، ورياض الصالحين، من طريق أمير المؤمنين في الحديث الشريف وعلومه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، لاعتماد أسانيده عند أهل التحقيق، ونادرًا ما أتيت بطريق آخر لا يمرُّ به.

والله أسأل، وبحبيبه المصطفى أتوسل، أن يبارك لنا في همَّة سيدي الشيخ محمَّد علي الصابوني، وعافيته وذريته وطلابه، وينفعنا بعلومه والمسلمين، ويكتب لهذه الورقات قبولًا في القلوب، إنه ولي ذلك والقادر عليه،

وكتبه
في تركيا حامدًا مصليًّا
محمَّد أيوب العلي
قبيل فجر ١٣ رجب ١٤٣٩هـ

مُقَدِّمَة

المقرئ الشهير والمسند الكبير
الدكتور الشيخ يحي الغوثاني [1]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فلقد أطلعني الأخ الحبيب الباحث اللبيب السيد محمَّد أيوب العلي على هذا الثَّبَت المسمى: «**التحرير اليسير لأسانيد العلامة محمَّد علي الصابوني صاحب التفاسير**»، والذي جمع فيه أسانيد شيخنا العلامة الكبير والمفسر الشهير الشيخ محمَّد علي الصابوني، وتصفحته فوجدته على اختصاره قد جمع ترجمة تعريفية بشيخنا -حفظه الله- وبشيوخه، ووصل أسانيدهم إلى أصحاب الكتب المشهورة بطريقة لطيفة مضبوطة.

---

(١) هو مسند الحرمين الشريفين ومقرئ القراءات في المسجد النبوي الشريف الدكتور الشيخ يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني الدمشقي ثم المدني (أبو عاصم)، المولود في سوريا سنة: ١٣٨٣هـ. نشأ فيها وتلقى مبادئ العلوم على علمائها وصالحيها، ثم رحل إلى المدينة المنورة، فأكمل دراسة الليسانس فيها، ثم إلى مكة ونال في جامعتها درجة الماجستير، ثم رحل إلى السودان حيث نال فيها درجة العالميّة العالية (الدكتوراه). واشتهر بالقراءات وعلومها حتى غدا من كبار أهلها، ثم ضمَّ إليها الحديث النبوي فصار ممن يشار إليه بالبَنان، إلى جانب الاشتغال بالتأليف وإلقاء المحاضرات. اجتمع بفحول العلماء ولازمهم وأجازوه، وقد جاوزوا الألفين، فنظم في تراجمهم وإسنادهم منظومة أَلفيَّة سماها: «ألفية الغوثاني». اهـ بتصرف «معجم نفعي» لمسند العراق الدكتور أكرم الموصلي، الورقة: ٢٦٥.

ولقد تَعَرَّفتُ بشيخنا العلامة الصابوني أولًا: من خلال كتابه تفسير آيات الأحكام، حيث كان مقررًا علينا في معهد الفرقان في دمشق (في المرحلة الثانوية)، ثم تعرفت عليه في مكة المكرمة عام ١٤٠٧هـ، حيث كان للشيخ مكان معروف خلف إمام المسجد الحرام في صلاة التراويح، وكنت أُجالسه في صحن الطواف كثيرًا وأستفيد من علمه، وأذكر أنه مرَّة جاء إلى مجلس شيخنا المقرئ الشيخ عبد الغفار الدروبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثناء قراءتي عليه، فسَلَّمَ وجلس واستمع لقراءتي حتى انتهتِ الآية بالجمع، ثم تحاور الشيخان تحاور العلماء؛ بأدب جمٍّ وخُلُقٍ عالٍ رفيعٍ، ثم بعد هذه الجِلْسة استجزته فأجازني.

ثم صحبته في الباخرة في البحر سفرًا من إستانبول إلىباندرما، حيث قضيت بصحبته خمسة أيام بلياليهنَّ في مخيمٍ تربوي أسري توجيهي، وتكرر هذا اللقاء أكثر من سنة، حيث كان الضيف الدائم فيه، واستفدنا كثيرًا من علمه وخلقه وأدبه وذوقه. واكتشفتُ فيه جوانب عديدة تقصر هذه المقدمة عن حصرها، حيث كان له كلمة مسموعة في الإصلاح بين ذات البَيْن.

فجزى الله خيرًا جامع هذه الشذرات الإسنادية عن شيخنا خير الجزاء، وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

تلميذه يحيى الغوثاني

المدينة المنورة ١١رجب ١٤٣٩هـ

مُقَدِّمَة

الشيخ محمّد علي الصابوني

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله..

أما بعد: فقد أطلعني ولدي الأستاذ أنس على عمل ولدي الحبيب النجيب الشيخ محمَّد أيوب العلي، المسمى: «التحرير اليسير» والذي تضمَّن ترجمة وثبتًا، فوجدتهما من المنفعة بمكان؛ إذ بذل فيه هذا الباحث الجهد لمدة طويلة، وبقي يراجعني في مكتوباته ويتثبَّت منها حتى انتهى منها بهذه الحُلَّة القشيبة..

لذا أذنت له بنشره (نزولًا عند رغبته) سائلًا المولى الكريم أن يجزيه عني كل خير، ويزيده من فضله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد أجزته به وأهل بيته، وبما يجوز لي عن شيوخي رَحِمَهُمُ اللَّهُ، رجاء دعوة صالحة..

كما أذنت له بالإجازة عني -حال حياتي- وكالةً، لمن يجد فيه الأهلية لذلك، والحمد لله ربِّ العالمين.

خادم الكتاب والسنَّة

الشيخ محمَّد علي الصابوني

تركيا - يلوفا ٤/صفر الخير/١٤٤١هـ

الباب الأول
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: مدخل لطيف (تمهيد).

الفصل الثاني: ترجمة الشيخ محمَّد علي الصابوني.

الفصل الثالث: تراجم شيوخه (الذين تحمَّل وروى عنهم).

الفصل الأول

إن لعِلم الرواية والإسناد خصوصية بين العلماء، كيف لا! وهو من خصائص أمة سيِّدنا محمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد اهتمَّ الرعيل الأول من الصحابة الناقلين (الرواة) عن سيِّدنا رسول الله بالتحقيق والتحرِّي في نقلهم، فتجدهم يصفونه -مع أقواله- وهو يبتسم، ومرة يذكرون حديثه وهو يقلِّب كفيه، ومرَّة يَصِفُونه وهو في حالة غضب أو اتكاء، وربما ذكروا حركاته دون كلامه، وكل هذا من دقيق ملاحظاتهم وأمانة نقلهم، بل ومن وَرَعهم المعروف وصدقهم المشهور الموصوف، ومن جهة أخرى: خوفًا لِأنْ لا يدخلوا تحت تهديده ووعيده بالكذب عليه متعمدًا، فيكون مصيرهم نارًا تَلَظَّى.

وإنَّ السُّنَّة بين أئمة العِلم في القديم والحديث، أن لا يسوِّغوا لأحدٍ رواية علوم الشرع (كالقراءات والحديث) إلا بصحيح الإسناد، كابرًا عن كابرٍ، إلى النَّقلة أهل السَّداد والرشاد؛ وذلك لارتكاز أحكام الدِّين عليهما، ولزيادةٍ وارتفاع في شرفهما على سائر العلوم، وجلالة قدرهما عند أهل المعرفة أرباب الفهوم.

ولما كان الإسناد جزء لا يتجزَّء من الدِّين، وبه يُتَوصَّل إلى أحكام الشَّرع المبين، قال الإمام عبد الله ابن المبارك مؤكِّدًا هذا -كما نقله الإمام مسلم في مقدمة صحيحه-: «الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، ولَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ»، وكذا يقول الإمام ابن الصَّلاح -عن هذا العِلم- في كتابه معرفة علوم الحديث: «هُو خَصِيصَةٌ فَاضِلَةٌ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَسُنَّةٌ بَالِغَةٌ مِنَ السُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ».

لذا تجد أهل العِلم يَجْمَعون ما لديهم من أسانيد وطرق متينة حازوها بطرق

التحمُّل في كرَّاس واحد يضمُّها بين دُفَّتيه ، لتوصلهم إلى مؤلفِي الكتب ، فتكون لهم مرجعًا عند الرواية ، ومعتمَدًا للدلالة حال الدِّراية ، ويطلقون عليه (غالبًا): ثَبَتًا أو فِهْرسًا ؛ والأخير: من تسميات المغاربة ، والأول: من تسمية المشارقة وغالب أهل الأطراف.

ومما ينبغي التَّعرُّف عليه قبل الدخول في قراءة كتب هذا الفن ؛ معرفة استعمالات بعض الرموز والمصطلحات ، والتي تدل عند استعمالها على معنى معين عندهم ؛ حيث لا يستغني عن معرفتها المبتدي ، ولا يملُّ التذكير بها المشتغل والمنتهي ، فيكون القارئ على بيِّنة منها ، فمن ذلك:

❖ السَّنَد: هو سلسلة رواة الحديث الموصلة إلى المتن.

❖ الإسْنَاد: هو إسناد الحديث لقائله ، أو عَزْوه إليه.

❖ المَتْن: هو الكلام المروي الذي انتهى السند إليه.

❖ الحافِظ: هو من حفظ عددًا من الأحاديث بالإسناد والمتون ووعاها ، وقيل: غير ذلك[1].

---

(١) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدَّة في رسالته: «أمراء المؤمنين في الحديث»: شرط لقب الحافظ والحجة والحاكم: ليس بلازم للوصف بهذه الألقاب ، ولا معروف عند المتقدِّمين ، ولا اللغة تقتضيه ، ولا مسلك المحَدِّثين السَّابقين يرتضيه ، بل هو مَنْقوص مردود بشواهد الواقع الكثيرة من حال الحفَّاظ المتقدمين! فهذا الإمام الحافظ الذَّهبي ، سمَّى كتابه: «تَذْكِرة الحُفَّاظ» ، واختصره الحافظ السيوطي ، وسمَّاه: «طَبَقَات الحُفَّاظ» ، وذُكِر في الأصل والمختصر حفَّاظ كثيرون جدًّا ، لُقِّبَ كلُّ واحد منهم بالحافظ ، ولم يكن يحفظ عشرة آلاف حديث فضلًا عن مئآت الآلاف ، ومنهم مَنْ لم يَذكُر الذَّهبي في ترجَمَتِهِ عدد أحاديثه ، ومنهم مَنْ ذَكَرَ في ترجمَتِهِ عدد أحاديثه ، فكانت دون عشرة آلاف حديث بكثير. اهـ. ومن أشهر من قال بالعدد للحافظ والحجَّة ، هما: مُلَّا علي القاري المكي (ت١٠١٤هـ) ، والشيخ محمَّد عبد الرؤوف المُناوي (ت١٠٣٠هـ) ، في مقدمة شرحيهما على الشمائل للإمام الترمذي.

❖ المُحدِّث: هو المعتني بالحديث وطُرُقِه ورجاله (رواية ودراية).

❖ المُعْجَم: هو الكتاب الذي يجمع فيه الراوي أسماء شيوخه مُرتَّبين على أحرف الهجاء.

❖ الثَّبَت: هو الكتاب الذي يجمع فيه الراوي مروياته وشيوخه مع ذِكر الأسانيد.

❖ المَشْيَخة: هو الكتاب الذي يجمع فيه الراوي أسماء شيوخه ومروياته عنهم بالتفصيل.

❖ الشَّرط المعتبر: وهو المعروف عند أهل الإسناد بالضَّبط والعدالة، واختصروه بقول: الأهلية.

❖ المُسَلْسَل: هو ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة وللرواية تارة، وأفضله ما دلَّ على الاتصال، ومن فوائده زيادة الضبط.

❖ (ح): توضع للتحول من إسناد إلى آخر، إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، سواء كان التحول عند آخر الإسناد أو في أثنائه، وينطق بها على صورتها، فيقال: حا، ويستعمل البعض قول: حا، تحويل، اي: يلفظ يرجع الكلمة إلى أصلها.

❖ الفرق بين حدثنا وأخبرنا[1]: قال الإمام ابن حجر في نُّخبة الفِكَر: «حَدَّثَنَا»: لا يجوز إطلاقها إلا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة، و«أَخْبَرَنَا»: لما قُرِئَ على الشيخ.

❖ ثنا و نا، أو أنا: يرمز بالأُوْلَيَيْن اختصارًا لـ (حدثنا)، أما الأخيرة: أنا؛ فلـ (أخبرنا).

---

(١) قال الإمام ابن الصلاح في معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق الشيخ نور الدِّين عتر (ص: ١٣٩): قُلْتُ: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الْفَرْقَ بَيْنَ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ ابْنُ وَهْبٍ بِمِصْرَ.

ملحوظة: جوَّز الكثير من أهل العلم أن يقول الراوي عند أدائه لما تحمله من السماع على الشيخ: حدثنا الشيخ قراءة عليه، أو أخبرنا الشيخ قراءة عليه، أو سمعتُ قراءة عليه (لا فرق بينها)، لكن يذكر هذا القيد الأخير إلزامًا؛ لأن عدم ذكره يوهم حصول «السَّمَاعِ» من لفظ الشيخ الذي هو أعلى صور التحمل[1].

❊❊ ❊❊ ❊❊

(١) يُنْظَر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام العَيْنِي، الورقة ٧٤، وتدريب الراوي للإمام السيوطي، الورقة: ١٨٥.

الفصل الثاني

في

ترجمة صاحب الثبت الشيخ

محمَّد علي الصابوني

ترجمة العلامة الشيخ



الحمد لله الذي جعل الدِّين واضحًا ميسرًا، تبيانًا للناس لنجاتهم في الآخرة، وجعل النبوة والأنبياء ركنًا من الدِّين، والسنة النبوية وحيًا نزل به جبريل الأمين.

والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد صفوة رسله، صاحب إيجاز البيان وروائعه، مَنْ كان هديه النبوي صحيحًا، وكنوز سنته لملتقطيها مليحة، وعلى آله أنصار موقف الشريعة الغراء، المكرَّمين المنعوتين بالمحجة البيضاء، وعلى أصحابه الكرام نقلة المواريث في الشريعة ودرر التفسير، والفقه الإسلامي لأمته بالتيسير، والحديث الشريف بدرره للآليه، فتحًا من الله المنعم، ورياضًا للصالحين وكل مسلم، كاشفين بذلك الإفتراءات، ومبطلين بها الشبهات.. والتابعين لهم بتبصير إلى يوم الدِّين.

أما بعد: فلمَّا شرَّف الله كتابه المبين وشَرُف به كل من انتسب إليه بصدق توجه، ولما أعزَّ حديث حبيبه المصطفى نضَّر كل من سمعه وأداه كما سمعه، وخاصة العلماء العاملون؛ الذين عكفوا عليهما دراسة وتدريسًا وشرحًا وتبسيطًا.

وكان من مشاهير هؤلاء العلماء في هذا العصر: العلامة المعمَّر الشيخ محمَّد علي الصابوني، ومَنْ أطلق على نفسه لقب: (خادم الكتاب والسنة)؛ إلزامًا لنفسه

بالتفاني في خدمتهما حتى آخر نفس من حياته، وقد كان ما رمى إليه وما جعله نصب عينيه؛ فخدمهما تفسيرًا وشرحًا، وبيانًا وتبسيطًا، واستباطًا وتحليلًا.. حتى غدتْ كتبه تُقرر في المناهج العلمية للمدارس والمعاهد والجامعات، ناهيك عن التصدر في مجالس العلماء العامة والخاصة.

فهو يعد أحد كبار أئمة التفسير في العصر الحديث؛ حيث نالت مؤلفاته شهرة واسعة، وحظيت بالقَبول في أوساط المثقفين وطلاب العلم؛ وخاصة كتابه (صفوة التفاسير) الذي يقترن باسمه في جميع المحافل، وكذلك كتاب (روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن) إذ يُعدُّ من أسهل وأشهر كتب تفسير آيات الأحكام، وأكثرها انتشارًا، وكذلك كتابه الشهير (مختصر تفسير ابن كثير) الذي يدرَّس في المدارس السعودية.

اِسمه ومولده ونشأته:

هو العلامة المجاهد[1] الفقيه المفسِّر اللغوي المشارك المعَمَّر المنوَّر، أبو أيمن محمَّد علي بن العالم الفاضل الشيخ محمَّد جميل بن علي الصابوني[2] الحنفي الحلبي، ثمَّ المجاور المكِّي - نزيل تركيا - حفظه الله في عافية.

---

(١) **المجاهد**: لأنه صادع بالحق، لم يسكت على جور النظام النصيري وعلمائه، قديمًا وحديثًا- حفظه الله.

(٢) **الصابوني**: نسبة لصناعة الصابون التي تشتهر به الديار الحلبية، ومن لطافة الشيخ حول هذا الاسم: قرأتُ لطالب علم مصري أزهري على صفحته الشخصية في فيسبوك نه أراد أن يتعرف على الشيخ: قائلًا من أنت؟ فأجابه الشيخ باللهجة المحكية قائلًا: إنت بإيش بتنظِّف إيدك عند التغسيل؟ فقال الطالب: بالصابون! فقال الشيخ: فإذًا أنا الصابوني. وسمعتُ رجلًا تركي الأصل - ممن يحضِّر رسالة الدكتوراه - يقرأ في كتاب «صفوة التفاسير»، وهو يتكلم باللغة العربية يقول: هو صابونٌ لقلوبنا وأرواحنا.

ولد -سلمه الله- في مدينة حلب الشهباء السورية (بلد العلم والعلماء)، في عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م، في أسرة عريقة بالعِلْم ورجالاته، فقد خرج من هذه الأسرة جملة من العلماء، أمثال: الشيخ عطاء الله الصابوني، والشيخ أحمد الصابوني، ووالده الشيخ محمَّد جميل الصابوني والذي يُعَدُّ من كبار علماء حلب وأفاضلها المعدودين، وقد شغل منصب قيم الجامع الأموي الكبير بحلب، أي: المسؤول عن شؤون الجامع كلها؛ من الأئمة والخطباء وأهل التدريس.. وغيرها، وهذا المنصب لايعطى إلا لعالم جليل كبير شهير.

فكان بيت أهله: بيت علم وفضل ودِين، وزيارات للمحبين والمستفتين، والبركات تحفه من كل جانب، والخير يخرج منه في كل لحظة وحين.. كيف لا ووالده من عمَّار القلوب والأرواح والمساجد؟! وأمه العابدة الصالحة المحبة لرسول الله والمكثرة فيها من الصلاة والسلام عليه.. من هاهنا كانت الانطلاقة الأولى لهذا العَلَم الشهير، كان بيتهم المدرسة الأولى له، وأبوه أستاذه الأول، بل وشيخ فتحه الذي منه انطلق وبه تخرَّج وعُرف، وأمه موجِّهُه الروحي.

حياة والدته العابدة الزاهدة:

كانت صوَّامة قوَّامة.. لا تترك صيام يومي الاثنين والخميس، ولا قيام الليل ولو كانت في حالة ضعف.. حتى عُرفتْ بالعابدة أسماء. محبة لسيدنا رسول الله محبة تُدمع عينيها كلما ذك؛ إذ كانت تلتمس قراءة سيرته من أصغر أحفادها، لأنها كانت أمية لا تعرف قراءة أو كتابة.

ومما عُرِفَ عنها واشتهر طوافها حول الكعبة كل يومٍ سبعًا في سبع، حيث كانت تذهب إلى الحرم من صلاة العصر ولا ترجع حتى تنتهي بعد العشاء، وقد بلغت التسعين من العُمر.

ولكثرة تعلقها بالصلاة كانت تسابق المؤذن بالتحضر للصلاة.. وبعد الأذان مباشرة تشرع في صلاتها، حتى كانت تقوم الليل وتتهجد قيامًا على قدميها دون الجلوس، فقد أعطى المولى سبحانه لها قوة على كبر سنها؛ لكثرة تعبدها وصدق وصالها.

وكان من دعواتها لولدها المترجَم (يا شيخ علي الله لا يسلط عليك لا حاكم ولا حكيم)، فحفظه الله من الحكام وأدام عليه الصحة طوال ثمانين سنة، وبعد أن قارب التسعين بدأ بالتوعك الصحي الذي لابد منه لكبير في السن، وكذا نجد عند شيخنا الجرأة في الحق، خاصة أمام الحكَّام.. وهذا بعض دعوات الوالدة الصالحة لولدها الصالح.

عُمِّرت مائة وأربع سنوات، حتى جاءتها المنية وهي ساجدة في قيام الليل، بجلطة دماغية أبقتها على سجودها، حتى تداعى عليها أهل بيت الشيخ المُترجَم، ونقلوها إلى المستشفى.. ففارقت الحياة فيها، ودفنت في مقبرة المعلا بمكة المكرمة.

طلبه للعلم:

بدأ يتلقى علوم الآلة على يدي والده العالم الجليل الشيخ محمَّد جميل؛ من قراءة وكتابة ونحو وصرف وإعراب وإملاء وعَروض وفرائض وعقائد وفقه وعلوم القرآن.. وغيرها من علوم العربية التي كان الشيخ جميل يتشدد بها على أولاده وبناته وأحفاده، وكذا مبادئ التجويد والتفسير والحديث.. وغيرها من العلوم التي كانت تشتهر بها تلكم البلاد. ومع هذا كان ملازمًا للكتَّاب، حيث حفظ القرآن الكريم فيه وهو في باكورة الصبا، بمساعدة والده الذي يحفظ القرآن

حفظًا متقنًا، كحفظ أحدنا سورة الفاتحة، فلا يكاد يخطئ فيه.

ومما يذكر أن الشيخ المترجَم كان يتلو بعض الآيات على والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو على فراش الموت، وكانت آيات من سورة الأعراف، فأخطأ في المتشابه منها وانتقل إلى سورة أخرى، فإذا بوالده الشيخ جميل يرده مصححًا وهو في حالة النزع.

وبقي تحت أنظار والده العالم الصالح حتى بلغ السن التي تؤهله للانضمام إلى المدارس النظامية الحكومية، فدرس بها المرحلة الابتدائية حتى أتمها على أحسن تقدير، فتخرَّج منها للإتحاق بالمرحلة الإعدادية، فكان توجيهه إلى مدرسة التجارة العامة، فدرس بها العام الأول، ولم يستطع المتابعة بها؛ لتدريسهم أصول المعاملات الربوية في البنوك، مع أنه كان الأول على أقرانه في ذاك العام! إلا أن نفسه عافت الدراسة فيها، وتركها إلى غير رجعة.

ثم أراد إتمام مسيرته التعليمية في المدارس الشرعية؛ لأن المدارس الشرعية كانت في تلك الأيام أعلى من الجامعة[١]، حيثُ يُدرِّس فيها فحول العلماء وكبارهم، وتُخرج العلماء الذين يجعلون ظلام الدنيا نورًا؛ وحزنها سرورًا؛ بدعوتهم الحكيمة وإرشادهم المخلص لله تعالى.

فكان انتسابه إلى المدرسة الخُسْروية[٢]- التي بناها والي حلب (خسرو باشا) كأول مدرسة لأهل ولايته- التي كانت تشتهر بـ: أزهر حلب؛ لاشتهارها

(١) هذا ما قاله الشيخ (محمَّد علي الصابوني) في لقائه على قناة دليل، في برنامج عفو التجربة.

(٢) المدرسة الخسروية: بناها المهندس المعماري العثماني الشهير والعبقري الكبير سنان باشا سنة ٩٥١هـ الموافق لـ ١٥٤٧م، بأمر من والي حلب خسرو باشا، قبل أن يصبح والي مصر ووزير الحكومة السليمانية.

بكبار العلماء يومئذ، وتفاخر خرِّيجيها بها[١]، حيث كانت تجمع بين العلوم الشرعية والكونية، وعرفت بعدها بالكلية الشرعية والثانوية الشرعية.

وكان مديرها يومئذٍ: مؤرخ حلب ومسندها العلامة الشيخ محمَّد راغب الطباخ، ومدرسوها: جملة من كبار علماء الديار الحلبية، أمثال: مفتي حلب الشيخ أسعد العبه جي، والشيخ محمَّد سعيد إدلبي، والشيخ محمَّد إبراهيم السلقيني، والشيخ فيض الأيوبي، ومفتي حلب الشيخ محمَّد بلنكو، والشيخ محمَّد ناجي أبو صالح، والشيخ عبد الله حماد، والشيخ عبد الوهاب سكر البابي، والشيخ محمَّد زين العابدين الجذبة.. وغيرهم.

فدرس المرحلة الإعدادية كاملة بتفوق ملحوظ، ومع دراسته هذه كان والده يصطحبه (مع بعض إخوته) إلى حلقات العلماء ومجالسهم في الجامع الأموي -الذي كان مزدهرًا بدروس العلماء والمشاهير- وفي البيوت والمساجد، فتلقى علومه الشرعية على هؤلاء، وبقي على هذه الحال حتى انتقل إلى المرحلة الثانوية، حيث أكمل حفظ القرآن الكريم وأتمَّه، وبقي مستمرًا بالعكوف على حلقات كبار العلماء الربانيين في مدينته حلب -التي كانت تشتهر بعلمائها-، وكان غالبهم من شيوخ والده وشيوخ شيوخه.

وأجازه جملة منهم بطلب منه ومن والده، ومن هؤلاء الذين تحمَّل منهم وروى (عنهم عدا والده):

---

(١) وكان ممن دَرَس فيها وتخرَّج بها من مشاهير العلماء: الدكتور الأصولي مصطفى الزرقا، والحافظ الشيخ عبد الله سراج الدِّين، والشيخ المربي محمَّد النبهان، والشيخ المقرئ الفرضي محمَّد نجيب خياطة، والدكتور الشيخ معروف الدواليبي، والشيخ المتبحرعبد الفتاح أبوغدة، الشيخ عبد الوهاب سكر، الشيخ المربي محمَّد أديب حسون، الشيخ المفتي إبراهيم السلقيني.. وغيرهم

الشيخ محمَّد راغب الطباخ؛ حيث كان مدير مدرستهم ومدرسهم لمادتي الحديث ومصطلحه، فتلقى عنه كتاب الشمائل والأربعين النووية وبعض المسلسلات؛ إذ الشيخ كان يحرص على ذلك مع طلابه، ويتساهل في إعطاء إجازته لهم؛ بغية اتصال السند ونشر العلم بين أهله.

وأنشدهم الشيخ راغب أبيات ابن الرومي في تزيين الباطل بحسن الألفاظ، وهي:

فِي زُخْرُفِ الْقَوْلِ تَزْيِينٌ لِبَاطِلِهِ وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرِ

تَقُولُ: هَذَا مُجَاجُ النَّحْلِ تَمْدَحُهُ وَإِنْ ذَمَمْتَ تَقُلْ: قَيْءُ الزَّنَابِيرِ

فحفظها منه، وبقي ينشدها في مجالسه العامرة، حتى أنشدنا إياها سنة ١٤٣٨هـ.

والشيخ محمَّد سعيد الإدلبي: الذي كان له مربٍ وموجه في المدرسة وخارجها، بل كان يجد في تلميذه هذا النجابة والبغية المنشودة، وكذا جملة من التلاميذ، ولكن تلميذه هذا كانت له مزية دون غيره؛ إذ والده الشيخ جميل من تلامذته وأحبابه، وهذا الحِبُّ ابن الحب.

حضر دروسه صغيرًا ولازمها يافعًا وشابًا، حتى تعلقت روح كل منهما بالآخر، وكان الشيخ الصابوني لا يدع شيخه بعد درس الفقه والتفسير والحديث - المنتهي بعد العشاء - إلا ويوصله إلى بيته، وكان الشيخ سعيداً -كعادته- يزوده بالدعوات الصالحات التي يخرجها من قلبه المنكسر.

ومرة بعد أن أوصله التلميذ - البالغ من العمر اثنا عشر سنة- إلى بيته سأله دعوة صالحة خاصة، فقال له الشيخ سعيد: سأدعو لك بدعوة كما كان شيخي

يدعو لي.. اللهم ثبته على دينه وارزقه الإخلاص. فوجدها التلميذ دعوة لطيفة، لكن لا تكفي، فأسرها في قلبه، والشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يزد على تلك الدعوات.

يقول الشيخ الصابوني: لمَّا بلغت الشباب وجدتُ معنى هذه الدعوات، ولما دخلت في الرجولة وجدتُ معانيها أكثر، ولازلت إلى الآن انتفع بتلك الدعوات[1].

والشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين: هذا الجبل الأشم الذي كان يحضر دروسه في الجامع الأموي بصحبة والده قيِّم الجامع وبعض إخوته.

فقد تعلم منه الصناعة التفسيرية وفقه الحديث، وناهيك عن الدرر اللغوية والفوائد العربية في الدروس الخاصة والعامة؛ إذ كان الشيخ نجيبًا يجلس في مكان شيخ والده العارف المحدث الفقيه أحمد الترمانيني في الجامع الأموي ويحدِّث الناس بالكتب الحديثية، والشيخ الصابوني متردد إلى درسه مرابط في الجامع مع والده وإخوته، بل ربما ينام لأيام في غرفة خاصة له في ذلكم الجامع الكبير، فكان تلميذاً من صغار الطلبة الذين تحملوا التفسير والحديث عن الشيخ نجيب، ثم أزهر علمهم فأثمر فأينع، والناس إلى اليوم يجنون ثماره بكل عين راضية ونفس طيبة.

والشيخ أحمد الشمَّاع الرفاعي[2]: ثاني شيوخه في الفضل بما اشتهر به؛ من تفسير وحديث وفقه، فقد طلبتُ من سيدي الأستاذ أنس -سلمه الله- سؤال والده عن عمدته في التفسير، الذي علمه الصناعة التفسيرية، فأجابه الشيخ

---

(١) ومن فضل الله عليَّ أن دعا لي سيدي الشيخ الصابوني بهذه الدعوة مرات.

(٢) الشيخان الجليلان محمَّد نجيب سراج الدِّين وأحمد الشمَّاع: هما عمدته في ما به بَرَع من التفسير والفقه وغيرها.

المترجَم له بأنهما الشيخان المفسران المحدثان الفقيهان السيدان: محمَّد نجيب سراج الدِّين وأحمد الشماع (الحلبيان الحسينيان).

تلقى عنه الشيخ المترجَم له في المدرسة الخسروية مادة التفسير، ولازم دروسه في الجامع الأموي، كما تحمَّل عنه حال العلماء الربانيين، كالشفقة على الخلق وكثرة الذِّكر والتضرُّع؛ بغية الفتوح في المسائل المغلقة والدقائق المستعصية على أهل الفهم.

والشيخ محمَّد نجيب خياطة: هذا الشيخ الذي علَّمه علوم القرآن والتجويد والمخارج وبعض القراءات، والمواريث التي درَّسها في كلية الشريعة بمكة وألف فيها كتابًا مبسطًا؛ كيف لا وهو شيخ قرَّاء الدِّيار الحلبية وفرضيُّها، ومدرِّس المدرسة الخسروية، فقد كان يدرسهم في المدرسة الخسروية القرآن وعلومه، وكذا وجهه والده بالالتزام معه، للنهل من ينبوع علمه وحاله، فاستقى منه الكثير الطيب، وفاز مع جملة من فاز.

والشيخ أسعد العبه جي: مفتي حلب الشافعي الحنفي، تلقى عنه المُترجَم دروس أصول الفقه واللغة؛ من نحو وصرف وبلاغة.. ولما رأى فيه النجابة أجاز له كما أجاز لجملة من الطلاب.

زواجه وتخرجه من الخسروية بتفوق:

وبعد إتمام المرحلة الثانوية الشرعية بتفوق.. تخرَّج بها بدرجة ممتاز (مع مرتبة الشرف)، وذلك في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، مما أهَّله لاستحقاق بعثة على نفقة وزارة الأوقاف في الحكومة السورية إلى القاهرة للدراسة بجامعة الأزهر الشريف.

وكان لهذا التفوق سببٌ قصته رائعة (تنهض بهمم المتزوجين)، وهي كما رواها الشيخ المترجَم عن نفسه[1]، قال: كنتُ في الصف الثاني الثانوي، وعمري بين السادسة عشرة ونصف السابعة عشرة، أي: باقي لي سنة ونصف على التَخَرُّج من المدرسة الخسروية، وكانت نفسي تتوق للزواج؛ لأن أمي تشجعني على ذلك وتحضني عليه، وكانت أمرأة تحتاج إلى من يعينها في عمل البيت، فعزمتُ عليه وأخبرتُ والدي برغبتي فيه، فكان جوابه الموافقة على الزواج، لكن بعد التخرُّج والانتهاء من الدراسة!

فراجعته فيه مرات، لكنه كان يصرُّ على التخرُّج، فقلتُ: لا يساعدني في هذا إلا شيخنا[2]، وكان شيخًا كبيرًا في بلادنا، فذهبتُ إليه وأخبرته بالقصة، واتفقت معه على إقناعه.

وفي كل يوم جمعة (عقب الصلاة والدرس) كان لشيخنا هذا عادة في التنزه مع بعض طلابه وإخوانه من العلماء (قرابة أربعين أو خمسين)؛ حيث يأخذهم في الحافلة إلى أطراف حلب، حيث البساتين والهواء العليل وشيِّ اللحم والإنشاد الهادف بالأصوات الجميلة.. للترويح عن النفس، وفي يوم الجمعة التالية اتفقتُ مع شيخنا لدعوة والدي باسم الشيخ، فوافق. فدعوتُ والدي وحضر وكان من جملة المتنزهين، وبعد الغداء بمجلس لطيف، قال الشيخ لوالدي (باللهجة الحلبية): يا شيخ محمَّد جميل: ما بدك تفرحنا بمحمَّد علي؟ فقال والدي: خلاص متى أخذ الثانوية نزوجو، أنا بخاف يتأخَّر (عن العلم والدراسة)!

---

(١) رواها في برنامج عفو التجربة، الذي يبث على قناة دليل في تلفزيون المملكة السعودية، وكان المحاور له الشيخ مسعود الغامدي.

(٢) غالب الظن هو الشيخ محمَّد سعيد إدلبي؛ لأنه كان عنده محبوبًا مقربًا (مثل أبيه).

قال له الشيخ: لا الأمر ليس بيدك! نأخذها بالتصويت، فكثرت الأصوات المنادية بتزويجه، فصدر حكم عليه بتزويجيه، وتزوج بعد فترة قصيرة.

يتابع الشيخ المترجَم قائلًا: وحتى أثبت للوالد أن الزواج لا يؤخِّرنا عن طلب العلم.. شددتُ الهمة في ذلك العام وجَدَّيتُ وأخذتُ المرتبة الأولى في الثانوية الشرعية، وأرسلتُ بعثة، والحمد لله. اهـ بتصرف يسير.

وللشيخ الصابوني قصة في يوم زواجه، حيث حان وقت زفافه لعروسه، وإذا بخبر يأتيه أن أحد أشياخه قد عاد من سفره، فما كان من الشيخ المترجَم إلا أن نسي عرسه وعروسه، وذهب يهنئ شيخه بسلامة الوصول! وهذا دليل على تعلق الشيخ بأشياخه، حتى ولو كان على حساب عرسه.

لطيفة: من توافق الأقدار وتهيأة الأسباب لشيخنا المترجَم: أنه عقب تخرُّجه من الثانوية الشرعية (المدرسة الخسروية)، كانت مديرية الأوقاف العليا بدمشق[1] تريد افتتاح كلية للشريعة، لكن احتاجوا إلى أساتذة من ذوي الكفاءة العالية، فقرروا أن يبعثوا بعثة مشتركة من حلب ودمشق، فتقدمت بالطلب الكثير ممن تخرَّج من المعاهد الشرعية والمدارس الحكومية، فرتبوا لهم امتحانًا قويًا؛ لإظهار أهل العلم منهم، فكان النانجحون: ثلاثة من دمشق ومثلهم من حلب، وشيخنا المترجَم أحدهم.

رحلتيه إلى الأزهر في مصر وتدريسه في حلب:

سافر مع زوجته إلى مصر، وسكنا في حي الدقي المشهور في القاهرة،

(١) في ذلك الزمان لا يوجد شيء اسمه وزارة الأوقاف، إنما مديرية الأوقاف، ولها فروع في المحافظات تسمى: مديرية. أما اليوم؛ فالوزارة في دمشق، والمديريات في المحافظات.

والتحق بكلية الشريعة في الأزهر فيها، وكانت زوجته معينه على طلب العلم، حيث أراحته مما أتعب أقرانه الطلاب، من: طبخ طعام وترتيب بيت وغسل ملابس.. إلخ، فَتَفَرَّغ للعلم وانتفع بالوقت[1]، ولأجل هذا ألف رسالته -فيما بعد-: الزواج الإسلامي المبكِّر سعادة وحصانة.

وأتمَّ الدراسة الجامعية فيها أربع سنوات متتاليات بتفوق على الأقران، ونال شهادتها، ثم أكمل دراسته العليا - في الأزهر أيضًا - بتخصص في القضاء الشرعي، وأتمها على أحسن تقدير، فحصل على شهادة العالمية، التي كانت حينها تُعدُّ أعلى الشهادات في الأزهر (المعادِلة لشهادة الدكتوراه اليوم[2]) وكانت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، وذلك عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[3].

وبعد أن حصل على هذه الدرجة من الأزهر الشريف عاد إلى مدينته حلب لينفع أهل بلده بما تحمله من علوم وفهوم، فعينته الحكومة أستاذًا مدرسًا لمادة الثقافة الإسلامية بدور المعلمين والمدارس الثانوية العامة بحلب، فاشتغل بالتدريس قرابة ستِّ سنوات، لكن لم يجد نفسه تركن للتعليم وهو في عُمر الطلب، فترك التعليم وعاد إلى أزهر مصر ليكون طالبًا من جديد بين يدي كبار العلماء فيها، وكان ذلك في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، فبدأ بحضور الدروس فيه

---

(١) ذكرها بروح لطيفة في مقابلته التلفزيونية.

(٢) **فائدة**: قال شيخنا المترجَم: بُدأ العمل بشهادة الدكتوراه في الأزهر الشريف: سنة ١٩٦٠م، حيث جمعوا كبار العلماء ونظموا لهم احتفاءً، ثم امتحانًا بمادة واحدة؛ لأنهم كانوا من جهابذة العصر، فالعلم عندهم، لكن لتكون الشهادة بعد اجتياز الامتحان، فنجح الشيوخ بالامتحان وبدأ منح الشهادة لمن ينجح في ذلك الامتحان.

(٣) وفي هذه السنوات ولدت له ابنته الكبرى في مصر، وهي اليوم زوجة الدكتور صالح رضا الحلبي، أستاذ مادة الحديث الشريف في جامعة أبها، ثم في جامعة الشارقة

مدة على مشاهير العلماء وعارفيهم، وعملوا فحص المقابلة.. إلا أن سوء العلاقات بين مصر وسورية وانفصال الوحدة بينهما، أثر على الطلاب السوريين هنا! فقد أمر الرئيس المصري عبد الناصر بإخراج الطلاب السوريين من مصر، فحالت هذه الأمور دون إتمام الدراسة، فعاد إلى حلب ليكمل التدريس والإفادة في ثانوياتها ولطلابها قرابة ثماني سنوات، حتى نهاية عام ١٣٨١هـ.

رحلته إلى الحجاز وتبحره في العلم:

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م انتدب لبعثة من وزارة التربية والتعليم السورية على رأس البعثة التعليمية إلى المملكة السعودية (مكة المكرَّمة)، والتي كانت لمدة أربع سنوات، لكنها امتدت إلى أربعين سنة، بل زادات عشرة أخرى، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء[١].

قام بالتدريس في هذه السنوات بعدة كليات سعودية، من بينها: كلية التربية بمكة المكرمة، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة الملك عبد العزيز، ثم كلية الشريعة بجامعة أم القرى.. حتى قرابة ثلاثين عامًا، تخرج فيها على يديه العديد من الأساتذة والعلماء وأئمة الحرم المكي الشريف.

وكان أثناء تدريسه في الجامعة لا يتكاسل في تحصيل العلم وطلبه، فكان يحضر دروس الحرم المكي وغيرها على كبار العلماء في ذلك الوقت، أمثال: الشيخ محمَّد العربي التباني، والشيخ السيد علوي المالكي، والشيخ حسن المشاط، والشيخ محمَّد أمين كتبي، والشيخ عبد الله اللحجي، والشيخ محمَّد ياسين الفاداني.. وغيرهم ممن تزدهر المجالس بذكرهم.

---

(١) هذا التاريخ صدر من أهل بيت الشيخ، لكن أخبر شيخنا المترجمَ في لقائه على قناة الدليل، ببرنامج عفو التجربة بأنه انتدب سنة ١٩٦١م.

فلزمهم ملازمة الطالب المتعطش، وانتفع بهم أيما انتفاع، ونال من فضلهم ما نال، فتبحر عندهم وعلا شأنه فيهم وكبرت مكانته عندهم، فأجازه الكثير منهم بما يجوز لهم روايته، كما أجازه له من كان يجتمع بهم من العلماء، من أهل مكة والآفاقيين؛ إذ كانت تغصُّ مجالس علماء مكة بالوافدين من علماء الآفاق، فتُقرأ عليهم الكتب الحديثية والمدائح النبوية، وتكثر البركات، وفي نهاية المجالس يرغبُ علماء مكة -كعادتهم- الاستجازة من العلماء الوافدين والعلماء الباقين، لمن حضر من العلماء خاصة وللحضور عامة، وأحيانًا يعممونها للأهل والذرية[1]، وربما يتدبج العلماء فيما بينهم (وهذا حاصل كثير).

كما كانت له مع بعض العلماء مجالس خاصة يتدارسون فيها بعض أمهات الكتب، كالمجلس الذي يجتمع فيه مع الشيخ عبد الفتاح أبي غدة وبعض أهل العلم، فيتدارسون كتاب الأم للإمام الشافعي، ناهيك عن الأمسيات الأدبية والعلمية التي تضم كبار أهل العلم والفضل في مكة وجدة نواحي الحجاز.

وبعد هذه السنوات من التدريس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، أسندت إليه الجامعة مهمة التحقيق في بعض كتب التراث المهمّة، وتم تعيينه في مركز البحوث العلمية وإحياء التراث كباحث علمي، وقد جاء هذا التكليف بناء على نشاطه العلمي البحثي المكثف، فأُسنَدت إليه مهمة تحقيق كتاب من أهم كتب التفسير؛ وهو: «معاني القرآن» للإمام أبي جعفر النَّحَّاس؛ إذ هو من أهم كتب التفسير المخطوطة، وعلى الرغم من كونها مخطوطة وحيدة (في العالم)، إلا أنه اجتهد في تحقيقها اجتهادًا عظيمًا، دام قرابة خمس سنوات، فنجح فيه

(١) مما وجدته عند شيخنا: عدم توجهه للإجازة والإسناد كتوجهه للدراية والتبحر في العلوم! ولمَّا تطاول عليه العمر وتباعدت عنه السنون.. نسي منهم مَنْ نسي، وتَذكَّر منهم مَنْ تَذكَّر.

نجاحًا باهرًا، وأخرجه بحلة قشيبة في ستة أجزاء، أدهشت العلماء وإدارة الجامعة، فشهدوا له بأنه محقّق تحقيقًا علميًّا رائعًا لا نظير له، وطبعه تحت اسم جامعة أم القرى بمكة، مما زادهم له إكبارًا.

وامتدت فترة انتدابه إلى ثمان وعشرين عامًا، شغلها بالتعليم والتعلُّم والإصلاح وسبل الخير، ظهر نتاجها جليًا في الملكة وخارجها.

ثم بعد هذه المرحلة وفي عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م بدأ الشيخ العمل مستشارًا في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (التابعة لرابطة العالم الإسلامي) وبقي فيها لعدة سنوات يعمل بدون راتب، أرسل من خلالها بعثات علمية إلى عدة بلدان، أمثال نيجيرية وجزر القُمُر والجزائر.. حتى طاف العالَم جلَّه.

تفرُّغه للتأليف:

ومن ثمَّ تفرَّغ لتحقيق الكتب وتأليفها، فأكرمه المولى بهمة عجيبة في التأليف، مع قَبولٍ لمؤلفاته قبولًا حسنًا؛ إذ جمع المعَاصَرَة مع سهولة التأليف، التي افتقدها كثير ممن ألَّف من أهل زماننا، ناهيك عن إخلاصه الذي تجد رائحته تفوح من كتبه، وهو ما ميَّز الشيخ عن غيره في التأليف، والفضل عائد في هذا كله -بعد الله تعالى- لوالده الكريم وشيوخه الذين نَهَل من أحوالهم وأقوالهم وعلومهم.

وقد ألَّف بعضها أثناء تدريسه في الجامعة، والبعض الآخر بعد انتهائه من التدريس وتفرغه للتأليف، فكانت مؤلفاته في شتى العلوم الشرعية والعربية، وقد تجاوزت الخمسين كتابًا، ولاقت قبولًا وانتشارًا واسعًا بين العلماء وطلاب العلم والمختصين في شتى أنحاء العالم الإسلامي، بل وفي بعض المجالات اعتمدت دون غيرها. فألَّف في التفسير وعلوم القرآن، والحديث وشروحه، والفقه وأصوله،

كما أَلَّف في السيرة النبوية وقصص الأنبياء، لكن جلُّ توجهه التصنيفي كان في التفسير وعلوم القرآن.

ونظرًا لما اتسمت به من بساطة في العبارة، مع عمق في المادة العلميّة، تُرجم أغلبها إلى لغات مختلفة، كالتركية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والملاوية والفارسية والأوردية والهوساوية والسواحلية.. وغيرها من لغات العالم.

ومن أشهر هذه المؤلفات المطبوعة دون المخطوطة (على سبيل المثال لا الحصر):

١- **صفوة التفاسير**: وهو أشهر كُتُبه وبه يُعْرف؛ لأنه انتخبه من أشهر كتب التفسير؛ كالطبري والكشاف والقرطبي والآلوسي وابن كثير والبحر المحيط.. وغيرها، فاعتمده كثير من العلماء في دروس التفسير الخاصة والعامة؛ لسهولة ألفاظه وغنى مادته، وبراعة تنسيقه، وقد تُرْجِم إلى عدَّة لغات عالمية.

وقد وصفه الشيخ بقوله: تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشَّاف، القرطبي، الآلوسي، ابن كثير، البحر المحيط.. وغيرها)، بأسلوبٍ مُيَسيرٍ، وتنظيم حديثٍ، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية. اهـ وسأفرد عنه مقالًا بعد ذكر أشهر مؤلفاته.

٢- **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**: هو كتاب غزير الفائدة، جامع لمادته، ماتع في أسلوبه، قرره الكثير من العلماء لطلاب العلم، بالإضافة لجعله مادة أساسية في معظم الجامعات الإسلامية؛ لأنهم وجدوا فيه خلاصة الأقوال ونفائس اللطائف وفرائد الفوائد، ناهيك عن الوجوه البيانية.. كلها بأسلوب معاصر مفهوم.

وقد وصفه الشيخ بقوله: تفسير خاص لآيات الأحكام، مستمَد من أوثق مصادر التفسير القديمة والحديثة، بأسلوب مبتكرٍ وطريقة جديدة، مع عرضٍ شاملٍ لأدلة الفقه وبيان الحكمة التشريعية. اهـ

٣- **التفسير الواضح الميسر**: كتاب ميسر في التفسير، حذف الشيخ منه الوجوه البيانية واللغوية ومقدمات السور، فصار التفسير فيه لكل آية تامة تفسيرًا مجملًا، وبعدها ينتقل إلى الآية الثانية ويفسرها بمجملها، لكن باختصار.. وهكذا في جميع سور آيات القرآن، فكان في ثلاثة أجزاء.

٤- **درة التفاسير**: هو تفسير لطيف على هامش المصحف (في مجلد واحد) اقتصر الشيخ فيه على المهم من الكلمات أو الجمل، فجعل لها تفسيرًا مختصرًا جدًا، بحيث يفهم القارئ الكريم معاني الكلمات دون التوسع فيها.

٥- **قبس من نور القرآن**: وهو موسوعة تفسيرية، لعله لم ينسج على منوالها؛ إذ جاءت في التفسير التحليلي الموضوعي لمقاصد السور وأهدافها، حيث جمعت بين الأصالة والحداثة، وكانت موسوعة ضخمة في ستة عشر جزءًا، لا يمل الطالب من قطوف فوائدها، فضلًا عن العلماء الذين تخصصوا في التفسير وعلوم القرآن.

٦- **مختصر تفسير الإمام ابن كثير**: مُختصره هذا من أنفع وأشهر المُختصرات، وقد جاء ليخدم طلاب العلم في مدارس السعودية خاصة وغيرها عامة؛ إذ كان مقررًا عند بعض المراحل الدراسية، فجاء بحلتة القشيبة الجديدة، من غير إخلالٍ أو إشعارٍ بالإسقاط؛ إذ أبقى فيه على لفظِ الإمام، وحذف الإسناد والمكرر.

قال الشيخ في مقدمته: ولمَّا كان تفسير العلامة ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ -على ما فيه من مزايا كريمة- لا ينتفع منه إلا الخاصة من العلماء، وذلك بسبب ما فيه من تطويل وتفصيل لأمور لا حاجة لذكرها، وبخاصة عند ذكر الآثار المروية،

والأسانيد للأحاديث الشريفة، مع أن معظمها في كتب الصحاح، وكذلك الكلام على هذه الأسانيد بالجرح والتعديل، وما فيها من خلافات فقهية لا ضرورة لذكرها، مما تجعل الفائدة منها قاصرة على فئة مخصوصة من طلبة العلم الشرعي.

لذلك فقد عزمنا النية على اختصارها، وتنقيتها من الشوائب، استجابة للرغبة الملحة من إخوتنا الأفاضل، وبتكليف من (دار القرآن الكريم)، ليعم بها النفع وتتحق منها الفائدة المرجوة، علمًا بأن اختصارها لا يعني أننا أغفلنا شطره، وحذفنا كثيرًا منه، بل إنَّ ما فعلناه لا يعدو أن يكون حذفًا لما لا ضرورة له، من الروايات المكررة، والأسانيد المطولة، والآثار الضعيفة، والأحكام التي لا حاجة لها، وبقي روح التفسير كما هو، بثوبه القشيب، وجماله الناصع، وأسلوبه الميسر، مع تمام الترابط والانسجام. اهـ

٧- **مختصر تفسير الطبري**: هو كتاب عمل على اختصاره مع صهره الدكتور صالح أحمد رضا[1]، حيث اختصراه بطريقة جليلة، لم يسبق إلى مثلها، جعلت

---

(١) الدكتور الشيخ صالح أحمد رضا، الصهر الأول لشيخنا محمَّد علي الصابوني. ولد في مدينة حلب بتاريخ ٢٠/٣/ ١٩٤٢م، درس في حلب الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم انتسب إلى كلية الشريعة بجامعة دمشق، عام ١٩٦٠ وتخرج بها عام ١٩٦٤م، ثم إلتحق بالأزهر الشريف في مصر (قسم الدراسات العليا)، فحصل على الماجستير في الحديث الشريف عام ١٩٦٧م، وعلى ماجستير في أصول الفقه عام ١٩٦٨م، ثم حصل على الدكتوراه في الحديث الشريف عام ١٩٧١م، ثم بعد الماجستير في الحديث درَّس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لمدة سنتين، ثم رجع إلى حلب، فطلب إلى العسكرية في عام ١٩٧١م وانتهى منها بعد سنتين ونصف، ثم في عام ١٩٧٣ سافر إلى الرياض ودرَّس في جامعة الإمام محمَّد بن سعود، وبقي فيها ست سنوات، ولمَّا افتتحت جامعة أبها نُقل إليها، وبقي مدرِّسًا فيها لمادة الحديث والسيرة النبوية وأصول الفقه سبعة عشر سنة، ثم انتقل إلى جامعة الشارقة مدرِّسًا لمادة الحديث الشريف والسيرة النبوية أربع عشر سنة. =

من هذا الاختصار تفسيرًا للإمام الطبري ذاته ؛ فقد جمعا من هذا التفسير الكبير ما رجحه الإمام الطبري من أقوال للمفسرين ، وما حرره من فقهه . . فكان مجموعه في مجلدين ، ليكون هذا العمل في المراتب الأولى عند المفسرين من أهل العصر .

وكان لكل واحد منهما النصف ، فقد عمل الشيخ الصابوني باختصاره من سورة الفاتحة حتى سورة الكهف ، وأتم الشيخ صالح من سورة الكهف حتى سورة الناس .

٨- **إيجاز البيان في سور القرآن:** كتاب اختصر فيه الشيخ التعريف بكل سورة من سور القرآن الكريم ، كل واحدة على حدى ، فبين اسم السورة ، ومكان نزولها ، وسببه ، وما تضمنته من الهدي الإلهي والتشريع الرباني ، وذكر أبرز ما تناولته من أحداث ، مع بيان ما في مفتتح السورة وخاتمتها . .

٩- **التبيان في علوم القرآن:** وهو كتاب جمع الشيخ مادته من أمات الكتب لطلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ثم رأى من تمام المنفعة جعله في كتاب مستقل ونشره لمن أراد التعرف على علوم القرآن بصورة ميسرة .

١٠-١٥-شرح **(البخاري ، ومسلم ، وأبي داوود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه)**: سلسلة هذه الشروح كانت عبارة عن: شرح الألفاظ اللغوية والجمل

= له من المؤلفات: موسوعة الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، وهو في مجلدين ضخمين (قرابة ١٦٠٠ صفحة) ، وكتاب قطوف من رياض السنة ، شرح فيه خمسون حديثًا نبويًا بطريقة الشرح الأحاديث ، ثم البيان اللغوي ، كتاب في السيرة النبوية ، اسمه: إنها النبوة ، يقع في مجلد ضخم قرابة ٦٠٠ صحيفة ، وحقق كتاب: الخشوع في الصلاة لابن رجب الحنبلي . له اهتمام في الرواية ، فقد أجازه جملة من كبار العلماء ، أمثال: الشيخ محمَّد يوسف البنوري ، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، والشيخ عبد الله بن الغماري ، والشيخ محمَّد ياسين الفاداني ، الشيخ أحمد مشهور الحداد . . وغيرهم .

منها، بشيء من التفصيل وتوضيح معنى الحديث بشيء من الإيجاز، وبيان الأحكام التشريعية التي تستنبط من الحديث، مع الاستعانة بأقوال المحدثين والأئمة الفقهاء الأربعة المجتهدين، والتعريف ببعض رواة الحديث، وذكر ما يتعلق بالحديث من الأمور الهامة التي ينبغي التنبه لها، وفيها ردود علمية مدعمة بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة على من ضعف بعض الأحاديث في صحيح البخاري أو أنكرها؛ بحجة تصادمها مع العقل أو عدم اتفاقها مع العلم، بسبب استغلاق فهمها عليهم.

١٦- **شرح رياض الصالحين**: هي تعليقات في حاشية الكتاب، لتزيد القارئ عشقًا في جمال الكلام النبوي، وترشده لفهم الهدي المصطفوي.. قال الشيخ في وصفه: ... توضيحٌ وبيانٌ لدقائق المعاني، وبدائع الأحكام في الأحاديث النبوية الشريفة. اهـ

١٧- **من كنوز السُّنَّة**: وهو كتاب في أربعين حديثًا، جمعها الشيخ من كتب الصحاح لطلبة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة (قسم اللغة العربية)، أبرز مافيها من مواطن الجمال، والروعة والإبداع، وبين ما فيها من الوجوه البلاغية، وأسرار البيان النبوي..[١]

رأيت بعض الجامعات في التركية قررته لتلامذتها، وفيه انتقاء الشيخ لبعض الأحاديث، وشرح غريب ألفاظها، والدلالة على معاني الهدي النبوي في اللغة، ومايدل الحديث إليه من أحكام.

١٨- المنتقى المختار من كتاب الأذكار (للإمام النووي).

١٩- **النبوة والأنبياء**: كتاب جمع فيه الشيخ ما صحَّ عن حياة الأنبياء بإيجاز

(١) قال هذا الكلام في مقدمته على الأربعين.

وأسلوب قصصي ميسر، حتى يفهمه كل مثقف فضلًا عن أهل العلم. وقد طرزه بدرر الفوائد التي يرحل إلى مثلها، فكان خلاصة من الكتب التي تتحدث عن الأنبياء، وقد قال في مقدمته له: وقد راعيتُ فيه الإيجاز، والتنقيح للأخبار، فتركتُ الغث وأخذت الصحيح السمين، واعتمدتُ على أوثق المصادر؛ ألا وهو كتاب الله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾؛ فأكثرتُ من الاستشهاد به، ثم على أقوال المفسرين الموثوقين، كما أخذتُ بالأخبار الثابتة الصحيحة من كلام سيد المرسلين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وقد راجعتُ الكتب التاريخية، فانتقيتُ منها الأخبار التي توافق ما جاء في الكتاب والسنة ولا تخالف المعقول، وطرحتُ منها ما كان من إسرائيليات بعيدة عن منطق العقل والدِّين... اهـ

٢٠-٢١- **موسوعة الفقه الميسر** (فقه العبادات والمعاملات المقارن): بمجلدين ضخمين، في كل مجلد أربعة أجزاء.

وضع الشيخ في هذه الموسوعة الفقه الإسلامي - بمذاهبه الأربعة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة دون غيرهم- على طريقة الفقه المقارن، مدللًا على مسائله بمافي الكتاب والسنة وأقوال العلماء المجتهدين، لكن بإيجاز غير مخلٍّ، وبأسلوب لطيف مبسط؛ ليكون في بيت كل مسلم يعمل على إسقاط فرض التفقه في دينه.

قال الشيخ في مقدمة فقه العبادات: وبعد: فهذه سلسلة من الأحكام ميسرة من أحكام الفقه الإسلامي الرائع، تتناول العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية، وهي مستنبطة من الكتاب والسنة، ومن أقوال أئمة أعلام الدِّين؛ من الأئمة المجتهدين -رضوان الله عليهم.

وقال في مقدمة فقه المعاملات: أما بعد: فهذا هو الكتاب الخامس، من

سلسلة «الفقه الشرعي الميسر» المؤلَّف لكافة المسلمين عامة، ممن يحرصون على التفقه في الدِّين، أخرجته بالأسلوب السهل الميسر، الذي لا يَصْعُب على الإنسان فهمه، مهما كانت ثقافته العلمية، ليبقى المسلم على بصيرة من أمر دينه، يفقه الأحكام، ويدرك الحلال والحرام، مقروناً بالأدلة الساطعة، من الكتاب والسنة، وأقوال أئمة العلم من سلف الأئمة، من الصحابة والتابعين، والأئمة الأربعة المجتهدين -رضوان الله عليهم أجمعين-، وقد تعمدتُ أن يكون جلَّ اعتمادي على ما ورد في الكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهرة، وبوجه خاصة ما أورده البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة..

٢٢- **المواريث في الشريعة الإسلامية:** هو خلاصة سنوات تدريسه لهذه المادة، حيث جمع محاضراته ونقحها وزاد عليها، ثم بسَّطها بأسلوب معاصر، وجعلها في كتاب واحد؛ ليسهل على الطالب المبتدء تعلمها، وعلى المتعلم تكرار مراجعتها.

٢٣- **شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول:** وفيه رد شيخنا المترجَم على مزاعم الحاقدين من أعداء الإسلام بسبب افترائهم على سيدنا محمَّد بتشريعه تعدد الزوجات لأمته، ودحض فرية الشهوانية للنبي ونحوها من الشبه التي يصطادون بها في مائهم العكر.

٢٤- **الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة:** وهي رسالة فيها حض الأهل على تزويج أبنائهم باكرًا، لما فيه من الحصانة والرزانة عليهم، وكذا قبل انخراطهم في الشهوات وجعل المجتمع ذي فتنة وفساد عريض، وقد جاءت هذه الرسالة بعد أن رأى شيخنا المترجَم من تجربته مع نفسه وأبنائه هذه الثمرات.[١]

(١) تحدث عن هذه الرسالة في لقائه على قناة الدليل، ببرنامج عفو التجربة.

كما تحدث فيها عن كيفية الزواج الإسلامي الصحيح ؛ من خطبة ومهر وقِرانٍ ونكاح وتكريم الإسلام للمرأة بالزواج... ونحوها، لتكون حجة وشاهدة على أهل العصر الذين خالفوا الهدي النبوي بحجة مواكبة العصر في حياتهم الزوجية.

٢٥- **حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن:** وهو من باب المشاركة في علوم الإعجاز القرآني، حيث صدر له هذا الكتاب بعد الوقوف على الحقائق العلمية والكونية التي أنكرها -بعد ردح من الزمن- بعض المستشرقين وغيرهم.

٢٦- **الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح:** هي رسالة كتبها الشيخ في بيان صلاة التراويح ما اجتمع عليه المسلمون (سلفًا وخلفًا) فيها، والرد على أهل الجمود الفكري والركود العلمي؛ الذين ناهضوا أهل العلم الأثبات وخالفوهم في أمرها؛ تعصبًا لآرائهم وآراء شيوخ العصر الذين يحبون الشهرة، ويزعمون أنهم أهل اجتهاد، ويؤججون العداوة بذلك والفرقة بين المسلمين.

٢٧- **السنة النبوية قسم من الوحي الإلهي المنزَّل:** كتاب ماتع نافع لمن أراد قهر سطوات الشك بوحي السنة بحسن اليقين فيها، مع التدليل عليها بأدلة قاصمة لظهور شبهات المشككين، من المستشرقين وممن انجرَّ خلفهم من أبناء المسلمين.

فكان بحقٍّ سيفًا مسلولًا في وجوههم، قال الشيخ في مقدمته واصفًا إياه: وهذا الكتاب الذي بين يديك أخي القارئ -على صغر حجمه، وبساطة ألفاظه- يبدد ظلمات الشك والجهل، حول السنة النبوية المطهرة، ويدفع زيغ أولائك الزائغين الضالين، المفترين على الله ورسوله، بالحجة الناصعة، والبرهان الساطع... اهـ

٢٨- التبصير بما في كتاب التعالم من التزوير.

٢٩- عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع.

٣٠- رسالة الصلاة.

٣١- المهدي وأشراط الساعة.

٣٢- المقتطف من عيون الشعر.

٣٣- كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير.

٣٤- جريمة الربا أخطر الجرائم الدينية والاجتماعية.

٣٥- رسالة في حكم التصوير.

٣٦- موقف الشريعة الغرَّاء من نكاح المتعة.

أما تحقيقاته وعنايته بالكتب، فقد جاءت كالجواهر المزيِّنة لنحور كتب الكبار الكرام من العلماء السابقين، ومن هذه التحقيقات:

٣٧- معاني القرآن (لإمام النحاس): كان مفتتح تحقيقه العلمي بهذا الكتاب؛ الذي أعرض عنه الكثير من أهل التحقيق، وهو من مهمات الكتب في التفسير وعلوم القرآن، هو كتاب الإمام النحاس، حيث عكف على تحقيق مخوطته الوحيدة، وأخرجه بحلة قشيبة أطاش عقول حاسديه بها، وكان نتاجه منه ستة مجلدات.

٣٨- المقتطف من عيون التفاسير (للمنصوري).

٣٩- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان (للبروسوي).

٤٠- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن (للأنصاري).. وغير هذه الكتب.

الكلام عن كتابه الشهير صفوة التفاسير:

إن مما مَنَّ الله به على شيخنا المترجَم ابتكار أسلوب ميسر مبسط في كتبه،

وخاصة أنها تخاطب أهل العصر الذين غلب عليهم حب المختصرات والابتعاد عن المطولات وأمهات الكتب، بل صارت المطولات لا تقرأ إلا لدى كبار العلماء ونشطة المشايخ!

فقام الشيخ المترجَم باصطفاء أوثق كتب التفسير وأهمها، فبلغت قرابة خمسة عشر تفسيرًا، فجمع أقوال المفسرين، وانتخب تفسيره من أوثق تلكم الكتب كـ (الطبري والكشاف والقرطبي والألوسي وابن كثير والبحر المحيط)، بالإضافة إلى الأقوال النافعة والفوائد المستجادة من غيرها (كما يجده القارئ فيها)، ثم اصطفى منها خلاصة التفسير الجامع بين المأثور والمعقول؛ بأسلوب ميسر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية.. فكان الكتاب تحفة لم يسبق إلى مثلها، والله إذا أعطى أدهش!

وبقي الشيخ يجمع مادته من تلكم الكتب خمس سنوات كاملات، يواصل فيهنَّ الليل بالنهار، مستعينًا بآراء العلماء الأثبات.. حتى كان الفراغ من تأليفه سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. وقد أسماه «صفوة التفاسير»؛ لأنه جامع لعيون ما في التفاسير الكبيرة المفصلة، مع الاختصار والترتيب والوضوح والبيان.

وقد سلك في تفسيره هذا منهجًا مميزًا؛ حيث يُقدِّم للسورة ببيانٍ إجماليٍ لها وتوضيح لمقاصدها الأساسية، ثم يذكر المناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة، ثم يتعرض للُّغة مع بيان الاشتقاق اللغوي والشواهد العربية، ثم يلي ذلك بيان أسباب النزول، ثم تفسير الآيات، ويختتم ببيان نواحي البلاغة في الآيات والفوائد واللطائف.

وهذا الأسلوب يساعد العلماء وطلاب العلم على فهم العبارات، واستنباط الأحكام ولطائف الإشارات..

وقد قام العديد من العلماء الكبار بتقريظ الكتاب عرفانًا بفضله وترغيبًا لقراءته، وهم على الترتيب في التقريظ: الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية، العلَّامة المصلح الشيخ أبو الحسن الندوي، ومعالي الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ عبد الله خياط إمام الحرم المكي الشريف، والعلامة المفَكِّر الشيخ محمَّد الغزالي.. وغيرهم.

وممن كان له الفضل في تمويل ونشر هذه الخلاصة التي كتبَ الله لها القَبول في الأرض، صفوة تفاسير كتاب الله التي خطتها يراع كبار أئمة الدنيا: التاجر الصدوق، الرجل الصالح السيد حسن عباس الشربتلي –رحمه الله.

فقد جاء إلى الشيخ في يوم من الأيام معجبًا بكتابه صفوة التفاسير أيما إعجاب، وكلمه عن طباعته على نفقته الخاصة، فقال: كم تريد ثمن النسخة الواحدة حتى أطبعها؟

فأجابه الشيخ: هل تريد بطباعتك هذه التجارة؟ فقال: لا إنما أريد توزيعه لوجه الله تعالى، فقال له الشيخ الصابوني: إذًا أنت بمالك وأنا بقلمي، وأجرنا على الله. فقاما عن هذا الاتفاق وبدأ العمل، وطبعت على نفقته رَحِمَهُ ٱللَّهُ خمسمائة ألف نسخة من كتاب صفوة التفاسير، وخمسمائة ألف نسخة من كتاب مختصر تفسير ابن كثير، بمبلغ إجماله: أربعين مليون ريال سعودي، ثم وزعتْ في أنحاء العالم الإسلامي.

لطيفة: حدثنا شيخنا محمَّد علي الصابوني قائلًا: تجاوزت مؤلفاتي الخمسين مؤلَّفًا، كلها كتبتها بيديَّ (مُسوَّدات) وقد تجاوزت ثلاثين ألف صحيفة[1]، ولم

---

(١) يقول ولده الأستاذ أحمد معلقًا على نقلي هذا: ما أعلمه من كتابات والدي أنها تزيد عن أربعين ألف صحيفة، بخط يده الجميل.

أستعن بآلة للكتابة أو النسخ إلا بعد أن انتهيتُ منها، ثمَّ عقَّبَ ولده -الأستاذ أنس- قائلًا: حتى الآيات والأحاديث يكتبها كاملة بيده، وعند الطباعة تنسخ من مصادرها [١]، فبذلك يكون فضيلته قد خطَّ القرآن مرارًا.

ملحوظة: أخبرني الأستاذ أحمد ابن شيخنا أنه كان في بيتهم - بحلب - مكتبة ضَمَّت كتبًا نفيسة عليها تعليقات وحواشٍ بقلم والده، كما كان في البيت صناديق فيها الكثير من الوثائق المهمة، كمخطوطاتٍ لبعض أعماله العلمية وإجازاته ونحوها[٢]، كلها بقيت في البيت، على أمل العودة من السعودية والاستقرار في حلب؛ لأنه كان يعتبر بقاءه فيها مؤقتًا. ثم قال: وفي إحدى زياراتي (القليلة) إلى حلب وبيتنا خاصة، فتحتُ بعض هذه الصناديق، فوجدتُ كتابات للشيخ وأبحاث، فحملتُ منها ما استطعتُ، وكان من ضمن هذا المحمول: دراسة على تفسير البيضاوي بشكل أجزاء صغيرة.

وفي سنة ٢٠١١م وما بعدها، اغتصب النظام السوري بيت الشيخ وسكنوه، وجعلوا من كتبه ووثائقه ومخطوطاته وأثاث البيت وقودًا يتدفؤون بها؛ انتقامًا منه وجوابًا على موقفه الصادع بالحق أمام الاستبداد والطغيان! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) كانت هذه حال زيارتي له مع ثلة من طلاب العلم -على رأسهم شيخنا العَالِم الصالح بلال عبده الخطيب الدمشقي- في منزله بمدينة يلوفا (Yalova) التركية صيف سنة ١٤٣٦هـ، وكان سبب هذا الحديث، أني طلبتُ من شيخنا الصابوني الإمضاء على إجازة المشايخ الحاضرين، فأمضى بيده واحدة، أما الثانية؛ فأتمها بمشقّة، ثم بكى بدموع ملؤها الإيمان والصبر، وقال متذكرًا همته في الكتابة والتأليف: تجاوزت مؤلفاتي الخمسين...

(٢) بيت الشيخ لم يكن يسكنه أحد، إنما كان للعائلة ينزلون فيه عند زيارتهم إلى حلب.

لقب خادم الكتاب والسنَّة:

خدمة القرآن الكريم من التشريف النبوي لأهل القرآن وحامليه خاصة، أما من يعلِّمه؛ فهو من خيار هؤلاء الأشراف، ففي الحديث الصحيح «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه».

ومن خدم الحديث الشريف يكون من أولياء هذه الأمة؛ إذ جمع النضارة والتبليغ، فحاز شرف خدمة الوحيين (كتاب الله وسنة نبيه).

وشيخنا -حفظه الله- قد خدم الوحيين وعني بهما تفسيرًا وشرحًا بأسلوبٍ اشتهر به؛ من البساطة والتيسير مع غزارة العلم والتحقيق، لذا أحب فقد أحب أن ينادى ويلقب بخادم الكتاب والسنة.

إمامة المسجد الحرام:

إن إمامة السجد الحرام شرف كبير؛ لأنه لا يقام في هذا المقام إلا من شرف بالقرآن والفقه والحديث.. وكان شيخنا من أؤلائك الذين تشرفوا بخدمة إمامة الناس في الحرم المكي غير مرَّة، وذلك في حلات خاصة:

- تأخر الإمام الراتب؛ إذ صلى مرة إمامًا بالناس في صلاة الفجر.

- غياب الإمام الراتب، وذلك حين صلَّى بالناس إمامًا بعشر ركعات في التراويح.

وقصة التراويح هذه كما رواها المترجَم عن نفسه[1]، قائلًا: في آخر يوم من شعبان سنة ١٣٨٥هـ، وبعد صلاة العشاء جلس الشيخ عبد الله الخليفي ينتظر خبر

---

(١) في لقاء برنامج عفو التجربة.

إثبات رمضان، لكن لم يأتِ الخبر، فجلس قرابة نصف ساعة بعد الصلاة ولم يأتِ الخبر، فانصرف إلى بيته، وبعد نحو ساعة ونصف جاء خبر إثبات هلال رمضان، فأقيمت الصلاة، ولم يجدوا غيري، فصليتُ بالناس عشر ركعات، وجاء الإمام وتمم الباقي. اهـ

هذه الأشياء كلها أسباب ليُكتب اسمه بين أئمة الحرم المكي في يوم من الأيام، فيُرفع قدْره ويعلو شأنه، فما أرفعه من قدْر وأعلاه من شأن!

وقد جمع بعض المعاصرين كتبًا في خصائص الحرم المكي وذكروا فيها بابًا أو فصلًا فيمن صار إمامًا في المسجد الحرام، وكان اسم الشيخ محمَّد علي الصابوني بينهم، وممن كتب في ذلك:

- الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام المسجد الحرام، وتلميذ الشيخ الصابوني، في كتابه (تاريخ أمّة في سير أئمة).

- الشيخ عبد الله بن أحمد آل علَّاف الغامدي في كتابيه: (أئمة المسجد الحرام

ومؤذنوه في العهد السعودي)، (أئمة الحرمين).

- الشيخ يوسف بن محمَّد بن داخل الصبحي، في كتابه: (وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم).

نشاطه الدعوي:

للشيخ نشاط في الدعوة مشهود، جعل منه شخصًا محبوبًا لدى المظلومين والفقراء

أكثر من غيرهم من الظلمة والطغاة، وكم هدى الله بنصحه أناسًا ضلوا،

وأرشد بهديه إخوانًا تاهوا، ومنها:

لمَّا سمع بانتشار مذهب الرافضة في أكبر البلاد الإسلامية في شرق آسيا كإندونيسيا وماليزيا.. ذهب ناصحًا لهم (حكومةً وشعبًا)، وبقي هنالك أشهرًا محذرًا من هؤلاء الشياطين، مبشرًا بسماحة الإسلام ومشوِّقًا لمذهب أهل السنَّة.. فكتب الله لكلماته القَبول، ورجع الناس إلى مذهب أهل السنَّة والجماعة بمئات الألوف، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

كما كان له مجلس يومي في المسجد الحرام أمام الكعبة المشرَّفة بين الركنين (الأسود واليماني)، فكان الشيخ لا ينقطع عن هذا المجلس طيلة فترة بقاءه بمكة المكرّمة، وكان يراجع فيه القرآن الكريم مع حفظة كتاب الله تعالى، أمثال: تلميذه الشيخ الدكتور محمَّد طاهر نور ولي.

فقد كان ورده اليومي جزأين من كتاب الله يقرأهما على الحفظة، وفي نفس المجلس -أيضًا- كان الشيخ يجلس للفتوى، فيجيب المستفتين عن المسائل الشرعية، ويستقبل ضيوفه فيه.. فكان مجلسه مجلس علم وذكر.

وهذا المكان يعرفه جميع محبيه، فيزورونه ويجالسونه ويقرأون عليه ما شاءوا من كتب العلم بالسند المتصل، وكان مجلسه هذا يبدأ -يوميًا- من قبل صلاة المغرب حتى بعد صلاة العشاء، ثم من قبل صلاة الفجر وحتى الشروق.

وللشيخ اهتمام خاص بالشباب، فهو يعد نفسه بينهم أخ ناصح أو أب مرشد، لذا تجده يشاركم نشاطاتهم بغية توجيههم وتربيتهم، وقد اشتهر بذلك كثيرًا في فترة تدريسه في الجامعة.

ومرة اتصلتُ به وكلمته بأني كتبت ورقة لنلحقها في ثبته، وهي: إجازة عامة

لأولاده وأحفاده وأسباطه وأبناء إخوته وأخواته، وطلابه الذين درسهم في الجامعة.. فوافق وقرأتها عليه وقلت محمَّد أيوب، فقال اكتب الشيخ! فتمنعتُ، فقال اكتب الشيخ! فكتبت ما أمر، ولمَّا وصلتُ إلى اسم الشيخ أنس وقلتُ الشيخ أنس، فقال احذف كلمة شيخ واتركها أنس! فقلت سيدي ولدكم شيخ مبارك فقال اكتب خادمه، فكتبتُ ما أمر به.

مجهودات الشيخ المرئية والمسموعة (التلفاز والإذاعة):

أكرم الله الكريم شيخنا بهمة في نشر العلم عبر البث المسموع والمرئي، فكانت له حلقات إذاعية عبر أثير إذاعة صوت القرآن الكريم من مكة، فسر فيها القرآن الكريم كاملًا، وكانت في أسبوع لمرة أو اثنين.

كما كان له جهد عظيم جدًا في تفسير كامل كتاب الله عز وجل صوتًا وصورة سجلتْ له خلال شهرين، وكان حفظه الله يسجل منها يوميًا ما لا يقل عن عشر حلقات أو تزيد، حتى اكتمل التسجيل كاملًا في ستمائة حلقة في هذه المدة، وكانت مدة كل حلقة نصف ساعة. ولمَّا انتهى من عمله هذا،جلس على فراش المرض قرابة ثلاثة أشهر.

كما كانت له لقاءات ومحاضرات خاصة في بعض القنوات والإعلامية، وقنوات اليوتيوب، فكان منها الشرعي ومنها التربوي، ومنها ما يخص الانتصار للشعب السوري في محنته الأخيرة...، كالشريعة والحياة في قناة الجزيرة، و في قناة إقرأ، وعفو التجربة في قناة الدليل...

تكرمه كشخصية إسلامية:

بعد جهوده التي امتدت ما بين دعوة وتدريس وتأليف وإصلاح ونصح.. رأى كبار أهل الفضل أن تجازى هكذا شخصية بتكريم يعبرون به عن حبهم وشكرهم لمن أسدى للمسلمين خيرًا ؛ ابتغاء وجه الله تعالى ، فما كان منهم إلا أن جعلوا له ليالٍ تسير بأثرها الركبان ، وتلهج بخبرها ألسنة الإنس والجان ، فكان منها:

- منتدى الإثنينية[1]: فقد تم اختيار الشيخ محمَّد علي الصابوني ليكون شخصية هذا المنتدى ، فحضره العلماء والأدباء والشعراء والمفكرون والصحافيون وشهدوا تكريمه بتاريخ: ربيع الآخر ١٤١٠هـ / نوفمبر ١٩٨٩م.

وقد تضمن الحفل كلمات لكبار العلماء والوجهاء وأصحاب الفضل.. تلهج بشكر لسان وبنان هذا العالم المحتفى به.

وقد صدر عن الإثنينية كتاب مطبوع لحفل تكريم الشيخ الصابوني تضمن كلمات كبار العلماء والأدباء والوجهاء في المملكة العربية السعودية ، وكان من بينهم معالي وزير الإعلام الشيخ الدكتور محمَّد عبده يماني ، وعالم مكّة الأستاذ الدكتور أحمد محمَّد جمال ، ومعالي الدكتور الحبيب ابن الخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي العالمي ، كما ألقى عالم العربية الشيخ أبي تراب الظاهري أرجوزة كان مطلعها:

تحية تُهدى إلى الصابوني　　العالمُ النِحرير ذي التبيين
مفسر الكتاب بالآثار　　وثاقب الفهم لدى الأخيار

---

(١) منتدى الاثنينية: وهو منتدى أدبي علمي رفيع ، يقام كل يوم اثنين في دار مؤسسه الوجيه الأستاذ عبد المقصود خوجة في جدة ، وهو من أشهر المنتديات العلمية والأدبية بالمملكة العربية السعودية ، حيث يحضره العلماء ورجال الفكر والأدب والصحافة ، فيكرم فيه العلماء والأدباء الذين لهم أثر في المجتمع ، وهذا التكريم يشمل كل أصحاب الفكر وأهل العلم.

– كما اختارته اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم " شخصية العام الإسلامية " في الدورة الحادية عشرة لعام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م عرفانًا بجهوده المتواصلة في الإنتاج الفكري المثمر، خاصة في مجال خدمة وتفسير القرآن الكريم، من خلال مؤلفاته التي كان من أهمِّها كتابه الشهير " صفوة التفاسير " و " من كنوز السنة " و " روائع البيان في آيات الأحكام ".

وقد اختاروه بعد انطباق معايير الاختيار التي وضعت من قبل لجنة الجائزة، باعتباره عالمًا متميزًا في شتى العلوم الشرعية وعلوم القرآن الكريم خاصة، ومؤلفاته الموسوعية التي زادت على خمسين مؤلفًا، وجميعها تُعدُّ من المراجع الهامة لكل دارس وطالب علم، ولكل باحث ومثقف.

وهذه الجائزة لا تعطى إلا لمن كان صاحب شخصية قوية منتجة مؤثرة، وكان من بين أشهر من حصلوا على هذه الجائزة: العلامة المفسر الشيخ محمَّد متولي الشعراوي، والعلّامة المحدّث الشيخ أبو الحسن الندوي، والعلامة الشيخ محمَّد الغزالي، والعلّامة الشيخ يوسف القرضاوي، وفخامة الرئيس البوسني علي عزّت بيجوفيتش، ورئيس دولة الإمارات العربية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.. وغيرهم ممن قَدَّم خدمات جليلة للعالم الإسلامي.

جرأة الشيخ في قول الحق:

طاف الشيخ البلاد ناصحًا الرؤساء وولاة الأمور أن يستوصوا بالمسلمين خيرًا، وربما بعث بالرسائل المكتوبة أو المتلفزة لمن لا يستطيع الاجتماع بهم.

وقد اشتهرت عنه جرأته في قول كلمة الحقّ، فهو لا يتورع عن النصح والتوجيه، مهما علا شأن مخاطَبِه، وقد لاقى لأجل ذلك الكثير من المتاعب،

فحُرم من دخول بلده (سوريا) لمدّة قاربت الأربعين عامًا.

- مع وزير التربية:

ذهب وفد من أهل العِلم -من مدينة حلب- إلى وزير التربية في دمشق، وكان أصغر الوفد شيخنا المترجَم (إذ كان عمره آنذاك ثمانية عشر سنة)، وتحدَّث الوفد عن خلل في التعليم خالف دينهم وأرَّقهم، راجين من الوزير أن ينظر في هذا الأمر بعين الإصلاح، إلا أن الوزير هذا لم يعجبه ذلك، فأغلظ عليهم القول وهمَّ بطردهم من مكتبه، فانبرى له الشيخ الصابوني مواجهًا ومعنفًا، قائلًا له: نحن لم نأتِ لك راجين، بل جئناك مُبَلغين، ولن نرضى أن نخرج من هنا إلا بقرار نافذٍ منك ينهي هذه القضية!

فأخذتْ كلمات الشيخ الصابوني ترعد الوزير، فأمر بإنهاء هذه القضية كما يرجوه وفد العلماء.

وهنا وصل الخبر إلى أديب العلماء وعالم الأدباء الشيخ علي الطنطاوي، فضحك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال: (ما قلتُلكم كل علي بيلعبط!)، يقصد أن كل عليٍّ يعرف فنَّ المحاجة ولو بالجرأة[1].

- في مؤتمر علماء الأمة في حرب الخليج:

بعد حرب الكويت وعودة أهلها إليها.. دعي الشيخ الصابوني إلى مؤتمر علماء الأمة المنعقد في الكويت، واجتمع العلماء من كل أقطاب العالم الإسلامي ثلاثة أيام، يتحدثون فيها عن الغزو وعن التحرير، وأراد الشيخ الصابوني أن يكون لكلمة الحق راية ترتفع في سماء هذا المؤتمر، فطلب كلمة في اليوم الأول والثاني

---

(١) هذه نقلها جملة من الناس عن لسان الشيخ الصابوني، منهم صهره الدكتور صالح رضا.

حتى اليوم الثالث.. إلا أن رئيس الجلسة منظم المؤتمر يعرف جرأة الشيخ في الحق، فماطل وماطل.. حتى أرسل له الشيخ الصابوني ورقة شديدة اللهجة، فما كان منه إلا أن ختم المؤتمر بقوله: ونختم مؤتمرنا هذا بدعوات مباركات من فضيلة الشيخ محمَّد علي الصابوني.. محدداً له بذلك كلمته!

فوقف الشيخ الصابوني على المنصة ونظر إلى رئيس المؤتمر نظرة حادة، وقال له: قبل الدعاء هناك نداء، نداء من القلب إلى القلب، نداء إلى العلماء والأدباء أن يتقوا الله في هذه الأمة.

من صنع الطواغيت؟! من جرأهم؟! نحن الذين صنعناهم!! يا علماء الأمة يا ملح البلد: ما يصلح الملح إذا الملح فسد؟!

يا علماء الأمة: اتقوا الله، وكفوا عن مسايرة الحكام، واعلموا أن الحكم لله، وأن الطاعة لأولي الأمر؛ وأولوا الأمر هم علماء الأمة! ولا طاعة لحاكم خالف حكم الله (إن الحكم إلا لله..) الآية، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولائك هم الكافرون)، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولائك هم الفاسقون)، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأؤلائك هم الظالمون)

وهنا انقطع البث المباشر عن التلفاز، ولكن الشيخ استمر في قول الحق غير هيَّابٍ ولا مداهنٍ، لا يخاف في الله لومة لائمٍ.. حتى ختم كلامه بقوله: أما الدعاء؛ فسأدعوا لكم بدعاء رسول الله ﷺ، ففي الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي

أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا -أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا- حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».[1]

وبعد انتهاء الشيخ من كلمته؛ قام المؤتمرون وقبلوا رأس الشيخ، وقال بعضهم: لقد تكلمت بكلامنا الذي لم نستطع أن نتكلم به، فجزاك الله عنا خير الجزاء.

قصة لقائه بالرئيس الأندنوسي:

سافر الشيخ الصابوني إلى إندونيسيا، بعد أن أخبره طلابه فيها بأن التشيع ينتشر فيها انتشار النار في الهشيم؛ باسم محبة أهل البيت.. وكان استقباله فيها استقبالاً رسميًا؛ لمكانة الشيخ عند أهلها من طلبة العلم.

انتشرت صور الشيخ في شوارع المدن وقراها، وأصبح تواجله فيها كتجوال الملوك بمواكبهم، حيث كان يتنقل من مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى قرية، لمدة شهر كامل.. قضاها في دحض افتراءات الرافضة في تشييع أهل السنة، وخلال تواجد الشيخ في هذه البلاد.. أبلغ أن الرئيس الإندونيسي يدعوه للزيارة في القصر، فوافق الشيخ وما مانع، إلا أن مبلغيه الدعوة طلبوا من الشيخ الصابوني أن لا يتحدَّث مع الرئيس في شأن الشيعة والتشيع؛ لوجود الصحافة والإعلام واستياء السفارة الإيرانية من نشاط الشيخ في إندونيسيا وتحذيراته من الشيعة، فرفض الشيخ ذلك وقال: لم آتِ لأسلِّم عليه، أو أطلب منه حاجة، وإنما جئتُ مبلغًا رسالاتِ ربي! ولن أقابله إلا في شأن الشيعة والتشيع وفي نظام الأسد المجرم!

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٢١٥)

ومع رفض الشيخ وإصراره على قول الحق.. تمت المقابلة وأدى الشيخ رسالته بالتحذير من التشيع، ولم يخرج من عند الرئيس إلا وقرار قطع العلاقات مع النظام السوري أخذ حيِّز التنفيذ، ونشرت الصحف هذا الخبر على صفحاتها الأولى صباح اليوم الثاني... والحمد لله ربِّ العالمين.

حالة الشيخ:

للشيخ حالة ركون إلى الخلوة، فقد يبقى منفردًا لساعات طوال مع الكتب، فتجد الشيخ غارقًا في بحار العلوم والذِّكر، ملتقطًا درر الفوائد وغرر الفرائد، وربما يتضايق من تحريك كتبه أو إغلاقها أو قطع خلوته مع ربه، وخاصة إن كان في مكتبه، أوأراد أهل بيته ترتيب المكتب.

وقد لازم الشيخ مكة المكرمة أكثر من خمس وخمسين سنة، قضاها في خدمة الناس، وحج خلالها قرابة خمسين حجة، فهو حلبي مكي.

ثم بعد مرضه في عام ١٤٣٨هـ كثر تردده إلى تركيا طلبًا للراحة والنقاهة، بخلاف عادته السنوية التي بدأت منذ عام ١٩٧٩م، إذ يزور فيها أصدقاءه الكرام، والذين هم كبار العلماء مشاهيرهم، أمثال: العلامة المُعمَّر المجدّد الشيخ محمود أسطه عثمان أوغلو الشهير بـ (الشيخ محمود أفندي)، وكذلك العلَّامة المعمَّر الشيخ محمَّد أمين سراج، صاحب الدروس العلمية في جامع الفاتح (وزميل دراسة في الأزهر الشريف).. وغيرهم من كبار علماء تركيا.

ولكثرت تردده إلى تركيا اشتهر الحي الذي سكنه في منطقة ترمال باسمه، وهو بجوار جامع الأنصار الذي تشرَّف ببنائه مع صديقه معالي فضيلة الشيخ محمَّد محمود الصواف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (مستشار الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله للشئون الإسلاميّة).

وفي سنة ١٤٤٠هـ انتقل كليًا إلى تركيا واستقرَّ في مدينة يلوا التركية، فصار مقصد العلماء والشيوخ والطلاب فيها، بل لكل محب يرجوا النظر في وجه من شرَّفه الله بخدمة كتابه وسنة نبيه ويطلب دعواته.

حتى إن كبار رجال الدولة التركية يأتون لزيارته طلبًا للبركة والدعوات الصالحات، وكلهم في شوق ومحبة لهذا العلم الشهير.

ناهيك عن علماء الآفاق وطلابهم، حيث يأتون طلبًا للقراءة اللطيفة والسماع عليه، أو لنيل إجازته العلية أقلها، والتي تفرد بمثلها اليوم؛ إذ لا يوجد على وجه المعمورة من اجتمع له إجازة من كبار علماء حلب سواه، كالشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين ومحمَّد راغب الطبَّاخ ومحمَّد سعيد إدلبي ومحمَّد نجيب خياطة، ومحمَّد أسعد العبه جي وأحمد الشماع.. وبفقده ينزل الإسناد درجة - بارك الله في عمره في عافية.

اليوم هو في الحادي والتسعين من عمره وهو ممتَّع بعقله ونظره وعافيته، وقبيل سنين قلائل ترك حضور المؤتمرات والمحافل الدولية والمجالس الفقهية، ناهيك عن الندوات والمحاضرات في الدول التي يسافر إليها بنية الدعوة إلى الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

ولازالت بعض المحافل العلمية تدعوه بغية التبرك به، وكان آخرها: مجلس ختم صحيح الإمام البخاري في اِسطنبول، والذي نظَّمته رابطة أئمة وخطباء ودعاة العراق، بالتعاون مع دار الحديث في مدرسة سنان باشا وغيرهما من الداعمين.

كان هذا المجلس فريداً من نوعه، حيث حضره قرابة ألفي طالب علم وطالبة من دول مخلفة قاربت الأربعين، وفي نهاية القراءة والإجازة من الشيوخ المسمعين.. رغبت إدارة المجلس من الشيخ الصابوني إجازة الحضور والسامعين،

فأجازهم خاصة بالبخاري وعامة عما يجوز له عن شيوخه بشروطه الخاصة.

ومما يُلْطَفُ قوله: في هذه السنوات الأربع الأخيرة ظهور إشاعات تقول بوفاته، فكلما أشاع بعض المغرضين عنه الوفاة كذبهم الله بالفسح في عمره!

حتى قال له بعض أهله وأبلغوه بذلك، فقال لهم ممازحًا: وما ضركم من ترحم الناس علي! أليس الحي بحاجة إلى الرحمة مثل الميت؟ اتركوهم فأنا محتاجٌ لرحمة الله.

قلتُ: الحقيقة أن للبركة في العمر أسباب، ومنها أن يكون من أهل الحديث، وهذه المزيَّة من خصائص المحدثين[١].

حاله مع إخوانه العلماء:

اشتهر عن المترجَم التواضع والإختلاط مع الناس، وحتى كان يقاسمهم بعض أوقاتهم جبرًا لقلوبهم وتنشيطًا لهممهم وتوجيهًا لأفكارهم، لاسيما الشباب وطلاب العلم منهم، أما عامة الناس؛ فقد كان يزورهم في البيوت إيصالًا للرحم وإكرامًا ومواساة لهم، وخاصة الفقراء منهم.

ولكن للشيخ حال غير هذا مع العلماء الربانيين، فهو أشد أدبًا وأكثر انتباهًا، وهذا استمر حتى بعد أن بلغ في العمر التعمير، وكأنه مازال طالب علم بين يديهم (مهما علا شأنهم أو نزل)! وهنا تحضرني ثلاث حالات مرت به -سلمه الله-، وهي:

---

(١) قال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الرياحي:

أهلُ الحديث طويلةٌ أَعْمَارُهُمْ ... ووجوهُهُمْ بِدُعَا النّبِيِّ مُنَضَّرة

وسمعت من بعض المشايخ أنّهم ... أَرْزَاقُهُمْ أيضًا به مُتَكَثِّرة

الحالة الأولى: حدثني ولده وخادمه الأستاذ أنس -سلمه الله- أنه كان يشاهد أباه يحضر -بالتلفاز- بعض دروس شيخ الدعاة العلامة المفسِّر الشيخ محمَّد متولي الشعراوي، وكان ينتظرها على أحر من الجمر، فإذا بدأت الحلقة؛ نزل من كرسيه إلى الأرض وجلس جلسة طالب العلم المتَخشِّع متربعًا، ومن كان يتكلم من أهل البيت كان يشير له: أن اسكت! وبقيت أراه هكذا أيامًا، ومرة سألته متجرًا (وأنا ابن عشر سنين) قائلًا: يا أبتي لم إنت جالس على الأرض والكراسي بجانبك؟ اجلس معنا على الكراسي،

هو برنامج تلفزيوني وهو مفسر وإنت مفسر!

فتبسم الشيخ وقال: أن اخفض صوتك واجلس..، ولمَّا انتهت الحلقة، أعدتُ عليه السؤال، فأجابني قائلًا: يا ابني هذا علم أعطاني الله إياه تلقيًا، أما الشيخ الشعراوي؛ فقد أعطاه الله العلم إلهامًا.

- الحالة الثانية: شاهدتُ مقطع فيديو قصير نشره الأستاذ أنس لمَّا كان الشيخ في زيارة صهر الدكتور الشيخ محمَّد بشير حداد[1] يتعالج، فزاره العلامة

---

(١) الدكتور الشيخ محمَّد بشير حداد، سليل الأفاضل والعلماء الأكابر، الصهر السادس لشيخنا الصابوني والقائم بأعماله؛ إذ هو من أقرب أصهرته إليه؛ لاهتمامه البالغ بعائلة الشيخ (كبيرهم وصغيرهم).

ولد في حلب عام ١٩٥٩م، ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية فيها، ثم انتقل لإتمام الدراسة في جامعة أم القرى في مكة المكرَّمة، وتخرج بها حاملًا شهادة الليسانس عام ١٤٠٥هـ، ثم انتقل إتمام الماجستير فيها، فتخرج بها حاملًا شهادتها عام ١٤١٠هـ (في التربية الإسلامية والمقارنة)، بعدها سافر إلى الأزهر الشريف في مصر لإتمام دراسته، فدرس في جامعة عين شمس مرحلة الدكتوراه، وتخرج بها بتفوق عام ١٩٩٦م، ثم رجع إلى المملكة السعودية للعمل مدرِّسًا في جامعة الملك عبد العزيز، ثم عمل في المجمع الفقهي الإسلامي، كمدير للعلاقات العامة، ثم مدير المؤتمرات والندوات.. ولا يزال فيه حتى يومنا هذا. =

المقرئ الدكتور أيمن رشيدي سويد الدمشقي في حزيران من العام ٢٠١٥م، وفيه: عند انتهاء زيارة الشيخ أيمن سويد وقيامه للخروج من بيت الشيخ المترجَم، وعند سلام الوداع: أمسك الشيخ أيمن بكلتا يدي الشيخ الصابوني بطريقة محكمة (المصافحة)، وانحنى إلى يدي الشيخ وقبلهما بكل أدب ومحبة، فتفاجأ الشيخ الصابوني وما ستطاع سحبهما، فقال للشيخ أيمن: أنتم أهل القرآن تقبَّل أيديكم.

فضحك الشيخ أيمن بحياء وقال: استغفر الله يا سيدي، نحن نتعلق بأذيالكم..

- الحالة الثالثة: كانت في نهاية العام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، وهي زيارة الدكتور محمَّد راتب النابلسي الدمشقي ومستشار الرئاسة التركية، وغيرهما من المشايخ والعلماء.

فكان الشيخ النابلسي في تلكم الزيارة فرحًا بوصوله إليه، وتكلم بانشراح صدر وسرور.. وعند الانصراف والوداع، همَّ كلا الشيخان أن يُقبِّل يد الآخر،

= قدَّم عدة برامج في قناة إقرأ الإسلامية، كان أهمها: برنامج كيف نقرأ القرآن؛ محاورًا فيه الدكتور الشيخ أيمن رشدي سويد، وامتد هذا البرنامج أكثر من عشر سنوات، قدموا فيها ٣٢٢ حلقة. كما أعدَّ وقدَّم برامج كثيرة في التلفاز، وكلها برامج إسلامية، كبرنامج لقاء مع العلماء، وفي رحاب مكة، وفي رحاب رمضان، وبرامج موسم الحج... وغيرها. وله عدة كتب مؤلفة، ومنها: الدعوة الإصلاح مناهج وأساليب، التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي. وله مقالات منشورة في شبكة التواصل الاجتماعي.

له إجازات عوالٍ من كبار العلماء، أمثال: الشيخ محمَّد حسنين مخلوف، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، والشيخ عبد الفتاح أبي غدة، والشيخ عبد القار السقاف، والشيخ عبد الله ابن الصديق الغماري، وأخوه الشيخ عبد العزيز، والسيد محمَّد بن علوي المالكي، والشيخ محمَّد ياسين الفاداني، والشيخ محمَّد علي الصابوني. كما أجيز من والده الشيخ عبد المحسن.

وكانت الغلبة للشيخ النابلسي ؛ حيث قبلها تقبيل المجلِّ لأهل العلم.

أمر انتقاله من مكة إلى تركيا:

وبعد أكثر من خمسين عامًا قضاها جارًا لله تعالى (في مكة المكرَّمة)، وقبيل هجرة الشيخ من مكة إلى تركيا رأى الشيخ فيما يرى النائم أنه في بيته بمكة، فنظر من النافذة فرأى الخضراء تكسو مكة المكرَّمة، فلم يصدق ما رأه من خضار، فقال أخرج وأرى من الخارج.. فلما خرج أغلق باب البيت، ولم يستطع فتح الباب والعودة إليه، فتوجه شطر الكعبة ماشيًا، فلما وصل الكعبة دخلها، فضربت أكتافه بثمار تدلَّت من سقف الكعبة، فقطف بيديه ثلاثة رمانات، وحملها وخرج الشيخ من مكة.

وفي هذه الرؤيا إشاراتٌ تحققت للشيخ، وعلامات بشَّرت بالخير له، بعدما عبرها وأولها له تلميذه الشيخ محمَّد نور الرهوان.

إجازة الرواية لطلاب العلم والعلماء:

لمَّا كان الشيخ ممن تفرَّد بالرواية عن كبار علماء حلب والحجاز (مجتمعين)؛ كثر عليه طلب الإجازة، كان من عادته فيها: الإجازة بالمشافهة لا المكتوبة، وندر أن يكتب لمستجيز بخط يده.

لكن من نحو خمس سنوات وجدتُ أنه لابد من إيصال الإجازة لأكبر عدد من طلاب العلم؛ إذ الشيخ أحد الكنوز المدخرة (علمًا وصلاحًا وإسنادًا)، فهو بحق مفخرة في عصرنا، فطبعتُ إجازة ذكرتُ فيها أبرز من أجازه من العلماء، ثم زرته في مدينة يلوفا وقرأتُ عليه من العجلونية، واستجزته لمن حضر خاصة ولبعض الإخوة المشايخ عامة، فأجاز، وأخرجتُ الإجازة وطلبتُ منه التوقيع

فيها، فوقعها مع صعوبة حمل القلم، ثم رأيت تعميم الفائدة، فطلبتُ منه الإجازة لجميع المسلمين ممن هم أهل لها، فأجاز و وكلني أن أجيز عنه أصالة -بدون طلب مني- لمن رأيتُ فيه الأهلية، فاستأذنته بكتابة الاسم فيها لمن رغب من طلاب العلم، فوافق ولله الحمد، فأعطيتها لعشرات الناس من طلاب العلم والمشايخ.

ثم تحركت الهمة لجمع ترجمة له ولشيوخه وأسانيد كلٍّ في ثبت لطيف، كان ذلك بعد الزيارة بنحو سنتين، جعلت فيهن البحث عن تفاصيل ترجمته وإجازاته على قدم وساق، فحصل الكثير الطيب في ورقات قارب المائة والثلاثين، ألحقتُ في آخرهنَّ وثائق بخطه وخط طالبه الدكتور الشيخ يحيى الغوثاني، ونماذج لبعض إجازاته المطبوعة.

وفي عام ١٤٣٨كثرت طلاب إجازته بصورة كبيرة جدًا، فكلمتُ أهل بيت الشيخ لفتح الباب لهم وعقد المجالس على الشيخ، فرحبوا بالفكرة وأكرمونا أيما إكرام، فقاموا بخدمة الباحثين، وطبعوا له إجازة -بالتنسيق كاتب هذه السطور- لمن يزورهم مستجيزًا، ولمن يراسلهم مكاتبة، فصدرت من مكتب الشيخ بمكة عشرات الإجازات، وبنموذج واحد ورقم صادر، وممهورة بخاتم الشيخ القديم.

ولمَّا وفد الشيخ إلى تركيا، تحرك طلاب العلم والعلماء إلى زيارته وطلب الإجازة منه، بالإضافة إلى بعض المجالس اللطيفة التي كانت تعقد عليه عبر الهاتف -بمساعي أهل بيته-، والمراسلات التي تتودد إليهم في طلب الاتصال بسلاسل الشيخ العلية، للرواية عن خير البرية.. فقام أهل بيت الشيخ بإنشاء مكتب للشيخ في تركيا؛ لتسيير أمور الوثائق الصارة عن الشيخ، بإضافة إلى ترتيب الزيارات لضيوفه، والعمل على خدمة مؤلفاته.. فكان الدور الأكبر في مكتبه

للإجازات، فشُكِّلتْ لجنة خاصة بها، كان مستشارها الشيخ الفاضل المسند باسل ابن أحمد الويسي.

لكن أصبح الكثيرون ممن يطلب الإجازة هم ممن يطعن بالشيخ وشيوخه! فأخبرتْ تلك اللجنة الشيخ المترجَم واستشارته في شأنهم، فأصدر الشيخ بيانًا ذكر فيه شروطه في الإجازة، وكان صدوره بشكل رسمي من مكتبه، وتحت إشراف لجنة الإجازات، فلاقى هذا البيان قَبولًا واسعًا عند كبار العلماء ومحققيهم؛ لأنه جاء على منهج أهل الشام، الذين لا يجيزون طعَّانًا أو مكفِّرًا ونحوهما، إنما يشترطون الصلاح والأهلية في المجاز! فألحق هذا الشرط في إجازته ليكون المستجيز على بينة من أمر.

وكان نصُّ إجازته مع شروطه:

«أجيزه هذه الإجازة ليتصل بسند سادتي ومشايخي سندُه، ولا ينفصل عن مَدَدِ علمِهِم مَدَدُه، إجازة (رواية فقط) في ما يجوز لي؛ من علوم القرآن والسُّنَّة، وكذا أجزته برواية كل مصنفاتي جَرْيًا على عادة العُلماء كـ (صفوة التفاسير، وروائع البيان، وشروح الكتب الستة ورياض الصالحين، والموسوعة الفقهية، وكتب السيرة لنبينا المصطفى وباقي الأنبياء.. وغيرها) بالشرط المعتبر عند أهل العِلْم؛ وشرطي اللاحق، وهو: أن يكون المجاز يَدِين اللهَ بما أدين به من حبٍّ واقتداءٍ بالآل والصحب، واتباع وإجلال للمذاهب الإسلامية الأربعة المتمثلة بالحنفية والمالكية والشافعية وما ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل في مذهبه، كما يَدِين الله أيضًا بما أدين به من أن ساداتنا الأشاعرة والماتريدية هم من أهل السنة والجماعة خلفًا عن سلف، وأن لا يكون طعَّانًا بأحدٍ من ساداتنا العلماء؛ لأن التضليل والتكفير -بغير حق- ليس من منهجي ولا من منهج أشياخي الذين أخذتُ العلم منهم ورويتُ

عنهم.. وإلا فالإجازة لا تشمله، وإن أخذها فقد أخذها بغير حق» اهـ.

وكان ممن عرفتُ المجازين منه (في مكة وتركيا وغيرها):

- الدكتور الشيخ صالح أحمد رضا (صهر الشيخ).
- الدكتور الشيخ أكرم عبد الوهاب الموصلي.
- الدكتور محمَّد بشير بن محمَّد محسن حداد (صهر الشيخ).
- الدكتور الشيخ يحيى الغوثاني.
- الدكتور الشيخ خالد الطبَّاع.
- الدكتور الشيخ محمَّد أبو بكر باذيب.
- الدكتور الشيخ محمَّد عيد محمَّد وفا منصور.
- الدكتور الشيخ عمر موفق النشوقاتي.
- الدكتور الشيخ محمَّد أكرم الندوي.
- الدكتور سيف بن علي محمَّد العصري.
- الدكتور الشيخ ماجد الشيحاوي.
- الدكتور الشيخ طارق زياد الزيدي.
- الشيخ البحاثة أحمد عاشور المدني.
- الشيخ سمير السقا اللاذقي.
- الشيخ باسل أحمد الويسي (مستشار مكتب الشيخ).
- الشيخ عمر بن محمَّد سراج حبيب الله.
- الشيخ ظهور أحمد الحسيني الباكستاني.

- الشيخ قتيبة عبد الجليل العزي.
- الشيخ فاتح أحمد العايش.
- الشيخ علي ياسين المحيمد.
- الشيخ جاسم محمَّد عزيز الجاف الكركوكي.
- الشيخ حق النبي سكندري الأزهري (أبو البركات السندي).
- الشيخ إدريس السندي، وابنه الشيخ عبد الباقي.
- الشيخ عبد الأحد الفلاحي السورتي الهندي.
- الشيخ فيصل أحمد بن محمَّد ميران الندوي الهندي.
- الشيخ بلال عبده الخطيب، وولده الشيخ بدر الدين.
- الشيخ هواش يونس المفلح.
- الشيخ عبد الغني نكه مي الحلبي.
- الشيخ عبد الله محمَّد علي رزوق الشامي.
- الشيخ عبد الرحمن بسنك زيكا الاسترالي
- الشيخ محمَّد عدنان كاتبي... وغيرهم الكثير

كما أجاز من حضر ختم صحيح البخاري، الذي نظمته رابطة أئمة وخطباء ودعاة العراق في إسطنبول، وهم ما بين عالم وطالب علم وعامي، وقد جاوزا الألفين، وعلق إجازته بالقَبول، فقلبتها الجموع بقولهم: قبلتُ، وكان ممن لقيه وأجيز منه:

- الدكتور الشيخ محمَّد مجير الخطيب.

- الدكتور الشيخ محمَّد حمزة الكتاني.
- الدكتور الشيخ محمَّد بسام حجازي.
- الدكتور الشيخ سعيد اللافي.
- الدكتور الشيخ أسامة الساطوري.
- الطبيب المقرئ أنمار ناصر الشرعبي.
- الشيخ المسند علي الصياد المظاهري البيروتي.
- الشيخ المسند محمَّد زياد التكلة.
- الشيخ المسند محمَّد سعيد منقارة.
- الشيخ أحمد عبد الله شيخ ديب.
- الشيخ تحسين عالم بن محبوبي عالم الملبورني.
- الشيخ محمد عمران بن محمد إسحاق مغل الملبورني.
- الشيخ حسن الحق بن شمس الحق الملبورني.
- الشيخ المسند عبد الله الشعار البيروتي.
- الشيخ المسند جمعة بن هاشم الأشرم.
- الشيخ السيد هاشم مراد رضا المكي.
- الشيخ إبراهيم أنار التركي.
- الشيخ بلال أل تين التركي.
- الشيخ مسعود رشيد أحمد الميواتي، وولده الشيخ عبد الله.
- الشيخ علاء الدين دوغاني الحلبي.
- الشيخ محمود أديب عبد الرحمن البكار الحلبي.

- الشيخ خالد بلال عيتاني البيروتي.
- الشيخ المقرئ عبد الرحمن عبد النافع.
- الشيخ مصطفى بكران.
- الشيخ بدر الدِّين حامد.
- الشيخ محمد عطاء الله بسام حجازي.
- الشيخ أحمد براء بسام حجازي.

كما أجيزت منه مجموعة من المشايخ الأتراك، بعد زيارة للشيخ إلى بلده في يلوفا سنة ١٤٣٦هـ، وكان عددهم ٢١ شخصاً، وهم يقرؤن كتابه الماتع صفوة التفاسير من نحو ١٥ سنة؛ يقرؤنه بالعربية ويترجمون الألفاظ إلى التركية؛ ليزادوا من اللغة العربية، ويأخذوا التفسير من أهله.

وكان من أبرزهم الأساتذة الكرام:

Mustafa ÇALIŞKAN
Mustafa ÇAĞIRICI
Yusuf TEKER
Harun DURSUN
Mehmet ÇALIŞKAN
Akif GÜNDAY
Ahmet HÜNÜK
Mustafa ÖZDEMİR
Sabri ACAR
Fatih KILIÇ
Mukadder BULUT
Yunus MERSİN
Saffet SEVER

Rıdvan ÖZDEMİR
Taner KORAN
Hayrullah TOSUN

كما أقمتُ عليه بعض المجالس (هاتفيًا)، فسمعها وأجيز بها جمع من أهل العلم والفضل، منهم:

- الشيخ محمَّد أشرف بن أحمد ملا زادة الإفريقي.
- الشيخ محمَّد إيهاب العدل.
- الشيخ عدي مروان النداف.
- الشيخ أنس أحمد شهاب.
- الشيخ جهاد سعيد خليفة.
- الشيخ محمَّد رشيد عياش.
- ولدي محمَّد أبوالهدى أخواته: شفاء ودعاء وشيماء
- الشيخ خطاب عبود البخيت.
- الشيخ يوسف محمَّد رزق الديرعطاني.
- الشيخ عبد الهادي الفرواتي وأخوه الشيخ عبد القارد... وغير هؤلاء الكثير.

عائلته:

هذا وللشيخ عَقِب طيِّب من الذريَّة، وهم ثلاثة ذكور وسبع بنات، وكذا أصهاره الكرام -سلمهم الله- فهم ممن فاقوا الأقران في العلم والمكانة الرفيعة.

فقد كان الشيخ يهتمُّ بأبنائه إهتمامًا بالغًا، فنشأهم تنشأة تليق به وبهم، حتى امتد توجيهه لأصهاره، فكان للجميع الأب والمربي بحق.

وكان من شأنه (مع الجميع): جمعهم وعقد الدروس لهم، في الفقه والتفسير والحديث ونحوها، فلا يقومون من مجلس من مجالسه إلا بعلم وإرشاد.

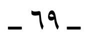
ومن لطيف ما يُذكر عن ذرية الشيخ: أن الله رزقه أربع بنات، كانت الأولى في مصر وثلاث في حلب، وكانت نفسه تتوق للولد الذي يحمل العلم ويبلغه، خاصة القرآن الكريم، فلما جاء إلى مكة المكرَّمة ومكث فيها مدة.. قام في يوم من الأيام وذهب إلى الملتزم وتبتَّل إلى الرزاق الكريم قائلًا: يارب ارزقني ولدًا واحدًا يحفظ القرآن، فأجابه المولى الكريم بجبر خاطره واستجابة دعوته، ورزقه ثلاثة من الذكور، كلهم حفظوا القرآن، وتخرجوا بكلية الشريعة (أصول الدِّين).

بارك الله لنا في همة شيخنا وذريته وأصهاره وأحبابه وطلابه ومن تناسل منهم إلى يوم الدِّين، ونفَّعنا بهم والمسلمين، آمين[١].

ولنا في هذه الترجمة زيادات تُتبع في قادم الأيام -بحول الله تعالى وقوته- فيها الكثير من أخبار الشيخ وسيرته، وإنما اكتفينا بما ذكرناه لأسباب تلزم علينا نشر ماجمع على ضيوف حفل تكريم الشيخ المترجَم المزمع إقامته في مدينة بورصا التركية بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٩م. والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) مصادر الترجمة:
- سماعًا من الشيخ المترجَم في عدة لقاءات واتصالات.
- لقاء مع الشيخ في برنامج عفو التجربة في قناة الدليل (الفيديو في يوتيوب).
- لقاء مع الشيخ حاوره فيه الدكتور سلمان العودة (فيديو على يوتيوب).
- فوائد من ولديه الأستاذين أحمد وأنس.
- كتاب علماء من حلب في القرن الرابع عشر، للشيخ عدنان كاتبي.
- وثائق من مكتبة الدكتور الشيخ يحيى الغوثاني.
- سماعًا من الدكتور صالح أحمد رضا (صهر الشيخ) عبر الاتصال.



الفصل الثالث

في

تراجم شيوخه المجيزين

الأول

محمَّد راغب الطبَّاخ الحلبي

(١٢٩٣ - ١٣٧٠هـ)

مؤرِّخ الدِّيار الحلبية ومسندها، العلَّامة الشيخ محمَّد راغب بن محمود بن هاشم بن السيِّد أحمد بن السيِّد محمَّد الشهير بالطَّبَّاخ[1]، المولود في حلب عام (١٢٩٣هـ، ١٨٧٧م) مِن أسرة جمعت بين التجارة والعِلم؛ فقد كان أبوه قاضيًا وجدُّه شيخًا مربِّيًا.

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

التحق بالكُتَّاب في صغره، وحفظ فيه القرآن الكريم وهو ابن ثمانية سنين، ثم تابع تعليمه بالمدارس الشرعية، فاجتمع فيها بكبار الفقهاء والمحدثين والأدباء، فوجد فيهم ضالته، وأناخ ببابهم راحلته، فنهل منهم حتى أُترع العلوم، من فروع وأصول ومنطوق ومفهوم، فأشاروا إليه بالبنان -لنبوغه- وهو في مقتبل عمره، كيف لا وقد كان شيوخه من صالحي العلماء، حيث سرى حالهم فيه، وانتفع بأساتذته ومعلميه.

قال في ترجمته لنفسه في إجازة الشيخ سليمان الصَّنيع: «في سنة (١٣١٠هـ) عدت إلى طلب العلم، فأخذت في حفظ متون أخر منها: ألفية ابن مالك بتمامها،

---

(١) **فائدة:** الطبَّاخ نسبة لصناعة كانت معروفة، وهي طبخ الأصبغة وبصم الشاش الأبيض بألوان ونقوش، لتُتَّخَذ منه العصائب والمناديل وغطاء الرأس للنساء (الملافع) في بلاد الشرقين الأدنى والأوسط.

ثم شرعت في الحضور على فضلاء حلب، فقرأت على ابن خالي الشيخ محمد بن محمد كِلْزِيَّة، الذي توفي في هذه السنة (١٣٦٦هـ)، وهو آخر مشايخي موتًا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وعلى غيره من العلماء، ويطول تعدادهم، وأخصُّ بالذكر منهم أشهرهم، وهم: العلَّامة الفقيه الشيخ محمد الجَزْماتي الحنفي، والفقيه الكبير الشيخ محمد الزرقا الحنفي، والعلَّامة الشيخ بشير الغزي، والثلاثة تولوا أمانة الفتوى في حلب، والأخيران توليا بعد ذلك القضاء فيها، وقد استقصيت ما قرأته على كل واحد منهم في كتابي: (الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية)، وكانت قراءتي للحديث الشريف على العالمين الأخيرين قراءة دراية وتحقيق» اهـ.[1].

ثم ظهرت له نشاطات لم تكن لأحد من علماء بلده في ذلك الوقت، منها: استخراج عشرات من كتب التراث ونشرها، ما بين تحقيق وطباعة، وإقامة النهضات العلمية، واشتغاله بإعادة اللغة العربية لأهلها[2]، وما زال ينشط في الحياة العلمية والتطور الحضاري إلى أن أقعده المرض.

استجاز الشيخ الطبَّاخ جملة من العلماء فأجازوه، وذكر إجازاتهم وتفصيلاتها في ثبته المسمى: «مختصر الأثبات الحلبية»، وكان ممن عدَّهم خمسة عشر شيخًا، أولهم: العلَّامة المحدِّث محمَّد شرف الدِّين الحق الهندي – وكان أول من أجازه، وآخرهم: الشيخ أبو بكر خوقير المكي[3].

وفاته:

لزم الشيخ مرضه، وعانى منه فترة من الزمن، حتى توفي صباح يوم الجمعة

---

(١) انظر إجازة الشيخ راغب الطباخ للشيخ سليمان الصنيع النجدي الأصل المكي مولدًا ومنشأ (١٣٨٩/١٣٢٣).

(٢) لكون الناس كانت مهتمة باللغتين التركية والفرنسية في ذلك العصر.

(٣) انظر إجازات الشيخ محمَّد راغب الطباخ الملحقة في ثبته: «الأنوار الجلية» الورقة: ٤٨٥.

٢٥رمضان (١٣٧٠هـ، الموافق ١٩٥١م)، وقد شيع جثمانه كبار من العلماء والشخصيات والأعيان، ودفن في

مقبرة السنابلة بحلب، رحمه الله رحمة واسعة [1].

* * *

يروي كل ما له عن جمع من المجيزين، وقد أودعها ثبته: «الأنوار الجلية باختصار الأثبات الحلبية»، ومنهم:

محمَّد كامل بن محمَّد الهبراوي الحسيني الحلبي (ت١٣٤٦هـ)، وهو عن داوود بن جَرْجِيس

البغدادي، عن محمَّد عابد السِّندي، عن صالح بن محمَّد الفُلَّاني العُمَري المدني..

(ح) محمَّد رضا الدمشقي الشهيد -الشهير بالزعيم- (ت١٣٣٤هـ)، وهو عن علاء الدِّين عابدين، عن أبيه السيِّد محمَّد أمين بن عمر عابدين، بما في ثَبَته: «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي»، عن صالح بن محمَّد الفلَّاني العُمَري المدني، عن محمَّد أمين سَفَر المدني، ومحمد بن عبد الله المغربي، عن مسند الحجاز الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

محمَّد شرف الحق بن جلال الدِّين الدِّهلوي، وهو عن رشيد أحمد الكَنْكُوهي، عن الشاه عبد الغني بن أبي سعيد الدِّهلوي، بما في ثَبَته: «اليَانع الجَنِي»، عن والده، والشاه محمَّد إسحاق بن محمَّد أفضل الدِّهلوي، عن (جد الثاني لأمه) الشاه عبد

---

(١) مصادر الترجمة: كتاب: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، مقال في موقع رابطة العلماء السوريين، وموقع أوقاف حلب.

العزيز الدَّهلوي، وهو عن والده الشاه ولي الله أحمد الدهلوي.

(ح) وعاليًا عن الشيخ فضل رحمن الكنج مرادآبادي، عن محمَّد إسحاق الدِّهلوي، وإسماعيل الشهيد، كلاهما عن عبد العزيز الدهلوي، عن والده ولي الله الدهلوي.

كما يروي فضل رحمن الكنج مراد آبادي عن الشاه عبد العزيز الدِّهلوي (إجازة، أو سماعًا للأولية فقط)، وهذا غاية في العلو، والله أعلم.

(ح) أبو بكر بن محمَّد عارف بن خوقير المكي الحنفي الحنبلي (ت١٣٤٩هـ)، وهو عن نذير حسين الدِّهلوي، عن الشاه محمَّد إسحاق الدِّهلوي[1]، عن الشاه عبد العزيز الدِّهلوي، عن أبيه -دائرة الإسناد في الهند- الشاه ولي الله الدِّهلوي، بما في ثبته: «الإرشاد إلى مهمات الإسناد»، عن أبي طاهر الكردي، وعيسى الجعفري المالكي، وسالم بن عبد الله البصري، وعمر بن عقيل السقَّاف (سبط الإمام عبد الله البصري)، كلهم عن والد الثالث وجد الرابع، مسند الحجاز الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

الشيخ محمَّد بن جعفر بن إدريس الكتَّاني الحسني المالكي نزيل دمشق (ت١٣٤٥هـ)، وهو عن مسند المدينة المنورة علي بن ظاهر الوتري (وهو عمدته

---

(١) **فائدة:** علو الإسناد من طريق الشيخ محمَّد نذير حسين الدهلوي: تعميره مائة سنة؛ إذ ولد سنة (١٢٢٠هـ)، بولاية بِهار شرقي الهند، وتوفي سنة (١٣٢٠هـ): «لازَمَ محدِّثَ عصره الشاه محمَّد إسحاق الدهلوي ملازمة تامة لمدة ثلاثة عشر عامًا، قرأ عليه فيها أمَّات كتب الحديث كاملةً (قراءةَ رواية ودراية وضبط وتحقيق)، كالكتب الستة، والموطأ والمشكاة، والجامع الصغير، وكنز العمال، وتفسير البيضاوي، وتفسير الجلالين، والأَمَم للكُوراني، وبعض رسائل الشاه ولي الله، كالمسلسلات وغيرها، وأخذ عنه ما لم يأخذه غيرُه، وبه تخرَّج». اهـ بتصرف يسير من مقالة الشيخ محمَّد زياد التكلة.

في الرواية)، عن المسند الإمام عبد الغني الغنيمي الميداني، والمحدِّث الكبير أحمد زيني دحلان، كلاهما عن مسند الدنيا عبد الرحمن الكزبري الصغير، عن مسند الشام أحمد بن عبيد العطَّار، عن محدِّث الشام أبي الفدا إسماعيل بن جرَّاح العَجْلوني، والشهابَيْن أحمد الملَّوي وأحمد الجوهري، كلهم عن الحافظ عبد الله ابن سالم البصري[1].

فائدة: يروي الشيخ محمَّد راغب الطباخ كتب الفقه الحنفي وعلومه مسلسلًا بكبار الحنفية؛ فعن مفتي الشام العلَّامة الشيخ محمَّد عطاء الله الكسم (إجازةً بعد لقيا ومذاكرات)، عن فقيه الشام عبد الغني الغنيمي الميداني (صاحب اللباب)، عن محقق المذهب الحنفي ومحرره الإمام محمَّد أمين عابدين الدمشقي، بسنده الذي أودعه في ثَبَته: «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي»، وبما في مقدمة حاشيته على كتاب الدُّر المختار[2].

ملحوظة: أفاد عنه سيِّدي الشيخ محمَّد علي الصابوني: الحديث ومصطلحه والسيرة وغيرها في الثانوية الشرعية (الخسروية).

❊❊ ❊❊ ❊❊

---

(١) غالب تحريرات هذه الأسانيد أخذتها من الثبت الموسوعي لسيدي الشيخ عبد الفتاح أبي غدة، تخريج البحاثة الشيخ محمَّد رشيد -سلمه الله-.

(٢) سيأتي إسناد الفقه الحنفي في آخر هذا الثَبَت، في الورقة: ٨٧.

الثاني

الشيخ محمَّد سعيد إدلبي الحلبي

(١٢٨٨ – ١٣٧٠هـ)

العلَّامة الفقيه المحدِّث العارف بالله سلالة الأمجاد، أبو أحمد محمَّد سعيد ابن الشيخ أحمد، ابن الشيخ محمَّد الملقب بـ (القَطَّاع)، ابن الشيخ عبد القادر الإدلبي الرفاعي[1] الشافعي الحلبي، المولود في حلب سنة (١٢٨٨هـ)، في أسرة عِلم وصلاح؛ فقد كان والده وجده من العلماء، وقد لازم سنين طويلة عند الشيخ العلَّامة الصالح الشيخ أحمد الترمانيني الحلبي الأزهري (مفتي الشافعية بحلب)، فانتفع به أيما انتفاع (حالًا ومقالًا).

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

حفظ القرآن الكريم مع التجويد صغيرًا، ثم تلقّى العِلم على علماء عصره، منهم:

- والده الشيخ أحمد بن محمَّد القطَّاع الرفاعي، أخذ عنه علمي التوحيد والفقه.

- الشيخ المقرئ محمود بن الشيخ سعيد بن عمر السنكري الحلبي، قرأ عليه القرآن الكريم.

---

(١) هذه الأسرة الحلبية والشهيرة بالإدلبي، نسبتها إلى الإمام السيد أبي العباس أحمد بن علي الرفاعي (٥١٢هـ–٥٧٨هـ)، صاحب الطريقة الشهيرة؛ وذلك عن طريق إحدى الجدات التي أصل نسبها إليه.

- الشيخ العلَّامة المفتي اللغوي الشاعر محمَّد بشير الغَزِّي، (قاضي قضاة حلب سابقًا، وأمين الفتوى فيها، وإمام جامع العثمانية).

- الشيخ العلَّامة اللغوي المحدِّث الفقيه أحمد بن مصطفى الشهير بالمكتبي الكبير، الشافعي الأزهري الحلبي، فإنه لازمه ملازمة تامة لسنوات طويلة في مدرسة الدليواتي[1]، وذلك إلى حين وفاته، فأخذ عنه العلوم الشرعية والعربية، وأجازه الشيخ أحمد المكتبي بما أجازه به مشايخه، ثم خلفه الشيخ محمَّد سعيد الإدلبي في التدريس فيها.

كان الشيخ يدرِّس الفقه الشافعي في المدرسة الخُسْروية ومدرسة الدليواتي، وكان إمامًا وخطيبًا في جامع الموازيني، وكانت له حلقة فيه، يقرأ فيها صحيح البخاري، كما كانت له حلقة في الرُّوَاق الشرقي بالجامع الأموي الكبير بحلب، في شهر رمضان المبارك من بعد أن يَؤمَّ المصلين في صلاة الصبح إلى وقت الضحى -يقرأ فيها أيضًا صحيح البخاري[2]، وله درس فيه عقب صلاة الجمعة، ويوم السبت كذلك فيه وفي جامع قسطل الحرامي، كما كان له درس في الفقه الشافعي والحنفي في جامع العثمانية، وكانت له حلقة قرآن خمسة أيام في الأسبوع، يحضرها كثير من العلماء[3].

لطيفة: كان الشيخ العلَّامة الجليل محمَّد نجيب سراج الدِّين رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصفه بالعِلم والوِلاية، والصلاح والتقوى، ويقول عنه: هو سلفي ووليٌّ، فكان يقال

---

(١) في محلة الفرافرة بحلب، والتي كان الشيخ أحمد المكتبي، شيخها وأستاذها.

(٢) كانوا بعد درس البخاري يقرؤون القصيدة المُضَرية، للإمام شرف الدِّين البُوْصِيْرِي المصر، ثم يطلب من الحاضرين وطلاب العلم أن يقرأ بعضهم آيات من القرآن الكريم، ويقوم الشيخ بتصحيح تلاوتهم، وكان يفسر بعض الآيات الكريمة، وبعدها يتحدث عن أئمة المذاهب الفقهية الأربعة، رحمهم الله جميعًا.

(٣) كانت هذه الحلقة في بيت الحاج مصطفى رمضان بمحلة الفرافرة بحلب.

للشيخ محمَّد سعيد في ذلك، فيقول: أما سلفي، فنَعَم، وأما ولي...!، فيسكت ويبكي[1].

وكان الشيخ محمَّد سعيد يقول عنه (بالمقابل): إذا أردتم أن تروا رجلًا من أهل الجنة، فانظروا إلى الشيخ محمَّد نجيب..، ولا يعرف الفضل لأهله، إلا ذووه[2].

وفاته:

توفي في الثامن عشر من شهر شوال، من سنة (١٣٧٠هـ)، الموافق ليوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر تموز، من عام (١٩٥١م)، وشيَّعه أهل العِلم والفضل؛ وصلوا عليه في الجامع الكبير، ثم بعدها خرجوا مشيعين له إلى مقبرة الصالحين، وكان على رأسهم قرينه العارف الشيخ محمَّد النبهان، والذي كان له الدور الكبير في حشد الناس إلى جنازته، كما كان إمامهم فيها الشيخ محمَّد مراد (إمام جامع قارلق بحلب)، بناءً على وصية الشيخ سعيد[3].

---

(١) كان يطلب الأولياء والصالحين ويبحث عنهم، ومنهم: الشيخ الصالح أحمد الحارون الدمشقي، فقد كان يزوره هو وابنه -الشيخ أحمد-، ويكثر من زيارة مقبرة الصالحين بحلب؛ والتي كانت تعرف بمقبرة الخليل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، (لوجود أثر ينسب إليه)، وقد دفن فيها الكثير من العلماء والصالحين، ولذلك سميت بمقبرة الصالحين.

(٢) **فائدة:** كان بينه وبين الشيخ العالم المفسِّر أحمد الشماع الحلبي صلة وثيقة، ومحبة رابطتها قوية، لم تنفكَّ حتى حال الموت بينهما؛ فلما حضرت الوفاة الشيخ أحمد الشمَّاع..، قال: «ادفنوني عند أقدام الشيخ محمَّد سعيد»، فدفن في مقبرة الصالحين عند قبره (خلف قبره)؛ وذلك لاعتقاده بصلاحه.

(٣) مصادر الترجمة: كتاب: «نخبة من أعلام حلب الشهباء»، للشيخ عبد الرحمن الأويسي، ترجمة الشيخ فياض العبسو، وهو عن «إعانة المُجِدِّين في تراجم أعلام المحدِّثين الحلبيين»، للشيخ أحمد السردار.

يروي كل ما له عن جمع من أهل العِلم، منهم:

الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى المكتبي (ت١٣٤٢هـ) -هو عمدته-، عن شيوخ الأزهر، منهم: محمَّد بن مصطفى الخضري (ت١٢٨٧هـ)، والشمس محمَّد بن محمَّد الأنبابي شيخ الأزهر (ت١٣١٣هـ)، كلاهما عن البرهان إبراهيم بن محمَّد الباجوري شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ) والنور حسن بن درويش بن عبد الله القويسني شيخ الأزهر (ت١٢٥٤)، كلاهما عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير، عن العلَّامتين المحدِّثين المسنِدَيْن الشهابَيْن أحمد بن عبد الفتاح الملَّوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، وهما عن شيخهما الإمام الحافظ عَبْد اللهِ بن سَالم البَصْرِيّ بما في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد».

الشيخ سعيد بن عمر القفَّال السنكري الحلبي، وهو عن العلَّامة أحمد بن عبد الكريم الترمانيني، وعبد السلام الترمانيني، كلاهما عن البرهان إبراهيم الباجوري (ت١٢٧٧هـ)، بالإسناد السابق[١].

أفاد منه سيدي الشيخ محمَّد علي الصابوني الحديث الشريف وغيره.

ملاحظة: عن تلامذة الشيخ محمَّد سعيد الإدلبي انتشر في بلادنا الشامية جزء الحديث المسلسل بيوم عاشوراء؛ إذ قرؤه عليه، وهو قرأه على شيخه سعيد السنكري...

❊❊ ❊❊ ❊❊

(١) «إعلام الطلبة الناجحين»، «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» الورقة: ٢٩٢-٢٩٣.

الثالث

الشيخ محمَّد نجيب سراج الدّين الحلبي

(١٢٧٤ – ١٣٧٣هـ)

علَّامة الدِّيار الحلبية المحدِّث المفسِّر الشَّيخ محمَّد نجيب بن الحاج محمَّد ابن الحاج يوسف سراج الدِّين الحسيني الحلبي، ولد سنة (١٢٧٤ هـ – ١٨٥٧م) في مدينة حلب[١]، ونشأ في بيئة صلاح وتقوى وورع، ومَحَبَّة للعِلم والعلماء؛ إذ كان والده من ملازمي العلَّامة العارف أحمد الترمانيني.

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

انتسب إلى المدارس الشرعية كالقرناصيَّة، والإسماعيلية، والشعبانية، وتلقَّى العلم فيهنَّ وفي غيرهنَّ عن خاصة علماء بلده في عصره وأجازوه، كفقيه ديارهم العلَّامة الكبير محمَّد الزرقا الحلبي[٢]، والعلَّامة المتفنن الشيخ بشير

---

(١) بشَّر بولادته العلَّامة العارف الشيخ أحمد الترمانيني (ت١٢٩٣هـ)، بعد رؤيا رآها والد الشيخ نجيب، وهي: أنَّ الشيخ أحمد الترمانيني يُلْبِسه عمامته، فأخبره الشيخ الترمانيني (مؤولًا) بأنه سيولد لك ولد، وسيكون من كبار أهل العلم ويلبس عمامتي، ثم أمره أن إذا ما وُلِد فسمِّه محمَّدًا (محمَّد نجيب). اهـ بتصرف من كتاب ترجمة الشيخ عبد الله سراج الدين لوالده. قلتُ: هذه البشرى تحققت؛ فقد وُلِد ذَكَرًا، وأصبح من كبار أهل العِلم، وخَلَف الشيخ –بعد وفاته بزمن– في درسه بالجامع الأموي الكبير بحلب.

(٢) هو جد العلَّامة الفقيه الأصولي مصطفى بن العلَّامة الأصولي أحمَّد الزرقا، وقد تلقى الشيخ الزرقا –الجد– الفقه على الشيخ المتبحر أحمد الترمانيني، والشيخ مصطفى الريحاوي، ثم على قرينه الشيخ علي قلعجي صديق الطلب، فقرأ عليهما حاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي، وقد أدرك الشيخ محمَّد نجيب من حياة الشيخ محمَّد الزرقا قرابة عشرين سنة؛ فقرأ وسمع عنده حاشية ابن عابدين وغيرها.

الغزِّي الحلبي، والعلَّامة المحدِّث -مفتي الدِّيار الحلبية- الشيخ بكري بن أحمد الشهير بالزبري (وهو عمدته في الرواية)، والعلَّامة المحدِّث الشيخ محمَّد كامل بن أحمد الموقِّت الحنبلي الحلبي، والمحدِّث الأكبر الشَّيخ محمَّد بدر الدِّين بن يوسف الحسني الدمشقي، والحافظ المسنِد الشيخ محمَّد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني المغربي... وغيرهم.

عمل في النشاط الدعوي، كالتدريس في المدارس الشرعية التي منها تخرَّج، وفي المساجد التي فيها ترعرع وتعلَّم، وفي غيرهما من بيوتٍ ومجامع للمستفيدين، فأفنى عمره بالتعليم للخاصة والعامة، وخاصة في التفسير والفقه.

عمَّر مائة سنة أو ما يقاربها من العمر، ولم يحتج إلى منظار أو ما يُقَوي به سمعه، إنما كان يقرأ ويكتب كما هو المعتاد، بل حتى لم يقف عن إعطاء الدروس حتى بلغ من العمر أربعًا وتسعين سنة[1].

لطيفة: كان بين الشيخين (البدر والسراج) مودة وملاطفة، فالشيخ بدر الدِّين الحسني هو شيخ الشيخ محمَّد نجيب وصديقه، ومن اللطائف بينهما: أنه كان الشيخ نجيب إذا سمع بأن أحد تلامذته أو أحبابه يريد السفر إلى الشام (دمشق)، أوصاه قائلًا: سلموا لنا على بدر الشام، وكذا الشيخ بدر الدِّين يرجع (أو: يَرُدُّ) سلامه معهم، أو مع من أراد السفر إلى حلب قائلًا: سلموا لنا على سراج حلب. اهـ بتصرف من كتاب ترجمة الشيخ نجيب.

---

(١) جاء في ترجمته: لم يكن ليتوقف عن إعطاء الدروس، فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يشعر بتعب ولا ملل مهما أطال الدَّرس وطالت الأبحاث والمسائل العلمية، حتى إنه كان يقول: «أنا لا أتعب في تقرير القضايا العلمية، ولا في إلقاء الدروس الدينيَّة»، لكن بسبب تعب ركبتيه وضعفهما، تركه في هذا العُمر. اهـ

وفاته:

توفي بحلب، في ٦ من شعبان (١٣٧٣هـ -١٩٥٤م)، وكان على درجة عالية من التقوى والعبادة والصلاح، ودفن في المدرسة الشعبانية بحي البياضة الحلبي.

❊ ❊ ❊

يروي كل ما له عن جمع من أهل العِلم، منهم:

مفتي الدِّيار الحلبية الشيخ بكري بن أحمد الزبري الحلبي الأزهري (١٢٤٠هـ-١٣١٢هـ)، وهو عمدته في الرواية، عن برهان الدِّين إبراهيم بن محمَّد الباجوري المصري، وهو عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير، عن الشهابَيْن: أحمد بن عبد الفتاح المَلَوي الشَّافعي، وأحمد بن الحسن الجوهري الشافعي، كلاهما عن شيخهما مسنِد الحجاز الإمام الحافظ عبدِ الله بن سالم البَصْرِي المكي.

(ح) وعن حافظ المغرب السيِّد محمَّد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي (١٣٠٠- ١٣٨٢هـ)، عن المسنِد المعمر عبد الله السكري الدمشقي، عن الشيخ سعيد الحلبي الدمشقي، عن الشهاب العطار والشيخ شاكر العقاد الدمشقيين، كلاهما عن الشهابين الملوي والجوهري، كلاهما عن شيخهما مسنِد الحجاز الإمام الحافظ أبي سالم عبدِ الله بن سالم البَصْرِي المكي[١].

---

(١) قال السيد عبد الحي الكتاني في فِهْرِس الفَهارِس، الورقة: ٣٢٨، عند ترجمة الإمام ابن حجر العسقلاني، وسوق اتصالاته به: «آخِر أصحابه في الدنيا: أخبرني نور الحسنين بن محمَّد حيدر كتابة من الهند، وكان بقية المسندين به، عن الشيخ عبد الحفيظ العجيمي، عن عبد القادر الصديقي، عن عارف الفتني عن حسن العجيمي، عن زين العابدين الطبري، عن المعمر المسند عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحصاري الشافعي الأثري =

(ح) عن المحدِّث المسنِد كامل بن أحمد الموقِّت الحلبي الحنبلي (١٢٧٠هـ- ١٣٣٨هـ)، وهو عن أبيه الشيخ أحمد الموقِّت الحنبلي، عن أبيه عبد الرحمن الموقِّت الحنبلي، عن أبيه عبد الله موفق الدِّين الحنبلي، عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله الشامي ثمَّ الحلبي الحنبلي، عن صالح بن رجب المواهبي الحلبي الحنفي، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبدِ الله بن سالم البَصْرِي المكي.

(ح) المحدَّث الأكبر محمَّد بدر الدِّين بن يوسف البيباني الحسني (١٢٦٧- ١٣٥٤ هـ)، عن السيِّد أحمد البرزنجي المدني، عن أبيه السيِّد إسماعيل ابن زين العابدين البرزنجي، عن صالح ابن محمَّد الفُلَّاني العمري المدني، عن محمَّد أمين سَفَر المدني، وعبد الله بن محمَّد المغربي، عن مسنِد الحجاز الإمام الحافظ عبدِ الله بن سالم البَصْرِي المكي، صاحب ثَبَت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

ملحوظة: أفاد عنه سيِّدي الشيخ محمَّد علي الصابوني الفقه الحنفي والتفسير والحديث[1].

= الخطيب المولود مستهل رجب عام (٩١٠هـ) إجازة له بمكة سنة (١٠١١هـ)، عن المعمَّر محمَّد بن إبراهيم الغمري عنه؛ والغمري المذكور آخر أصحاب الحافظ كما في "شرح ألفية السند" للحافظ الزَّبِيْدِي. **وأعلى منه بدرجة، وهو أعلى ما يوجد في الدنيا** عن الشهاب أحمد بن صالح السويدي البغدادي عن السيِّد مرتضى بإجازته العامة التي فيها نوع تخصيص عن ابن سَنة بالعامة. فبيننا وبين الحافظ على هذا خمس وسائط ولا شك أن خمس وسائط لمن بينك وبينه خمسة قرون، واحد للقرن، نهاية العلو» اهـ.

(١) طلبتُ من الشيخ أنس أن يسأل والده -سيدي الشيخ محمَّد علي الصابوني- عمن تعلَّم الصناعة التفسيرية. فسأل أباه، فأجابه: من الشيخ نجيب سراج الدِّين، والشيخ أحمد الشماع رَحِمَهُمَاٱللَّهُ وبارك بسيِّدي الشيخ الصابوني.

الرابع

الشيخ محمَّد نجيب خياطة الحلبي

(١٣٢١ – ١٣٧٨هـ)

شيخ قرَّاء الدِّيار الحلبية وفَرَضِيُّها، الشيخ محمَّد نجيب بن محمَّد بن محمَّد ابن عمر خَيَّاطة الحلبي، ولد في الجَلُّوم الصغرى -من أحياء حلب-، في شهر رمضان من سنة (١٣٢١هـ) الموافق عام (١٩٠٥م).

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

نشأ في بيئة محبَّة للعِلم والعلماء، فقد كان والده محبًا للعِلم والعلماء، يحضر مجالسهم ويستمع إلى دروسهم، رَغْمَ تخصصه في مجال البِناء، وهو الذي أَورث أولاده حُب العِلم والسَّير في رِكابه، بل إن هذه المحبة التي أثرت بالشيخ -وهو طفل يافع-، وكان لها أكبر الأثر على حياته فيما بعد.

وحين ترعرع دفعه والده إلى الكُتَّاب؛ فتعلَّم قراءة القرآن الكريم، وبعض المبادئ الأوليَّة في الحساب والخط والإملاء، ونحوها مما كان يعلمه الكُتَّاب في ذلك الوقت، ثم حفظ القرآن الكريم غيبًا.

ولما انتظمت الدراسة الشرعية في حلب، وأصبحت المدرسة الخُسْرَوية مجمعًا للعلماء وتدريس العلوم الشرعية، انتسب إليها، وذلك في عام (١٣٤١هـ)، وتلقَّى العلوم الشرعية فيها بأنواعها، وتخرَّج منها حاملًا إجازتها العلمية في ١٧/ المحرَّم / ١٣٤٧هـ[١].

---

(١) قال مترجموه: لم يترك سيره في طلب العِلم رغم إقامته للأسباب المعيشية، فكان لا يدع =

في عام (١٣٥٦هـ) رحل إلى دمشق، ومنها إلى غوطة دمشق (عربيل) قاصدًا حافظها الشيخ عبد القادر قويدر (صمادية)؛ حيث أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر وأجازه فيهنَّ[١].

لطيفة: مرَّة خرج من حلب إلى دمشق مع صحبه، فكانوا يتحدثون وهو صامت، فلما سألوه عن سبب سكوته -بإلحاح-، أجاب: أنه بدأ بختمة عند انطلاقهم، والآن هو في الختم.

اشتهر الشيخ بعلمَي الفرائض والقراءات، حتى أصبح المرجع الأول لههنَّ في الديار الحلبيَّة، ولقِّب بعدها بـ: (فَرَضي حلب، وشيخ قرَّاء حلب)[٢].

من أبرز شيوخه في التحصيل والإجازة:

١-المقرئ الشيخ أحمد المصري الأبوتيجي الريدي (المدني مولدًا المكي إقامة ووفاة)، والذي تلقى عنه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدُّرَّة. ٢-الشيخ محمَّد راغب الطباخ، أجازه بما في «مختصر الأثبات الحلبية». ٣-الشيخ أحمد بن مصطفى المكتبي، شيخ المدرسة الديوانية الجابرية. ٤-الفقيه المحقق الشيخ أحمد بن محمَّد الزرقا، شيخ المدرسة الشعبانية. ٥-الشيخ علي الكَيَّالي،

= مجلسًا من مجالسه إلا حضره، ولا يدع عَلَمًا من الأعلام إلا أخذ عنه، حتى دخل المدارس الشرعية وتلقَّى العِلم من أفذاذ علمائها وأعلامها.

(١) كان صاحب همة في طلب علم القراءات وغيرها، ولما خرج إلى شيخه عبد القادر قويدر ليتلقَّى القراءات؛ قرأ عليه العشر الكبرى، ومتنَي الطيبة والشاطبية، في مدة أربعة أشهر، عِلْمًا أنَّ هذا الوقت لا يكون إلا من مهرة الحفاظ ونجبائهم.

(٢) جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، ثم تلقى القراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدُّرة، ثم تخصص فيها بعد أن أتمَّ فقه علم الفرائض، قال بعض من ترجم له: بثَّ ونشر علمَي القراءات والفرائض بين العلماء وطلاب العلم تأليفًا وتعليمًا، وكانت الفرائض مادته المفضلة في وقت زهد فيها الكثير من العلماء وطلاب العِلم.

شيخ المدرسة الأحمدية. ٦-الشيخ بشير الغزِّي، شيخ المدرسة العثمانية (أمين فتوى حلب). ٧-الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين، شيخ المدرسة الإسماعيلية. ٨-الشيخ محمَّد سعيد الإدلبي الرفاعي. ٩-الشيخ أحمد الشماع. ١٠-الشيخ محمَّد أسعد عَبَهْ جِي، مفتي الشافعية في حلب. ١١-الشيخ عبد الله المعطي، تلقى عنه علم الفرائض. ١٢-السيد الشيخ عَلَوي بن عباس المالكي، أجازه، وغيرهم.

وفاته:

مرض في آخر أيامه مرضًا ألزمه الفراش، وعلى إثر هذا المرض انتقل بعد أيام إلى الرفيق الأعلى جَلَّجَلَالُهُ في صبيحة يوم السبت ٥ من جمادى الثانية سنة (١٣٨٧هـ)، الموافق ٩ /١٩٦٧/٨م.

وكتب الدكتور حسن أبو غدَّة: نُقِل عمَّن حضر جنازته: أن رائحة من المسك فاحت من الغرفة التي هو فيها، فلما اقتربوا من جسده ظهر أن الرائحة تفوح من فمه الذي كان يتلو به كتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار.. [(١)].

يروي كل ما له عن جمع من أهل العلم، منهم:

الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى المكتبي (ت١٣٤٢هـ)، عن شيوخ الأزهر، منهم: محمَّد بن مصطفى الخضري (ت١٢٨٧هـ)، والشمس محمَّد بن محمَّد الأنبابي شيخ الأزهر (١٣١٣هـ)، كلاهما عن البرهان إبراهيم بن محمَّد الباجوري شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ)، والنور حسن بن درويش بن عبد الله القويسني شيخ الأزهر (ت١٢٥٤هـ)، وهما عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، عن العلَّامتين المحدِّثين المسنِدَيْن الشهابَيْن: أحمد بن عبد الفتاح الملوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، كلاهما عن شيخهما الإمام الحافظ عَبدِ اللهِ بن سالم البَصْرِي بما في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد».

---

(١) كانت الوفاة إثر مرض مفاجئ أوقعه في الفراش، من ظُهر يوم الخميس حتى صباح يوم السبت.

الخامس

الشيخ محمَّد العربي التَّبَّاني الجزائري المكي

(١٣١٥ – ١٣٩٠هـ)

شيخ علماء الحرم المكي الشريف[١] العلَّامة الفقيه المؤرخ الشريف محمَّد العربي بن التَّبَّاني بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الحسني الإدريسي السَّطِيفيُّ الجزائري ثم المكي المالكي، المولود بقرية رأس الواد من أعمال سَطيف (المغرب الأوسط)، سنة (١٣١٥هـ)، حوالي (١٨٩٧-١٨٩٨م)[٢].

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

تلقى تعليمه الأَوَّلي في قريته، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره اثنا عشر عامًا، وحفظ معه بعض المتون الصغار مثل: الآجرومية والعشماوية والجزرية، وقد تلقى هذه العلوم وهو في كفالة والده. ثم شرع في التوسع وبدأ في تلقي بعض المبادئ في العقائد والنحو والفقه على يد عدة مشايخ وعلماء أفاضل، من أجلِّهم **الشيخ عبد الله بن القاضي اليعلاوي**.

---

(١) شيخ علماء الحرم: لأنه تخرج من تحت يديه تلامذة كثيرون، أصبحوا بعده قناديل تضيء ساحات الحرم المكي، ومنهم: العلَّامة السَّيِّد علوي بن عباس المالكي، والعلَّامة الفاضل الشيخ محمَّد نور سيف بن هلال، والعالم الصالح محمَّد أمين كتبي، ومن تلاميذه أيضا العلَّامة الدكتور محمَّد بن علوي المالكي.

(٢) انظر ترجمته في ثبت: «العَرْف الوردي في ترجمة ومشيخة فضيلة العالم المربي الخطيب الواعظ الشيخ وصفي المسدي»، تخريج الدكتور المحقق المؤرخ محمَّد بن أبي بكر باذيب، الورقة: (١٠٦).

وبعد ذلك أكرمه الله تعالى برحلة أخرى إلى المدينة المنورة، حيث لازم فيها كبار العلماء خاصة المالكية، ومنهم: **العلَّامة أحمد بن محمد خيرات الشنقيطي التندغي**، وقرأ على يديه شرح الدردير على مختصر خليل، وأيضًا الرسالة البيانية، وسيرة ابن هشام، والمعلقات السبع، وديوان النابغة، وسنن أبي داود، وغيرها.

ولازم أيضًا بالمدينة المنورة العالم المشهور **العلَّامة حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني (ت١٣٣٨ه)**، فقرأ عليه تفسير الجلالين، وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، كما سمع منه: الحديث المسلسل بالأولية، وأجازه بعد ذلك خطيًا بمكة المكرَّمة سنة ١٣٣٦هـ.

ومنهم: **الشيخ عبد العزيز التونسي (ت١٣٣٦ه)**، قرأ عليه كمًّا كبيرًا من موطأ مالك مع الشرح للزرقاني وقطعة من مختصر خليل.

وممن لازمه: **اللغوي الشهير محمَّد محمود التركزي الشنقيطي (نزيل مصر)**[1].

سافر إلى الشام ولقي أهلها وبقي فيهم مدَّة، ثم سافر قاصدًا البلاد الحجازية، فوصل مكة المكرمة في شهر رجب عام (١٣٣٦هـ)، وبدأ بالدراسة والحضور في حلقات العِلم بالمسجد الحرام، حيث أخذ **عن الشيخ عبد الرحمن دهان المكي (ت١٣٣٧ه)** دروسًا في فنون شتى، فقد قرأ عليه شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وأخذ عن الشيخ مشتاق أحمد الهندي، ولكن لم يجزه[2].

---

(١) «العَرْف الوردي»، للدكتور محمَّد باذيب، الورقة: (١٠٦)، وفي هذه الإجازة أسند الموطأ والبخاري عن شيخه العلَّامة السودي.

(٢) قال في الشيخ المترجَم في إجازته للشيخ سليمان الصنيع مانصُّه: «وبمكة أيضًا خاتمة المحققين العلامة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الدَّهان، ولم استجزه» اهـ

وفي عام (١٣٣٨هـ) عين مدرسًا بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ونظرًا لتفوقه ونبوغه اشتغل بالتدريس في أروقة الحرم المكي الشريف، فقام بتدريس الحديث والتفسير، والأصول والبلاغة والتاريخ[١].

ذكر بعض من ترجم له[٢]، بأن ممن أجازه:

- **الشيخ حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني (ت١٣٣٨ه)**، وهو عمدته.
- **الشيخ أحمد بن محمَّد الشريف السنوسي (١٣٥١هـ)**[٣].
- **الشيخ محمَّد عبد الباقي بن علي اللكنوي (ت ١٣٦٤هـ)**.[٤]
- **الشيخ علي بن فالح الظاهري (ت ١٣٦٤هـ)، أجازه بثبت والده.**
- **الشيخ بدر الدين بن يوسف الحسني المغربي الدمشقي (ت١٣٥٣ه).**
- **الشيخ يوسف بن إسماعيل النَّبْهاني البيروتي (ت١٣٥٠ه).**
- **الشيخ محمَّد بخيت بن حسين المطيعي المصري (ت١٣٥٤ه).**

---

(١) من عادته التدريس خمس ليالٍ في الأسبوع إلى جانب دروس مدرسة الفلاح، ثم اختصر دروسه على ليلتي الجمعة والسبت في الحرم المكي، وتدريس كبار الطلبة في منزله يوميًا من الضحى إلى الظهر، وفي المساء في شتى الفنون.

(٢) ممن ذكر هؤلاء وزاد عليهم جملة مثلهم الشيخ محمَّد مختار فلمباني في ثبت: «بلوغ الأماني»، لشيخه محمَّد ياسين الفاداني، الورقة: (٣٥)، وكذلك العلامة الشيخ محمَّد ياسين الفاداني في إجازته لسيدي الشيخ يحيى الغوثاني، والمسماة: «نيل الأماني في إجازة يحيى الغوثاني» وغيرهما، لكن اعترض البعض على هذه الكثرة والتي لم يقفوا فيها على وثائق، قلت: والعهدة في النقل على تلامذته.

(٣) أفاده الشيخ المفضال عمر حبيب الله الجدي.

(٤) ذكر إجازته هذه تلميذه الشيخ عبد الله اللحجي في ثبته «المرقاة» الصحيفة: ٢٤.

- **الشيخ علي بن سرور الزَرْكلوني المصري (ت١٣٥٩هـ).**
- **الشيخ محمَّد بن محمَّد بن عبد القادر القرشي السُّوَدي المالكي (ت١٣٦٨هـ).** وغيرهم.

والأخير كان ممن يسند عنه مروياته في إجازته المطبوعة، وخاصة في موطأ الإمام مالك وصحيح الإمام البخاري؛ وقد قال فيها: «إن لي إجازات عامة وخاصة في الصحاح والمسانيد والمعاجم وموطأ الإمام مالك، وغيرها من تصانيف العلماء الأعلام».. إلى أن قال: «أمَّا الموطأ فحدثني به شيخنا العلَّامة الفقيه المحدِّث الصوفي الشيخ محمَّد بن محمَّد بن عبد القادر القرشي السودي المالكي المتوفى (١٣٦٨هـ)، إجازة فيما كتبه إليَّ من مدينة فاسَ سنة (١٣٥٢هـ)...»[١].

وفاته:

بعد حياة علمية (تعلمًا وتعليمًا) في الحرم المكي، انتقل إلى جوار ربه، بعد صلاة صبح يوم الخميس ٢٣/ من شهر ربيع الأول/ سنة (١٣٩٠هـ - أبريل ١٩٧٠م) بمكة المكرمة، وصلي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بمقابر المعلاة (حوض النقشبندي)، واشترك في تشيعه عدد كبير من العلماء وأهل العلم ومحبيه وتلاميذه وعارفي فضله[٢].

---

(١) انظر نصّ إجازته للشيخين وصفي المسدي وأحمد كعكة، وإجازة الشيخ وصفي مرفقة في ثبته «العَرْف الوردي»، تخريج الدكتور محمَّد باذيب، الورقة (١٠٩)، والشيخ عبد الرحمن الصنيع النجدي.

(٢) ترجمته موجودة على مواقع الشبكة العنكبوتية، وثبت «العَرْف الوردي»، تخريج الدكتور محمَّد باذيب، وكتاب: «الشيخ محمَّد العربي التباني السطيفي الجزائري، إمام الحرمين وخادم العلم بأم القرى» للدكتور خيرالدّين شترة، وأفادني كثيرًا في ترجمته البحاثة الشيخ عمر بن محمَّد سراج بن أحمد حبيب الله الجدي.

يروي كل ما له عن جملة من أهل العلم والفضل، منهم:

الشيخ حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني (ت١٣٣٨هـ)، عن الشيخ فالح الظاهري، وهو عن محمَّد بن علي الخطابي الشريف السنوسي (وهو عمدته)، عن عبد الحفيظ بن درويش العجيمي المكي وعبد الكريم العطار المكي، عن الحافظ السيد مرتضى الزبيدي، عن عمر بن عقيل الحسيني، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

الشيخ عبد الرحمن دهان المكي (ت١٣٣٧هـ)، عن السيد أحمد زيني دحلان، عن عثمان دمياطي، عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير، عن الشهابَيْن الملَّوي والجوهري، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

الشيخ يوسف بن إسماعيل النَّبْهاني البيروتي (ت١٣٥٠هـ)، عن الشيخ إبراهيم السقا المصري، عن الشيخ ثعيلب بن سالم الفشني (الضرير)، عن الشهابَيْن: الملوي والجوهري، بالإسناد السابق[1].

---

(١) قال الإمام النبهاني في مقدمة «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» في الورقة (٢١): «(الفائدة السادسة): يقول الفقير يوسف النبهاني -عفا الله عنه-: قد حضرت دروس شيخي العلامة الشيخ مصطفى الإشراقي المصري الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الجامع الصغير) سنة (١٢٨٧هـ) في الجامع الأزهر أيام مجاورتي فيه، وهو من أجل الآخذين عن الإمام العلامة الشهير شيخ مشايخي إبراهيم الباجوري، وأروي الجامع الكبير والجامع الصغير وجميع مؤلفات الحافظ السيوطي بالإجازة من عدة طرق، أعلاها طريق شيخي خاتمة المحققين، الإمام العلامة الشيخ إبراهيم السقا المصري، عن الشيخ ثعيلب، عن الشهابَيْن الملوي والجوهري، عن عبد الله بن سالم البصري، عن الشمس البابلي، عن سالم السنهوري، عن الشمس العلقمي، عن مؤلفها الحافظ السيوطي». اهـ ثم ساق أسانيد له من طرق أخرى، كطريق الإمام الكزبري الحفيد. وللاستزادة من أسانيده انظر ثبته: «هادي المريد».

(ح) إبراهيم السقا، عن ثعيلب الفشني، ومحمَّد الأمير الصغير، كلاهما عن والد الثاني محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير، عن الشهابَيْن الملَّوي والجوهري، بالإسناد السابق.

الشيخ محمَّد بخيت بن حسين المطيعي المصري (ت١٣٥٤هـ)، عن الشيخ محمَّد بن أحمد عليش المالكي، عن الشيخ محمَّد الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير، بالإسناد السابق.

الشيخ علي بن سرور الزَرْكلوني المصري (ت١٣٥٩)، عن الشيخ إبراهيم السقا، عن ثعيلب الفشني، ومحمَّد الأمير الصغير، كلاهما عن الأمير الكبير، بالإسناد السابق.

(ح) عن الشيخ الجمال يوسف بن بدر الدِّين الدمشقي، والشيخ محمَّد بن درويش الحوت، والشيخ حسين بن محمَّد الجسر الطرابلسي، كلهم عن الإمام الكزبري (الصغير)، عن مسند الشام أحمد بن عبيد العطَّار، عن محدِّث الشام أبو الفدا إسماعيل بن جرَّاح العَجْلوني، والشهابَيْن أحمد الملَّوي وأحمد الجوهري، كلهم عن مسند الحجاز الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البصري المكي[1].

الشيخ محمَّد ابن عبد القادر السُّوَدي المغربي (ت١٣٦٨هـ)، عن محدِّث المغرب العلامة أحمد بن الطالب القرشي السودي (ت١٣٢١هـ)، عن شيخ الجماعة المحدِّث بدر الدِّين الحموي (ت١٢٦٤هـ)، عن شيخه شيخ الجماعة

---

(١) ذكر سيدي الشيخ يحيى الغوثاني -في مقال له على الشبكة- جملة من شيوخ الشيخ الزركلوني وبعض أسانيده في أكثر من موضع على الشبكة؛ وذلك بعد الكلام عن إجازة شيخه الفاداني من الشيخ الزركلوني، ومنها أخذتها.

العلامة التاودي بن الطالب القرسي السودي (ت١٢٠٩هـ)، عن شيخه العلامة محمَّد بن عبد السلام بناني، عن شيخه العلامة المحقق محمَّد فتحا ابن عبد القادر الفاسي (ت١١١٦هـ)، عن والده شيخ الجماعة العلامة عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت١٠٩٦هـ)، عن العارف الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمَّد الفاسي (ت١٠٣٦هـ)، عن الإمام القصَّار (ت١٠١٣هـ)، عن الجنوي، عن سُقِّين العاصمي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري [١].

❊❊ ❊❊ ❊❊

(١) انظر إجازته للسادة العلماء من أهل حمص: محمَّد بن محمَّد جنيد، وأحمد كعكة، ووصفي المسدي، وقد أرسلهنَّ لي مشكورًا فضيلة الدكتور الباحث محمَّد عيد منصور -سلمه الله-.

السادس

الشيخ محمَّد أسعد العَبَه جي الحلبي

(١٣٠٦ – ١٣٩٣هـ)

مفتي الشافعية في حلب، المحقق الأصولي اللغوي -أبو عادل- الشيخ محمَّد أسعد العبجي[١] الشافعي الحلبي، ولد في حلب، ونشأ فيها..

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

قرأ القرآن الكريم وتلقّى دراسته الأولية في المكاتب الخاصة، ثم عمل الشيخ في أول شبابه كاتبًا حاسبًا في بعض المحلات التجارية أو الخانات، ثم عاد إلى طلب العلوم الشرعية، فأخذها عن أعيان عصره، ومنهم: العلامة الفقيه اللغوي الشيخ أحمد المكتبي الكبير الحلبي الشافعي الأزهري، في مدرسة الدليواتي بحلب، والشيخ محمد الكلاوي، في المدرسة الشعبانية، والشيخ العلامة اللغوي المقرىء قاضي القضاة محمد بشير الغزي الحلبي، والشيخ العلامة محمد الحنيفي الحلبي، في المدرسة العثمانية، كما تلقى العلم على الشيخ علي أفندي العالم، في الجامع الأموي الكبير بحلب.

وقد أجازه الشيخ أحمد المكتبي الكبير، والمحدث الشيخ محمَّد بدر الدين

---

(١) لَقَبُ العبه جي، أو العبجي: كلاهما صحيح، لكن الأولى أشهر، والثانية مكتوبة في بعض البطاقات الشخصية، وأصل هذه الكلمة عربية تركية، فهي عائدة إلى بيع العباءات (العبايات)، فتكون عبا + جي. وجي: كلمة تركية تتبع لصنعة الصانع، كقولهم لمن يعمل بالأخشاب: أخشابجي، ومثله من يعمل في القهوة: قهوجي... وهكذا.

الحسني المراكشي المغربي ثم الدمشقي.. محدِّث الشام، رحمهم الله جميعًا.

كان الشيخ مدرسًا للفقه الشافعي وأصوله، واللغة العربية وعلومها (النحو والصرف والبلاغة)، وخاصة في معهد العلوم الشرعية بحلب (المدرسة الشعبانية) منذ تأسيسه في سنة (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) تقريبًا، كما درَّس في المدرسة الخُسْرَوِيَّة، كما عيِّن مفتيًا للشافعية بحلب، وبقي حتى وفاته[١].

فائدة: كانت بينه وبين السيِّد النَّبْهان قراءات وجلسات خاصة لفترة طويلة، وكان قلَّما يغيب عن مجلس الذِّكر الذي يقيمه السيِّد النَّبْهان في يوم الجمعة في الكِلْتاوِيَّة، بل لم ينقطع عنه إلا لضرورة، حتى كان يوضع له كرسي بجانب السيِّد النَّبْهان، وفي نهاية المجلس يطلب السيِّد النَّبْهان منه الدعاء.

قال عنه العلامة الشيخ الفقيه الأديب الدكتور محمَّد فوزي فيض الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال عنه: أستاذنا الجليل السيِّد الشيخ محمَّد أسعد العبه جي، من أصحِّ من عرفتهم حلب علمًا بالعربية وعلومها، وفقهًا بالمذهب الشافعي، وخبرة بالرجال والأسر والأماكن قديمها وحديثها، وأصولها وفروعها.

وفاته:

توفي بعد عمر دام بالتدريس والإفتاء، وذلك في سنة (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، وشيعته مدينة حلب إلى مقبرة الشيخ سعود، الكائنة شمالي ساحة محلة قاضي عسكر إلى جهة الشرق، حيث دفن فيها تعالى رحمة واسعة[٢].

---

(١) ومن مناقبه أنه بقي مفتيًا للشافعية في الديار الحلبية أكثر من عشرين سنة.

(٢) مصادر الترجمة: موقع أحباب الكلتاوية، «نخبة من أعلام حلب الشهباء»، للشيخ عبد الرحمن الأويسي، ومقدمة كتاب «سلم الوصول في علم الأصول»، للشيخ العبجي

يروي كل ما له عن جملة من أهل العلم والفضل، منهم:

الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى المكتبي (ت١٣٤٢هـ) عن شيوخ الأزهر، منهم: محمَّد بن مصطفى الخضري (ت١٢٨٧هـ)، والشمس محمَّد بن محمَّد الأنبابي شيخ الأزهر (ت١٣١٣هـ)، كلاهما عن البرهان إبراهيم بن محمَّد بن أحمد الباجوري شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ)، والنور حسن بن درويش بن عبد الله القويسني شيخ الأزهر (ت ١٢٥٤هـ)، وهما عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، عن المحدِّثَين المسنِدَيْن الشهابَيْن: أحمد بن عبد الفتاح الملوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، كلاهما عن الإمام الحافظ عبدِ الله بن سالم البَصْرِي - صاحب ثَبَت: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد».

الشيخ محمَّد بدر الدين الحسني (ت١٣٥٣هـ)، عن إبراهيم بن علي السقا المصري، عن ثعيلب بن سالم الفشني، عن الشهابَيْن: الملوي والجوهري، بالإسناد السابق.

(ح) وعن عبد القادر بن صالح الخطيب، عن عبد الرحمن الكزبري الصغير، عن محمَّد الأمير الكبير، عن الشهابَيْن: الملوي والجوهري، بالإسناد السابق.

(ح) وعاليًا عن أبيه يوسف بن عبد الرحمن الحسني، عن محمَّد الأمير الكبير وعبد الرحمن الكزبري.. بالإسنادين السابقين.

**   **   **

السابع

الشيخ محمَّد ياسين الفاداني المكي

(١٣٣٥ - ١٤١٠هـ)

مجدد عِلْم الإسناد[1] علم الدِّين، أبو الفيض، العلَّامة الفقيه محمَّد ياسين ابن محمَّد عيسى الفاداني الأندونيسي الأصل، المكي الشافعي، المولود بمكة المكرمة سنة (١٣٣٥هـ)، الموافق (١٩١٦م)، ونشأ في أسرة علم وتقوى، ثم طلب العلم صغيرًا.

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

ابتدأ طلب العلم على والده وعمه الشيخ محمود الفاداني، ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة، كما تعلم في مدرسة دار العلوم الدينية في مكة المكرمة عام تأسيسها، حتى أكمل دراسته على علمائها الأوائل وغيرهم من الوافدين إلى البلد الحرام، ثم عين مشرفًا ومديرًا بها حتى وفاته.

تلقى العلم على علماء كثيرين ممن سمع بعلو شأنهم العلمي وتقواهم، حتى جمع الكثير من الأسانيد (بين قراءة وسماع وإجازة)؛ فأصبح مسند الحجاز بلا منازع، ثم أطلقوا عليه مسند العصر.

وقيل بأنَّ عدد شيوخه قارب الخمسمائة شيخ وشيخة، كلهم أجازه وروى

---

(١) لقبه كذلك: مسند العصر أو مسند الوقت، وقيل: إن العلَّامة الأصولي الشيخ عبد الله بن الصِّدِّيق الغُماري هو من أطلق عليه لقب مسند العصر، فسار الناس على هذا اللقب واشتهر به.

عنهم، ثم رأى أن يجمع أسانيد بعض شيوخه في أثبات متعددة، وبعضهم كتبهم بعموم إجازاته المطولة، ومن أشهر شيوخه الذين تحمَّل منهم وأسند عنهم:

- محدِّث الحرمين العلَّامة عمر بن حمدان المحرسي، والذي حضر عليه في الكثير من الكتب الستة والمسلسلات بشرائطها، وجمع له ثبتًا ضخمًا سماه: «مطمح الوجدان من أسانيد عمر حمدان»، ثم اختصره في «إتحاف الإخوان»، وكلاهما مطبوع.

- العلَّامة محمَّد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، وقد طالت ملازمته له، فتلقى عنه التفسير والحديث، والفقه والأصول، واللغة العربية، وجمع له أسانيده في جزء سماه: «المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي»، وضمنه ترجمة موسعة للشيخ، وهو مطبوع.

- العلَّامة محسن بن علي المساوي الفلمباني، لازمه ملازمة تامة، فقرأ عليه الفقه الشافعي وأصول الفقه، ثم جمع له ثَبَتًا في ترجمته وأسانيده، وأسماه: «فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد السيد محسن».

- كما لازم مفتي الشافعية عمر باجنيد، وأخذ عنه -أيضًا- الفقه الشافعي.

- الشيخ عبيد الله بن الإسلام السندي الديوبندي، قرأ عليه التفسير والحديث ومصطلحه.

- العلامة المسند عبد الستار بن عبد الوهّاب الصديقي الهندي المكي.

- العلامة القاضي حسن بن محمَّد مشاط...، وغيرهم الكثير الطيب ممن ذكرهم في أثباته[1].

---

(١) جمع له بعض تلامذته أثباتًا ذكروا فيها غالب شيوخه، ومن أجلها ثبت: «بلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمَّد ياسين الفاداني»، للشيخ محمَّد مختار الدِّين الفلمباني.

باشر التدريس في دار العلوم الدينية في مكة المكرمة عام (١٣٥٦هـ)، وكان يلقي دروسًا مختلفة في شتى العلوم في المسجد الحرام، وخصص لتدريس الحديث وعلومه، وكذا في منزله ومكتبه الخاص[1].

وفاته:

في ليلة الجمعة ٢٨ ذي الحجة سنة (١٤١٠هـ)، الموافق ٢١ يوليو (١٩٩٠م)، توفي الشيخ في مكة المكرمة، وصلي عليه يوم الجمعة.

❊ ❊ ❊

يروي كل ما له عن جملة من أهل العلم والفضل، وأثباته المتعددة طافحة بتراجمهم، ومنهم:

محدِّث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي، والعلامة الشيخ علي بن حسين المالكي، عن السيد علي بن ظاهر الوتري، عن عبد الغني الدِّهْلوي، عن محمَّد عابد السندي، عن عمه محمد حسين، عن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الله المغربي، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

(ح) **عن المعمَّرين الشيخين المكيَين عمر بن أبي بكر باجنيد، وسعيد بن محمَّد يماني**، كلاهما عن السيد أحمد زيني دحلان المكي، عن مفتي مكة السيد محمَّد بن حسين الحبشي، عن عمر بن عبد الكريم العطار المكي، عن محمَّد طاهر سُنْبل المكي، عن خاله محمَّد فتني المكي، عن الإمام الحافظ عبد الله بن

---

(١) وكان له اهتمام بتعليم البنات، حتى أنشأ عام (١٣٧٧هـ) معهدًا للمعلمات، وشارك في تأسيس مدارس البنات.

سالم البصري المكي بما في: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، وهذا إسناد مسلسل بالمكيين[1].

الشيخ علي بن فالح الظاهري نزيل مكة، عن أبيه محدث المدينة فالح بن محمَّد الظاهري المهنوي، عن الشريف محمَّد بن علي السنوسي الخطابي، عن أبي حفص عمر بن العطار المكي، عن المفتي عبد المالك بن عبد المنعم القلعي المكي، عن جده التاج محمَّد القلعي، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، وهذا إسناد آخر مسلسل بالمكيين أيضًا.

للاستزادة انظر أثباته وأثبات طلابه له.

** ** **

(١) أورده الشيخ الفاداني في ثبته: «الأسانيد المكيَّة لكتب الحديث والسير والشمائل المحمديَّة»، الورقة: (٢٦) في أسانيد كتب الإمام النووي.

الثامن

الشيخ محمَّد زين العابدين الجذبة الحلبي

(١٣٢٨ - ١٤٢٦هـ)

العلَّامة الفقيه الواعظ المربي المعمَّر قرابة مائة سنة، محمَّد زين العابدين -أبو الخير- ابن الشيخ محمَّد عطاء الله بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمَّد بن الشيخ محمَّد صالح بن الشيخ محمَّد صالح بن محمَّد بن عمر ابن عبد الله بن عمر بن درويش الحسيني الحلبي، الملقب بالجذبة. المولود في حلب سنة (١٣٢٨هـ)، الموافق (١٩١٦م)، ونَشأ في أسرة توارثت العلم والفضل كابرًا عن كابر.

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

تعلم تلاوة القرآن الكريم ومبادئ العربية على شيخه الشيخ محمَّد سالم في (كُتَّابه)، في مَحِلَّة البيّاضة، ثم حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة من عمره، وتابع تعليمه الابتدائي في المدرسة العربية الإسلامية (الخاصة)، ثم في إحدى المدارس الرسمية، وفي سنة (١٣٤٢هـ)، توفي والده الشيخ محمَّد عطاء الله، وهو ما زال في المرحلة الابتدائية، لكن بعد أن حَبَّبَ إليه طلب العلم ورغبه فيه، انتسب إلى المدرسة (الخُسْرَوِيَّة)، وراح ينهل من معين علومها على كبار علماء عصره[1].

---

(١) فأخذ علم التلاوة والتجويد والقراءات على شيخه المقرئ الشيخ أحمد بن حامد التيجي المدني، وقرأ التفسير على شيخه الشيخ أحمد بن محمَّد الشمّاع، وأخذ علم الحديث ومصطلحه، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي على شيخه العلامة الشيخ محمَّد راغب الطباخ، =

تعلَّم ببعض العلوم الكونية إضافة إلى دراسته الشرعية: كالحساب والجغرافية والعلوم الطبيعية، وقد درسها على: أمثال الشيخ زكي باقو، والشيخ أمين الله عيروض، والشيخ محمَّد كامل سراج، وغيرهم...

ثم تابع دراسته في المدرسة (الخُسْرَوِيَّة) تحت إشراف شيخه محمَّد راغب الطباخ حتى التخرُّج سنة (١٣٥٠هـ)[1]، وفي هذا الوقت لازم مجالس شيوخه، ولم ينقطع عنها إلا لضرورة، وكانت على كلٍّ من:

- الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين؛ فقد قرأ عليه قسمًا من (الجامع الصحيح)، للإمام البخاري بشرح القسطلاني، و(مختصر البخاري، لابن أبي جمرة الأزدي)، و(الأربعين النووية) للحافظ النووي، و(الشمائل المحمدية) للإمام الترمذي، كما حضر عليه دروسًا في حاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي.

- الشيخ محمَّد راغب الطباخ، وبه تأثَّر كثيرًا، حتى بقي بعد وفاته يعدد أفضاله ويكثر من الترحم عليه؛ فقد قرأ عليه في الحديث ومصطلحه كـ(مقدمة ابن الصلاح)، كما قرأ عليه كتاب (نور اليقين)، و(إتمام الوفاء بسيرة الخلفاء)، للشيخ محمد الخضري، وبعد هذه الملازمة والقراءة أجازه الشيخ الطباخ سنة (١٣٥١هـ).

تابع على نهج شيخيه -السراج والطباخ- متعلقًا بالحديث وعلومه، حتى

= وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ الفقيه أحمد بن محمَّد الزرقا، وأخذ أصول الفقه على شيخه الشيخ أحمد الكردي، ودرس علم الفرائض على فرائضي حلب الشيخ عبد الله المعطي، والتوحيد والمنطق على الشيخ فيض الأيوبي، والعربية -بنحوها وصرفها وبلاغتها وأدبها- على شيوخها، ومنهم: الشيخ محمَّد الناشد الملقب بـ(الزمخشري الصغير)، والشيخ محمَّد أسعد العجبي، والشيخ عمر أسد، والشيخ عبد الله حماد التادفي، وغيرهم...

(١) كان في الدفعة السادسة، حيث تخرَّج بدرجة جيد، وكان ترتيبه الثاني في دفعته.

حصلت له إجازات كثيرة من كبار أهل العلم والفضل، فممن أجازه:

- العلامة العارف المرشد الشيخ محمَّد بن أحمد الهاشمي الحسني الجزائري ثم الدمشقي، والذي أجازه إجازة عامة بكل مروياته ومسموعاته في ربيع الأول من سنة (١٣٧٩هـ).

- العلامة الشيخ محمَّد العربي التباني الجزائري الإدريسي الحسني، والذي أجازه إجازة عامة بكل مروياته ومسموعاته في سنة (١٣٨٢ه).

- الشيخ صالح بن أحمد الأركاني ثم الرابغي، والذي أجازه إجازة عامة بكل مروياته ومسموعاته، كما أجازه بالكتب الستة خاصة؛ وذلك في التاسع والعشرين من رمضان (١٤١٠هـ).

تلقى عنه -خلال أكثر من خمسين عامًا- الكثير من الطلبة، فأجاز بعضهم واكتفى البعض بالتلقي؛ إذ كانت دروسه في التوحيد والحديث والتفسير وعلوم القرآن في المدرسة (الخُسْرَوِيَّة)، ودروس التوحيد والحديث النبوي الشريف في المدرسة (الشعبانية)، التي تابع فيها تدريسه حتى تقدمه بالسن.

وفاته:

توفي مساء السبت في ليلة القدر من رمضان سنة (١٤٢٦هـ)، الموافق (٢٩/١١/٢٠٠٥)، وشيِّع جثمانه في اليوم الثاني، ودفن في مقبرة كَرَزْ داده في حلب.[١]

يروي ما له عن جملة من أهل العلم والفضل، وخاصة منهم عمدتيه:

---

(١) مقتبسة من ترجمة الشيخ عدنان كاتبي الحلبي (موقع رابطة العلماء السوريين).

الشيخ محمَّد راغب الطباخ (ت١٣٧٠هـ) ، عن شرف الحق بن جلال الدِّين الدِّهْلِوي الهندي ، عن فضل رحمن الكنج مرادآبادي ، عن الشاه عبد العزيز الدِّهْلِوي ، عن والده الشاه ولي الله الدِّهْلِوي ، عن أربعة من الآخذين عن الحافظ البصري[1] ، منهم: ابنه سالم ، عن أبيه الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البَصْرِي ، صاحب ثَبَت: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد» .

الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين (ت١٣٧٣هـ) كامل بن أحمد الموقت الحلبي الحنبلي ، عن أبيه الشيخ أحمد الموقت الحنبلي ، عن أبيه عبد الرحمن الموقت الحنبلي ، عن أبيه عبد الله موفق الدِّين الحنبلي ، عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله الشامي ثمَّ الحلبي الحنبلي ، عن صالح بن

رجب المواهبي الحلبي الحنفي ، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي .

(ح) عن الشيخين محمَّد راغب الطباخ ، ومحمَّد نجيب سراج الدِّين ، كلاهما عن محمَّد بدر الدِّين الحسني ، عن أبيه جمال الدِّين يوسف بن بدر الدِّين الحسني ، وعبد الله السكري ، وعبد القادر الخطيب ، ثلاثتهم عن عبد الرحمن الكزبري الصغير[2] ، وهو عن محمَّد أمين عابدين ، وأحمد بن عبيد العطار ، وهما عن إسماعيل العجلوني ، عن الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البصري المكي .

فائدة لطيفة:

---

(١) أما الثلاثة الباقون فهم: عمدته ، أبو طاهر محمَّد بن إبراهيم الكردي المدني ، وعمر بن عقيل السقَّاف (سبط عبد الله البصري) ، وتاج الدِّين محمَّد القلعي .

(٢) انظر إعلام الطلبة الناجحين ، للشيخ أحمد السردار الورقة: (٣٧) .

للشيخ المتَرْجَم إسناد لطيف مسلسل بالمحمديين؛ إذ كل شيوخه اسمهم محمَّدًا كاسمه؛ فيكون:

الشيخ محمَّد زين العابدين بن الشيخ محمَّد محمَّد عطاء الله الجذبة، عن شيخيه وعمدتيه: محمَّد نجيب سراج الدِّين، ومحمَّد راغب الطباخ، عن المحدِّثَين المغربيين الحسنيين محمَّد بدر الدِّين الحسني، ومحمَّد عبد الحي الكتاني، وهما عن أمين فتوى الشام محمَّد أبي الخير عابدين، وهو عن الفقيهين محمَّد حسن البيطار، ومحمَّد علاء الدِّين عابدين، وهما عن والد الثاني علامة الشام المسند محمَّد أمين بن عمر عابدين، وهو عن شيخيه: محمَّد شاكر العقاد بما في ثبته: «العقود اللآلي في الأسانيد العوالي»[1]، ومحمَّد الأمير الكبير، بما في ثبته: «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب»، وفي ثبت كلٍّ منهما الإسناد المسلسل بالمحمديين.

أما الشيخ محمَّد شاكر العقاد: فيروي عن المعَمَّر الشمس محمَّد بن محمَّد ابن عبد الله المغربي المدني، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، بالإسناد السابق.

وأما الأمير الكبير: فيروي بواسطة واحدة عن الإمام عبد الله بن سالم البصري، وهي عن الشهابَيْن الملَّوي والجوهري، فلا يحتاج إلى نزول في السند مع وجودهما.

*** *** ***

(١) **فائدة**: هذا الثبت من تخريج الإمام محمَّد أمين عابدين، وكان عمره وقت تخريجه ٢٣ عامًا.

التاسع

الشَّيْخُ أَحَمْد بن محمَّد الشمَّاع الحلبي

(١٢٩٠ - ١٣٧٣هـ)

العلّامة العارف المفسِّر الفقيه الحنفي -أبو محمَّد- أحمد بن الشيخ العالم محمَّد بن إبراهيم بن أحمد الشماع الحلبي الرفاعي، المولود في مدينة حلب الشهباء، ليلة الاثنين، الثالث من شهر صفر الخير، عام (١٢٩٠هـ)، الموافق للأول من شهر نيسان (١٨٧٣م).

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

نشأ في أسرة علمية صالحة محبة للعلم والعلماء؛ فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في سن مبكرة على والده الشيخ محمَّد الشمَّاع، ثم اتجه إلى طلب العلم الشرعي، وكان عمره يومئذ ثماني عشرة سنة، وكان شديد الحرص في طلب العلم، حتى غدا عالمًا يشار إليه بالبَنان.

لطيفة: ذُكر بأن السبب في طلبه للعلم وحبه له: أنه كان يعمل مع أخواله في حرفة السنكرة، فمرَّ به والده وهمس في أذنه: أرغبت عن طلب العلم إلى حرفة السنكرة يا أحمد؟! وتلا عليه قوله تعالى: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله...[1] الآية؛ فتأثر عند سماعه لهذه الآية، وترك العمل، واغتسل، واتجه إلى طلب العِلم الشرعي، وانكب على تحصيله حتى حاز فيه قَصَبَ السَّبْق، وأصبح ممن يشار إليه بالبَنان.

---

(١) سورة الحديد، آية: ١٦.

عمل مدرسًا في الجامع الأموي الكبير بحلب، بالإضافة إلى عمله في الخسروية مدرسًا لمادة التفسير، وكان يكثر من قيام الليل، كثير القراءة والمطالعة في كتب العلم، وإذا استعصى عليه فهْم شيء، قام من الليل يدعو الله ويبكي ويتوسل إليه أن يفتح عليه، وكان ملازمًا لتكرار اسم الجلالة (الله)، وقد اتخذ منه وِرْدًا من بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب.

أهم شيوخه: تلقى العِلم عن جملة من كبار العلماء، من أبرزهم:

- والده العالم العامل الشيخ محمَّد الشماع الحلبي الحنفي.

- العلامة الجليل أحمد المكتبي الكبير، وبه تأثر كثيرًا، فأفاد عليه علوم اللغة العربية.

- العلامة الفقيه الكبير بكري بن أحمد الزبري -مفتي حلب-، والذي أجازه بعامة مروياته.

وفاته:

في يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأول، الموافق: ١٢نوفمبر (١٩٥٣م)، الموافق ٦ ربيع الأول (١٣٧٣هـ)، جعل يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمَّدًا رسول الله، عليها حييت، وعليها أموت، وعليها أبعث إن شاء الله»، وبقي على تردادها وتكرارها حتى فارق الحياة، فشيعه أهله وأحبابه، ودفنوه في مقبرة الصالحين بحلب، (بالقرب من قبر صديقه العلامة الشيخ محمَّد سعيد الإدلبي)، وذلك بموجب وصيته التي أوصاها[١].

---

(١) كان بينه وبين الشيخ محمَّد سعيد الإدلبي محبة رابطتها قوية، لم تنفكَّ حتى بعد الموت؛ فلما حضرت الوفاةُ الشيخَ أحمد الشمَّاع، قال: ادفنوني عند أقدام الشيخ محمَّد سعيد،=

يروي ما له عن جملة من أهل العِلم، منهم:

مفتي الدِّيار الحلبية الشيخ بكري بن أحمد الزبري الحلبي الأزهري، عن شيخه برهان الدِّين إبراهيم بن محمَّد الباجوري المصري، وهو عن شيخه أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير المصري المالكي، عن العلَّامتين المحدِّثين المسندين الشهابين: أحمد بن عبد الفتاح المَلَوي الشَّافعي، وأحمد ابن الحسن الجوهري الشافعي، كلاهما عن شيخهما الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

عن الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى المكتبي الحلبي (ت١٣٤٢هـ)، وهو عمدته، عن شيوخ الأزهر، منهم: محمَّد بن مصطفى الخضري (ت١٢٨٧هـ)، والشمس محمَّد بن محمَّد الأنبابي شيخ الأزهر (ت١٣١٣هـ)، كلاهما عن البرهان إبراهيم بن محمَّد بن أحمد الباجوري شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ)، والنور حسن بن درويش بن عبد الله القويسني شيخ الأزهر (ت١٢٥٤)، وعن محمَّد ابن محمَّد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، بالإسناد السابق.

❊❊ ❊❊ ❊❊

= فدفن في مقبرة الصالحين خلف قبره. قلتُ: الصالحون من الناس يعتقدون بصلاح جميع أمة سيِّدنا محمَّد، فكيف بالعلماء المخلصين الصادقين!! وكلنا يطمع برحمة الله التي تحوط المحسنين، قال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾.

مصدر الترجمة (بتصرف): «إعانة المجدِّين في تراجم أعلام المحدِّثين من الشيوخ الحلبيين»، للشيخ أحمد السردار، وكتاب: «نخبة من أعلام حلب الشهباء»، للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسين الأويسي، إلا أنهما ذكرا سنة ولادته: (١٢٨٧هـ) الموافق (١٨٧٠م)، ترجمة من أولاده، كتبها الشيخ فياض العبسو لموقع رابطة العلماء السوريين.

العاشر

الشيخ عيسى مَنُّون الفلسطيني المصري

(١٣٠٦ - ١٣٧٦هـ)

العلَّامة الأصولي العارف المحقق الشيخ عيسى بن يوسف بن أحمد منون المقدسي الشافعي، المولود في بلدة عين كارم بمدينة القدس الفلسطينية عام (١٣٠٦هـ).

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

نشأ تحت أنظار جده مع أبيه وأمه، فبدأ طلب العِلم على شيوخ الكتَّاب، فكان جده -أحمد منون- يلمح فيه توقد الذهن والتعلق بالعلوم، بل وشغفه فيها، فشجعه على الاستمرار في طلب العِلم وأعانه فيه، لكن والده كان يحتاجه لمساندته في العمل الزراعي، فبدأ باصطحابه إلى البستان، فازداد تعلقه وشوقه للعِلم، فما كان من جده إلا أنْ فرَّغه لطلب العِلم وأمر ابنه أن يتركه له، فيسر الله له الشيخ العالِم يوسف الحبية، والذي قرأ عليه مبادئ العلوم من النحو والصرف والفقه والتوحيد، واستوعب عنده الحساب والتاريخ والتقويم وجودة الخط.

وفي سنة (١٣٢٢هـ)، قرر السفر إلى مصر لإتمام تعليمه، فانتسب إلى الأزهر، وكان من أساتذته الشيخ سليم البشري (شيخ الجامع الأزهر)، فقد أدركه وسمع دروسه في أواخر حياته، والشيخ محمَّد حسنين مخلوف العدوي، والشيخ عبد الحكيم عطا (وقد لازم دروسه ملازمة تامة)، والشيخ محمَّد أبو العليان،

والشيخ محمَّد بخيت المطيعي ، والشيخ دسوقي العربي ، والشيخ أحمد الرفاعي ، وغيرهم.

وبعد انتسابه للأزهر بخمس سنوات ، أدخلت مشيخته الأنظمة الحديثة ، ووضعت الطلاب في سنوات دراسية تناسب مؤهلاتهم العلمية ، وجعلت مدة الدراسة اثني عشر عامًا.

وبعد الاختبار من سنته الخامسة فيه ألحقته إدارة الأزهر بالسنة التاسعة ، مع أنه لم يمض على انتسابه للأزهر إلا خمس سنوات ؛ وذلك لبراعته ومكنة علمه وغزارته ، فنال شهادة الأهلية عام (١٣٢٨هـ) الموافق (١٩١١م) ، وشهادة العالمية ؛ وهي أعلى درجة علمية آنذاك.

وبعد سنة من حصوله على الشهادة العالمية بسنة واحدة قررت مشيخة الأزهر تعيينه مدرسًا ، فبدأ تدريس المواد الموكلة إليه ، ثم في عام (١٩١٨م) تَسَّلم مشيخه رواق الشوام بوفاة شيخها يحيى الخليلي ، وفي عام (١٩٣٩م) ، انتخب عضوًا في جماعة كبار العلماء.

وفاته:

توفي ليلة الاثنين ٦ جمادى الآخرة من سنة (١٣٧٦هـ) ، الموافق ٦ كانون الثاني (١٩٥٧م) ، ودفن في مقبرة الإمام الشافعي بالقاهرة.[١]

❊ ❊ ❊

(١) ترجمته مفصلة في كتاب «حياة عَلَم من علماء الإسلام الشيخ عيسى منون» ، للشيخين يوسف عبد الرزاق ، ومحمَّد منون ، وكتاب «تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي» ، للشيخ عبد الفتاح أبي غدة.

يروي كل ما له عن جمع من أهل العِلم، منهم:

العلَّامة محمَّد حسنين مخلوف المالكي، عن محمَّد بن جعفر الكتاني، عن علي بن ظاهر الوتري، عن أحمد بن زيني دحلان، وعبد الغني الغنيمي الميداني، كلاهما عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير، عن الشهاب أحمد بن عبيد الله العطار، عن العلَّامتين المحدِّثين المسنِدَيْن الشهابَيْن: أحمد بن عبد الفتاح الملوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، كلاهما عن شيخهما الإمام الحافظ عبد الله ابن سالم البَصْرِي صاحب ثَبَت: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد»[1].

عن العلامة محمَّد بخيت المطيعي،عن محمَّد بن محمَّد الأنبابي[2]،عن البرهان الباجوري، عن الأميرين الصغير والكبير، والثاني عن الشهابَيْن: الملوي والجوهري، بالإسناد السابق.

عن العلَّامة أحمد بن شرقاوي بن مساعد الشرقاوي المالكي، عن عبد الرحيم بن مسعود القُلْتي -بضم القاف وسكون اللام- الطهطاوي، عن البرهانين الباجوري والسقا، عن الأمير الصغير[3].

العلَّامة أحمد بن محجوب الرفاعي المالكي، عن إبراهيم السقا، ومحمَّد عليش، عن محمَّد الأمير الصغير، عن والده الشيخ الأمير الكبير[4].

---

(١) «التحرير الفريد»، للشيخ صالح الفرفور، الورقة: (٣١)، و«انتخاب العوالي الأخيار»، للشيخ العطار الورقة: (٣٢).

(٢) «أسانيد المصريين»، للشيخ أسامة الأزهري، في الورقة (٣٦٦ – ٣٦٧).

(٣) «أسانيد المصريين»، الورقة: (٢٥٠).

(٤) ذكر بعض أسانيده الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على سنن الترمذي، في ورقة (٦٨)، والشيخ أسامة الأزهري في أسانيد المصريين في ورقة: (٢٨٦- ٢٨٩)، وقال عنه العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدَّة في «ترجمة ستة من فقهاء العالم الإسلامي»، عند ذكر شيوخ الشيخ عيسى منون: ومنهم العلامة الجليل المحدِّث الضابط المتقن الشيخ أحمد الرفاعي الذي كان أمهر المشتغلين بالحديث في مصر في زمانه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(ح) وعاليًا عن البرهان الباجوري، والشهاب أحمد منة الله المالكي، عن الأمير الكبير.

فائدة: ذكر الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرسه[1] إسنادًا لطيفًا عنه، وهو اتصاله بنظم البرهان الكوراني، قال فيه: نظم الزبرجد في الأربعين المسلسلة بأحمد (للبرهان الكوراني)، نرويه عن الشهاب أحمد الرفاعي، عن أحمد منة الله، عن أحمد العطار، عن أحمد المنيني، عن أحمد النخلي عنه، وهو كما ترى مسلسل بالأحمدين.

*** *** ***

(١) انظر فهرس الفهارس: (٢/ ٦٨٣).

الحادي عشر

الشيخ عَلَوِي بن عباس المالكي المكي

(١٣٢٧ - ١٣٩١هـ)

مفتي المالكية في البلد الحرام، العلامة المسند السيِّد علوي بن عباس بن الشيخ عبد العزيز بن عباس بن عبد العزيز بن محمَّد المالكي المكي الحسني الإدريسي، المولود بمكة عام (١٣٢٧هـ)، نشأ تحت أنظار والده الشيخ عباس بن عبد العزيز المالكي، فرباه وأحسن تربيته (علمًا وسلوكًا)، وأقرأه وأسمعه الكتب الستة والموطأ وسنن الدارمي وغيرها.

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

التحق بكُتَّاب عمه السيِّد حسن المالكي، فحفظ القرآن الكريم وصلى به التراويح إمامًا بالمسجد الحرام وهو في العاشرة من عمره، ثم التحق بـمدرسة الفَلَاح بمكة المكرّمة، وكان أساتذتها من أجلِّ علماء المسجد الحرام، فلازمهم حتى بَرَع وصار ممن يُشَار إليهم بالبَنان قبل التَّخرُّج.

تلقَّى العِلم والإجازة عن كثير من كبار العلماء؛ منهم: والده السيِّد الشيخ عباس، والشيخ عمر بن حمدان المحرسي، والشيخ محمَّد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ عبد الستار الدِّهلوي، والحبيب عيدروس ابن سالم البار، والحبيب علوي بن طاهر الحداد، والحبيب علي ابن سالم بن أحمد بن حسن العطاس، والسيِّد محمَّد عبد الحي الكتاني، والسيِّد يوسف بن

إسماعيل النبهاني، والشيخ عبد القادر الشلبي، وغيرهم الكثير (كما ذكره ولده المحدِّث السيِّد محمَّد)[1].

كان له نشاط في مكة المكرَّمة على صعيد التعليم والتأليف والإشراف على الحلقات القرآنية وأمور المناسك، بالإضافة للمحاضرات والبرامج الإذاعية، فقد جمع له بين شرافة النسب

والعِلم، فكُتِبَ له القَبول بين الخاصة والعامة، فطار صيته وذاع في البلاد.

وفاته:

انتقل السيِّد علوي إلى -رحمة الله- في منتصف ليلة الأربعاء، ٢٥ صفر (١٣٩١هـ)، ودفن في مكة المكرَّمة عصر يوم الأربعاء بمقبرة المعلاة، وقد شيعه الألوف من المقيمين والقادمين من الأطراف، وقد حضر جنازته كبار علماء مكة المكرمة والوافدين إليها، فكانت جنازةً مشهودة؛ بحيث امتلأ الشارع من باب المسجد الحرام إلى مقبرة المعلاة[2].

❊ ❊ ❊

يروي ما له عن جملة من أهل العِلم والفضل، وقد ذكرهم ولده السيِّد محمَّد في أثباته، منهم:

والده الشيخ عبَّاس بن عبد العزيز الإدريسي المالكي (هو عمدته في الرواية)،

---

(١) ذكرها في أثباته لوالده، كـ «فهرست الشيوخ والأسانيد»، و«العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية»، وغيرهما.

(٢) مصادر الترجمة: العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية، لولده السيد محمَّد المالكي، وفهرست الشيوخ والأسانيد.

عن محمَّد عابد المالكي، وأبي بكر شطًّا، كلاهما عن أحمد زيني دحلان، عن عثمان بن حسن الدمياطي، عن عبد الله الشرقاوي، عن محمَّد بن سالم الحفني، عن عيد النمرسي (ت١١٤٠هـ)، عن مسند الحجاز الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثَبَت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

محدِّث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي(١)، عن أحمد بن إسماعيل البرزنجي، عن أبيه إسماعيل، عن صالح بن محمَّد الفُلَّاني المدني، عن محمَّد أمين سَفَر المدني، وعبد الله بن محمَّد المغربي، عن مسند الحجاز الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي.

السيد يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي (ت١٣٥٠هـ)، عن الشمس محمَّد بن محمَّد الأنبابي شيخ الأزهر (ت١٣١٣هـ)، والبرهان إبراهيم السَّقَّا (ت١٢٩٨هـ)، كلاهما عن البرهان إبراهيم الباجوري شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ)، والنور حسن بن درويش القويسني شيخ الأزهر (ت١٢٥٤هـ)، وهما عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، عن الشهابَيْن: أحمد بن عبد الفتاح الملوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، كلاهما عن الإمام الحافظ عبدِ الله بن سالم البَصْرِيّ(٢).

الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصدِّيقي الدِّهلوي، عن علي بن ظاهر الوتري المدني (ت١٣٢٢هـ)، وعبد القادر الطرابلسي، وعبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني (ت١٣٢٦هـ)، كلهم عن الشاه عبد الغني المجددي (١٢٣٥-١٢٩٦هـ)، عن أبيه أبي سعيد المجددي الدِّهلوي، والشاه محمَّد إسحاق بن

(١) وهو عمدته في الرواية كذلك، لعلوِّ أسانيده وكثرتها، وهي مجموعة في ثبت «مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان»، جمع وتخريج تلميذه العلامة الشيخ محمَّد ياسين الفاداني.

(٢) انظر التعليق على إسناد الشيخ يوسف النبهاني في ترجمة الشيخ محمَّد العربي التباني، الورقة: (٣٣).

محمد أفضل العمري الدِّهلوي (١١٩٧-١٢٦٢هـ)، كلاهما عن الشاه عبد العزيز ابن الشاه ولي الله الدِّهلوي (١١٥٩-١٢٣٩هـ)، عن والده الشاه أحمد ولي الله ابن عبد الرحيم العمري الدِّهلوي (١١١٤-١١٧٦هـ)، عن أربعة من تلاميذ الإمام عبد الله بن سالم البصري، منهم: ولده سالم بن عبد الله بن سالم البصري، وأبو طاهر محمَّد بن إبراهيم الكوراني (١٠٨١-١١٤٥هـ)، عنه.

شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، عن شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والإمام خليل أحمد السهارنفوري، والأول عن: عبد الغني المجددي الدِّهلوي، وأحمد علي المحدِّث السهارنفوري، والقارئ عبد الرحمن الفانيفتي، ومحمَّد مظهر النانوتوي، أربعتهم عن الشاه محمَّد إسحاق الدِّهلوي، عن الشاه عبد العزيز الدِّهلوي، عن والده الشاه أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الدِّهلوي، عن أربعة من تلاميذ عبد الله بن سالم البصري، منهم: ولده سالم بن عبد الله بن سالم البصري، وأبو طاهر محمَّد عبد السميع بن إبراهيم الكوراني، عنه.

الثاني: خليل أحمد السهارنفوري، عن عبد القيوم البدهانوي، ومحمَّد مظهر النانوتوي، فالأول: عن الشاه محمَّد إسحاق الدِّهلوي، بالإسناد السابق.

أما الثاني؛ فعن إسحاق الدِّهلوي، بالإسناد السابق، وعن مملوك العلي النانوتوي، عن رشيد خان الدِّهلوي، عن الشاه عبد العزيز الدهلوي، بالإسناد السابق[١].

---

(١) أفادني بضبط الكثير من الأسانيد الهندية أخي الشيخ المسند محمَّد أشرف بن الشيخ أحمد الهندي ثم الأفريقي.

الثاني عشر

الشيخ محمَّد جميل بن علي الصابوني الحلبي

(١٣٠٦ - ١٣٩٤هـ)

قيِّم الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب الشهباء، الشيخ جميل بن علي ابن مصطفى الصابوني، المولود في مدينة حلب الشهباء سنة ١٨٨٩م، الموافق ١٣٠٦هـ.

الفرضي اللغوي الحافظ لكتاب الله من كبار مشايخ حلب، إذ كان قيِّم الجامع الأموي الكبير، ومسؤول التدريس فيه؛ فقد كان يشرف على حلقات العِلم في الجامع لكبار علماء حلب وينظمها.

دراسته وشيوخه ونشاطه العلمي:

عكف على طلب العِلم في سن مبكِّرة؛ فحضر على أكابر علماء حلب [كالشيخ بشير الغَزِّي، والشيخ أحمد الزرقا، والشيخ نجيب سراج الدِّين، وغيرهم][1].

كان يداوم البقاء في المسجد الأموي (الجامع الكبير)، كما يطلق عليه أهل حلب الشهباء، فكان يحضر إليه صباحًا ويعود منه ليلًا.

---

(١) ما بين معقوفتين من زيادتي على الترجمة، فقد أفادني بأسماء شيوخه شيخنا العلَّامة المعمَّر محمَّد علي الصابوني (ابن المترجَم)، بحضور ولده الشيخ أحمد، وذكر جملة أخرى من الشيوخ، ومنهم: الشيخ الترمانيني، فرجحتُ أن يكون الشيخ عبد السلام، لا عمه أحمد، لعدة أسباب.

كان ارتباطه العلمي في المسجد أكثر من ارتباطه الاجتماعي، فكان يستغلّ وقته فيه إمَّا لتنظيم حلقات العِلم فيه، أو للقراءة وطلب العِلم، أو للتدريس، فقد كانت له دروس في المسجد خاصة في الفرائض والنحو، والصرف والعروض، وكان كبار العلماء من أهل حلب ممن لهم دروس في الجامع الكبير، ينيبونه عنهم في الدرس حال غيابهم.

كان يأخذ معه أبناءه إلى الجامع، لينهلوا العلوم الشرعية، وكان يضع ابنه الشيخ ضياء الدِّين (أكبر أولاده) في المأذنة ويغلق عليه الباب، حتى يدرس دروسه ويقرأ الكتب.

يقول الشيخ ضياء: لقد كنت أنهي دروسي ولا أجد ما أفعله، فقررت أن أدخل معي قاموس اللغة العربية لأحفظ كلماته، فكنت كل يوم أحفظ عددًا معيَّنًا منه، حتى حفظت جلّه.

ولذلك نجد الشيخ ضياء، حجّة في اللغة، وكان يعرف كلمات اللغة العربية وأصولها، وكان مرجعًا في ذلك.

وكان الشيخ جميل يهتم بتدريس أبنائه وتعليمهم العِلم الشرعي، فمن اهتمامه أن خصَّص غرفة لابنه الشيخ محمَّد علي في الجامع الأموي، فكان الشيخ محمد علي يمضي معظم أوقاته فيها، يقرأ الكتب ويذاكر فيها واجباته المدرسية، ثم إذا جاء وقت دروس العلماء في الجامع، خرج إليهم ليحضر دروسهم وينهل من علمهم، وكان الشيخ محمَّد علي يجلس فيها أيامًا عديدة ولا يعود إلى المنزل إلا قليلًا.

كان الشيخ جميل عالمًا بالفرائض، ومن أشهر أهل زمانه في هذا العِلم،

فقد ذكر لي ذلك غير واحد من الناس، ومن بينهم عمي الشيخ ضياء، ووالدي الشيخ محمد علي -حفظه الله- وعمي الشيخ محمود -حفظه الله- وغيرهم الكثير، ذكروا لي كيف كان الشيخ جميل بارعًا في علم الفرائض، وكيف أن بعض القضاة يرجعون إليه ويستشيرونه في بعض مسائل الميراث المعقدة التي تعرض عليهم في المحاكم، فكان الشيخ جميل يفنّدها لهم ويعطيهم الجواب الشافي فيها.

وكذلك كان الشيخ جميل عالمًا بارعًا بالنحو، وكان له أسلوبه الخاص الممتع، المتميّز بالسهولة واليسر. وكذلك اشتهر الشيخ جميل ببراعته في علم العَرُوض، فكان دائم السؤال لأبنائه وبناته عن بحور الشعر، فقد ذكر لي والدي أن جدي كان لا يتركهم لحظة دون أن يسألهم في الأمور العلمية، وكان مما اعتاد عليه أنه إذا رأى أحد أبناءه يجلس دون عمل، فكان يعطيه بيتًا من الشعر ليعربه أو ليبيّن من أي البحور هو، فتأصل بذلك علم العَرُوض في أذهان أبنائه، فكانوا جميعًا بارعين في هذا العِلم مع براعتهم في علم النحو.

وفاته:

توفي صيف عام (١٩٧٥م)، الموافق (١٣٩٤هـ)، في منزله بحي الأنصاري في مدينة حلب، عن عمر يناهز ٨٦ عامًا، وحضر جنازته جمع من أهل العِلم والفضل مع حشود من الناس، ثم دفن في مقبرة الصالحين بحي الفردوس بحلب[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) كتب هذه الترجمة جمعها من مصادرها حفيده الأستاذ أحمد بن الشيخ محمَّد علي، وذلك بسؤال والده وأعمامه وما يعرف عن جده.

يروي ما له عن جملة من الأشياخ، منهم[1]:

العلَّامة الفقيه المحدِّث محمَّد نجيب سراج الدِّين، وهو عن المحدِّث المسْنِد كامل بن أحمد الموقت الحلبي الحنبلي (١٢٧٠هـ -١٣٣٨هـ)، وهو عن أبيه الشيخ أحمد الموقت الحنبلي، عن أبيه عبد الرحمن الموقت الحنبلي، عن أبيه عبد الله موفق الدِّين الحنبلي، عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله الشامي ثمَّ الحلبي الحنبلي، عن صالح بن رجب المواهبي الحلبي الحنفي، عن الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري، صاحب: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، وباقي أسانيده مرت في ترجمته[2].

*** *** ***

(١) بعد سماعي لعدد من أسماء شيوخه من لفظ سيدي الشيخ محمَّد علي الصابوني، اخترتُ هذا الشيخ الجليل من جملة أشياخه وتركتُ الباقين، فقد استقصيتُ مع حفيد المترجَم الشيخ الأستاذ أحمد مدة في البحث، لكنَّا ماوقفنا إلا على ما لا يتجاوزون أصابع اليد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢) أسانيده بعضها موجود في ترجمته الورقة: ٢٦، والأغلب في ثبت ولده الحافظ الشيخ عبد الله سراج الدِّين، بتخريج الشيخ أحمد السردار، الورقة: ٧ في نص إجازته للمؤلف السرادار، وفي الورقة: ٣٢.

الثالث عشر

الشيخ حسن بن محمَّد المشاط المكي

(١٣١٧ - ١٣٩٩هـ)

العلَّامة القاضي المسند الفقيه، الشيخ حسن بن محمَّد بن عباس بن على بن عبد الواحد المشاط المكي المالكي، المولود بمكة المكرمة في (١٣١٧/١٠/٣هـ)، في أسرة علمية مكية أنجبت عدداً من العلماء، كالشيخ عبد القادر بن علي المشاط، والشيخ محمَّد بن عباس المشاط، فألحقه والده بالكتاتيب ليتعلم علوم الآلة على عادة أهل مكة، ثم أرسله بالمدرسة الصولتية سنة (١٣٢٩هـ)، فأتمَّ دراسته بتفوق، فرأت إدارة المدرسة تعيينه مساعداً للمدرسين وهو قريب من سن التخرج، ثم نال شهادتها بجدارة عام (١٣٣٦هـ)، وبعد تخرجه عمل بنفس المدرسة مدرسًا؛ فاستمرَّ تدريسه فيها ثلاثين سنة.

نشاطه العلمي وشيوخه:

وكان في هذا الوقت ملازمًا في المسجد الحرام يتلقى على علمائه، كما التقى بعدد كبير من العلماء الوافدين الى البلد الحرام.

وممن تلقى عنهم بعد ملازمة والده الشيخ محمد المشاط، والعلامة محمَّد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ عمر باجنيد، والشيخ عيسى رواس، وغيرهم.

عمل بالمحاكِم الشرعيَّة لمدة من الزمن، ففي عام (١٣٦١هـ)ـ، عين عضوًا في هيئة التمييز حتى انحلت الهيئة عام (١٣٦٤هـ)، فسافر على إثر ذلك في رحلة

مدتها عام تقريبًا، فاجتمع في السودان بالسيِّد علي الميرغني، والشيخ الفاتح قريب الله، وفي مصر التقى بالمشايخ: محمَّد زاهد الكوثري، وسلامة القضاعي، وفي سورية بالمشايخ: عبد العزيز عيون السود، وعبد الفتاح أبو غدة، وصالح فرفور، كما زار لبنان أيضًا.

في عام (١٣٦٥هـ)، عين وكيلًا لرئيس المحكمة الشرعية، وظل بها مدة عامين حتى صار قاضيها، وفي عام (١٣٧٢هـ)، عين عضوًا في مجلس الشورى، وما لبث أن أعيد إلى سلك القضاء معاونًا لرئيس المحكمة واستمر فيها حتى استقالته في عام (١٣٧٥ه)[1].

لم ينقطع عن التدريس في المدرسة الصولتية، والتي تولى رئاسة مجلس إدارتها في غياب مديرها، وكذا دروس بالمسجد الحرام التي شارك العلماء في التدريس فيها منذ (١٣٤٤هـ)، ولمدة ستين عامًا تقريبًا، في الحديث (من كتب الصحاح)، والتفسير والفقه والأصول واللغة، وكانت حلقاته عامرة خلف حِجْر إسماعيل، وأمام ميزاب الكعبة خلف المقام الحنفي، ثم بحصوة باب السلام، وفي رواق وحصوة باب المحكمة، إضافة إلى خلوته، وفي داره العامرة كعادة علماء البلد الحرام.

وكان ممن أجازه جملة طيبة من العلماء، منهم من ذكره في مشيخته الصغرى المسماة: «الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد»، ومشيخته الكبرى المسماة: «الثبت الكبير».

---

(١) كان كعادة العلماء متورعًا عن مسألة القضاء، لكن المحكمة لم ترض بهذا، وكان قد قدَّم لها طلب استقالته، فيقَابَل طلبه بالرفض، ثم في عام (١٣٧٥هـ)، قدم طلب الاستقالة، فقُبِل طلبه فاستقال ففرح بها كثيرًا.

وفاته:

توفي في يوم الأربعاء (١٣٩٩/١٠/٧هـ)، بمستشفى د/ أحمد زاهر بالنزهة بمكة المكرمة، وشيع جثمانه ودفن بمقابر المعلاة في حوطة السادة العلويين بمكة المكرَّمة.

❊ ❊ ❊

يروي كل ما له عن جمع من أهل العِلم، وقد أودع أسانيده ثبتيه (الكبير والصغير)، ومن شيوخه:

محمَّد حبيب الله الشنقيطي المدني، عن مفتي مكة المكرمة محمَّد عابد المالكي، عن والده المحدِّث حسين بن إبراهيم المالكي، عن شيخه عثمان بن حسن الدمياطي المكي، عن شيخه محمَّد ابن محمَّد الأمير الكبير بما في ثبته: «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب».

(ح) وعاليًا عن شيخه المعمَّر محمَّد بن إبراهيم العربي المصري، عن البرهانين إبراهيم الباجوري وإبراهيم السقا، ومحمَّد عليش المالكي، كلهم عن شيخهم محمَّد الأمير الصغير، عن أبيه محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير[1]، عن الشهابين: أحمد بن عبد الفتاح المَلَوي الشَّافعي، وأحمد بن الحسن الجوهري الشافعي، كلاهما عن شيخهما مسند الحجاز الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

محمَّد بن جعفر الكتاني (إجازة مراسلة)، وهو عن علي بن ظاهر الوتري (وهو عمدته)، وأبي جيدة بن عبد الكريم الفاسي، وأبي العباس أحمد بن أحمد

---

(١) كانت إجازة المعمَّر العربي للشيخ المشاط في القاهرة بتاريخ (١٣٧٧هـ)، والشيخ العربي يروي كذلك عن مصطفى الصاوي، ومحمَّد الذهبي.

البناني الفاسي، وعبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني، وعبد الكبير بن محمَّد الكتاني...، كلهم عن عبد الغني الدِّهلوي، عن أبيه أبي سعيد، ومحمَّد إسحاق الدهلويان، كلاهما عن عبد العزيز الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، بما في ثبته: «الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد»، عن عمر بن أحمد بن عقيل السقاف، وأبي طاهر محمَّد ابن إبراهيم الكردي المدني، وسالم بن عبد الله البصري، كلهم عن والد الأخير وجد الأول لأمه مسند الحجاز الإمام الحافظ أبي سالم عبد الله ابن سالم البصري المكي، صاحب ثبت: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

❊❊ ❊❊ ❊❊

الباب الثاني

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: إسناد عام متصل بالإمام ابن حجر.

الفصل الثاني: الحديث المسلسل بالأولية، وأشهر كتب التفسير والحديث.

الفصل الثالث: الشمائل المحمديَّة، مؤلفات الإمام النووي، السنبلية، الفقه.

الفصل الأول

إسناد عام

متصل بالأئمة المشهورين

يروي شيخنا العلَّامة محمَّد علي الصابوني كل ما له عن شيوخه -المذكورين سابقًا- ما بين (قراءة وسماع وإجازة)، ومنهم:

عن أبيه العلَّامة الشيخ جميل الصابوني، والعلَّامة الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين الحنفي الحلبي (ت١٣٧٣هـ)، والعلَّامة الشيخ أحمد بن محمَّد الشَّماع الحنفي الحلبي (ت١٣٧٣هـ)، وكلهم عن شيخهم مفتي الدِّيار الحلبية الشيخ بكري بن أحمد الزبري الحنفي الشافعي الحلبي الأزهري (ت١٣١٢هـ)، وهو عن شيخه وعمدته شيخ الأزهر برهان الدِّين إبراهيم بن محمَّد الباجوري الشافعي المصري (ت١٢٧٧هـ)، عن الإمام محمَّد الأمير الصغير المالكي المصري (ت١٢٣٨هـ)، وهو عن عمدته وأبيه إمام المالكية والإسناد الإمام محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير المصري (ت١٢٣٢هـ)، بما في ثبته: «سَدُّ الأَرَبِ»، ومنه عن الإمامين الشهابَيْن الشافعيين المصريين: أحمد بن عبد الفتاح المَلَّوي (ت١١٨١هـ)، وأحمد ابن الحسن الجوهري (ت١١٨١هـ)، كلاهما عن شيخهما مُسْنِد الحجاز الإمام عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي (ت١١٣٤هـ)، بما في ثبته: «الإمداد»، ومنه عن الحافظ شمس الدِّين محمَّد بن علاء الدِّين صالح البابلي الشافعي المِصْري (ت١٠٧٧هـ)، عن الشيخ سالم بن محمدٍ السَّنْهُوري المالكي المصري

(ت١٠١٥هـ)، عن الإمام نجم الدِّين محمَّد بن أحمدَ الغَيْطيُّ الشافعي المصري (ت٩٨٤هـ)، وهو عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا بن محمَّد الأنصاري الشافعي المصري (ت٩٢٦هـ)، بما في ثبته «ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري»، وهو عن أميرِ المؤمنين في الحديث الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد ابن عليٍ الشهير بابن حجرٍ العسقلاني المصري الشافعي (ت٨٥٢ هـ).

وهذا إسناد مسلسل بالمصريين، وأقام شيخنا سنوات يدرس في أزهر مصر.

(ح) ويروي شيخنا أيضًا عن العلَّامة المفسر المحدِّث الشيخ محمَّد نجيب ابن محمّد سراج الدِّين (ت١٣٧٣هـ)، والعلَّامة المؤرخ المحدِّث الشيخ محمَّد راغب بن محمود الطبَّاخ (ت١٣٧٠هـ)، والعلَّامة الأصولي المفتي الشيخ محمَّد أسعد العَبَهْ جِي -الحلبيون-، كلُّهم عن المحدِّث الأَكبَر بدر الدِّين بن يوسف الحسني المغربي ثم الدمشقي (ت١٣٥٤هـ)، عن شيخه عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي (ت١٢٨٨هـ) ووالده السيد يوسف بدر الدِّين الحسني المغربي ثم الدمشقي (ت١٢٧٩هـ)، كلاهما عن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي (ت١٢٦٣هـ)، عن والده وشيخه محمَّد الكزبري الدمشقي (ت١٢٢١هـ)، عن والده وشيخه عبد الرحمن الكزبري الدمشقي (١١٨٥هـ)، عن شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي (ت ١١٤٣هـ)، عن شيخه محمَّد نجم الدِّين الغزي الدمشقي (ت١٠٦١هـ)، عن والده وشيخه محمَّد بدر الدِّين الغَزِّي الدمشقي (ت٩٨٤هـ)، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا بن محمَّد الأنصاري المصري (ت٩٢٦هـ)، عن الإمام الحافظ أبي الفضل ابن حجرٍ العسقلاني المصري الشافعي (ت٨٥٢ هـ).

وهذا إسناد مسلسل بالدمشقيين إلى شيخ الإسلام زكريا، ودخل شيخنا الصابوني وشيوخه دمشق.

٢- طريق آخر:

ويروي شيخنا أيضًا عن العلَّامتين الكبيرين المدرسين في الحرم المكي حسن بن محمَّد المشاط، ومحمَّد العربي التَّبَّاني، وهما عن الشيخ عبد الرحمن الدّهان المكي (ت١٣٣٧هـ)، عن السَّيِّد أحمد زَيْنِي دَحْلان، عن عثمان الدمياطي، عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير، عن الشهابَيْن الملَّوي والجوهري، عن الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البَصْرِيّ –صاحب ثَبَت: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد»–.

(ح) عن شيوخ الحرمين الشريفين (المكي والمدني) السادة: حسن بن محمَّد المشَّاط، ومحمَّد العربي التَّبَّاني، ومحمَّد ياسين الفاداني، وعلوي بن عباس المالكي، كلهم عن محدِّث الحرمين عمر حمدان المَحْرَسي (١٢٩١-١٣٦٨هـ)، عن محدِّث المدينة المنوَّرة ومسندها علي بن ظاهر الوتري (١٢٦١-١٣٢٢هـ)، ومحدِّث المدينة ومسندها فالح بن محمَّد الظاهري (١٢٥٨-١٣٢٨هـ)، كلاهما عن مسند المدينة المنوَّرة عبد الغني المجدِّدي (١٢٣٥-١٢٩٦هـ)، عن أبيه أبي سعيد المجدِّدي الدِّهلوي، ومحدِّث الآفاق محمَّد إسحاق بن محمَّد أفضل العمري الدِّهلوي (١١٩٧-١٢٦٢هـ)، عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدِّهلوي (١١٥٩-١٢٣٩هـ)، عن والده ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدِّهلوي (١١١٤-١١٧٦هـ)، عن أبي طاهر محمَّد عبد السميع بن إبراهيم الكوراني (١٠٨١-١١٤٥هـ)، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمَّد بن المكتبي، عن النجم محمَّد بن بدر الدِّين الغَزِّي، عن شيخ الإسلام القَاضِي زكريَّا بن محمَّد الأنصاري (٨٢٦-٩٢٦هـ).

(ح) أخبرنا أبو طاهر محمَّد عبد السميع بن إبراهيم الكوراني (١٠٨١-١١٤٥هـ) عن أبي الأسرار حسن بن علي العجيمي (١٠٤٩-١١١٣هـ)، عن أبي مهدي عيسى بن محمَّد الثعالبي الجعفري (١٠٢٠-١٠٨٠هـ)، عن سلطان بن أحمد ابن سلامة المزاحي (٩٨٥-١٠٧٥هـ)، عن أحمد بن خليل بن إبراهيم السُّبْكي (٩٤٠-١٠٣٢هـ) عن النجم محمَّد نجم الدين بن أحمد بن علي الغيطي السكندري (نحو ٩٠٠-٩٨١هـ) عن شيخ الإسلام القَاضِي زكريَّا بن محمَّد الأنصاري (٨٢٦-٩٢٦هـ)، عن أميرِ المؤمنينَ في الحديث الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد ابن عليٍ الشهير بابن حجرٍ العسقلاني المصري الشافعي (ت٨٥٢ هـ)[1].

---

(١) هذا الإسناد من الشاه ولي الله الدِّهلوي إلى شيخ الإسلام زكريا، مسلسل بسماع صحيح البخاري، وقد حققه الدكتور أنمار، وأيده الدكتور يحيى الغوثاني وغيره (كما هو موجود في ملتقى أهل الحديث)، ونصُّ كلامه: «عن عبد الغني المجدِّدي (١٢٣٥-١٢٩٦هـ) سماعًا، للبخاري وهو عن محمَّد إسحاق بن محمَّد أفضل العُمَري الدِّهلوي (١١٩٧-١٢٦٢هـ) سماعًا، وهو عن عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدِّهلوي (١١٥٩-١٢٣٩هـ) سماعًا، وهو عن والده الشاه أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العُمري الدِّهلوي (١١١٤-١١٧٦هـ) سماعًا إلى كتاب الحج، مع إكمال باقيه على تلامذة أبيه وخلفائه، قال الشاه ولي الله الدِّهلوي: أخبرنا أبو طاهر محمَّد عبد السميع بن إبراهيم الكوراني (١٠٨١-١١٤٥هـ) لجميعه، أخبرنا أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي (١٠٤٩-١١١٣هـ) لجميعه، أخبرنا أبو مهدي عيسى بن محمَّد الثعالبي الجعفري (١٠٢٠-١٠٨٠هـ) لجميعه، أخبرنا سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي (٩٨٥-١٠٧٥هـ) لجميعه، أخبرنا أحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي (٩٤٠-١٠٣٢هـ) لجميعه، أخبرنا النجم محمَّد نجم الدين بن أحمد بن علي الغيطي السكندري (نحو ٩٠٠-٩٨١هـ) لجميعه، أخبرنا شيخ الإسلام القاضي زكريا ابن محمَّد الأنصاري (٨٢٦-٩٢٦هـ) لجميعه، قال أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي (٧٧٢-٨٥٢هـ) قراءة عليه لجميعه، أخبرنا أبو النجم عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن رَزين الحَمَوي (ت٧٩١هـ) لجميعه أخبرنا مسند الدنيا المعمَّر الشهير بـ (ابن الشحنة) الشيخ أحمد بن أبي طالب الحجار الدمشقي الحنفي (٦٢٤-٧٣٠هـ) لجميعه، أخبرنا سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك الربعي الزَّبيدي البغدادي (٥٤٥-٦٣١هـ) لجميعه، أخبرنا أبو الوقت =

٣- طريق آخر:

عن علَّامة الدِّيار الحلبية المفسر المحدِّث محمَّد نجيب بن محمَّد سراج الدِّين الحلبي، ومؤرخ الدِّيار الحلبية ومسندها محمَّد راغب بن محمود الطبَّاخ الحلبي، ومسند الحجاز المحدِّث الأديب علوي بن عباس الإدريسي المالكي، ومسند العصر العلَّامة الفقيه المحدِّث محمَّد ياسين الفاداني المكي، وهم بأسانيدهم المتينة المتَشَعِّبة، ومنها: عَن الحافظ المسند محمَّد عبد الحيِّ بن المحدِّث عبد الكَبِير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، وهو عن أبيه، وأبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي، وعبد الملك بن عبد الكبير العلمي، وعبد الله بن إدريس السنوسي، وفالح بن محمد الظاهري المدني...كلّهم عن محدِّث الحجاز ومسنده وعالم الحنفية فيها الشَّيخ محمَّد عَابِد السندي (١٢٥٧هـ)، عن الصِّدِّيق بن عليٍّ المزجاجي، عن أبيه، عن الشَّيخ حسن العجيمي، عن الصفي أحمد القشاشي، عن أحمد الشناوي، عن أبيه عليٍّ الشناوي، عن الشَّيخ الإمام عبد الوهَّاب الشَّعراني، عن الحافظ الإمام جلال الدِّين السُّيُوطِيِّ، وشيخ الإسلام القَاضي زكريَّا الأنصاري، كلاهُما عن أميرِ المؤمنين في الحديث الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد ابن عليٍ الشهير بابن حجرٍ العسقلاني المصري الشافعي (ت٨٥٢هـ).

❊ ❊ ❊

= عبد الأول بن عيسى السِّجْزي الهَرَوي (٤٥٨-٥٥٣هـ) لجميعه، أخبرنا شيخ الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمَّد بن مظفر الداوُدي البُوشَنْجي (٣٧٤-٤٦٧هـ) لجميعه، أخبرنا شيخ الإسلام أبو محمَّد عبد الله بن أحمد ابن حَمُّوْيَه السَّرَخْسِي (٢٩٣-٣٨١هـ) لجميعه، أخبرنا شيخ الإسلام أبو عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفرَبْري (٢٣١-٣٢٠هـ) لجميعه، أخبرنا أمير المؤمنين في الحديث شيخ الإسلام أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البُخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) مرتين لجميعه مرة بـ (فربر) ومرة بـ (بخاري).

فوائد ولطائف:

١- إسناد نفيس:

بالإسناد السابق إلى محدِّث المدينة ومسندها الشيخ فالح بن محمَّد الظاهري المهنوي المدني (ت١٣٢٩هـ)، عن ختم المحدثين محمَّد بن عليّ السنوسي المكي، عن مسند الشام المحدِّث أحمد بن عبيد العطار الدمشقي، عن الأئمة المحدِّثِينَ المسنِدِيْن: محمَّد بن إسماعيل العجلوني الدمشقي، وأحمد ابن عبد الفتاح الملوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، كلهم عن الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البَصْرِيّ بما في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد»، **وهذا إسناد مسلسل بالمحدِّثين المشهورين.**

٢- فائدة لطيفة في اسم محمَّد:

من شيوخ سيِّدي الشيخ **محمَّد علي** الصابوني الحلبي ثم المكي المجاور: **محمَّد راغب** الطباخ، و**محمَّد سعيد** الإدلبي، و**محمَّد نجيب** سراج الدِّين، و**محمَّد نجيب** خياطة، و**محمَّد أسعد** العَبَهْ جِي، و**محمَّد العربي** التَّبَّاني، و**محمَّد ياسين** الفاداني، وعنهم يروي الإسناد المسلسل بالمحمديين:

وهو كالتالي: عن محمَّد نجيب ومحمَّد راغب الطباخ، ومحمَّد أسعد العَبَهْ جِي، ومحمَّد العربي التَّبَّاني، وهم عن الحافظين المغربيين الشريفين محمَّد بدر الدين الحسني، ومحمَّد عبد الحي الكتاني، وهما يرويان عن محمَّد أبي الخير عابدين، عن محمَّد حسن البيطار، ومحمَّد علاء عابدين، وهما يرويان عن محمَّد أمين عابدين، عن محمَّد شاكر العقاد بما في ثبته: «العقود اللآلي في الأسانيد العوالي»- الذي خرَّجه تلميذه ابن عابِدِين السابق الذِكر- ومحمَّد الأمير الكبير، بما في ثبته: «سَدُّ الأَرَب بمعرفة علوم الإسناد والأدب».

(ح) وروى الشيخ محمَّد راغب الطباخ، عن شيخه محمَّد كامل الهبراوي، عن محمَّد شهيد بن عبد العزيز الترمانيني، عن محمَّد بن حسين الكتبي، عن

محمَّد الأمير الكبير، بما في ثبته: «سَدُّ الأَرَب»، فيه إسناده المسلسل بالمحمديين[1].

(ح) وروى الشيخ محمَّد راغب الطباخ، عن شيخه محمَّد بن جعفر الكتاني، عن محمَّد أمين بيطار، عن محمَّد التميمي، عن محمَّد الأمير الكبير، بما في ثبته[2].

٣- فائدة أخرى: يروي الشيخ محمَّد راغب الطباخ عن السادة المغاربة: محمَّد بدر الدين الحسني، ومحمَّد جعفر الكتاني، ومحمَّد عبد الحي الكتاني (تدبجًا)، ومحمَّد العربي العزوزي (تدبجًا).

٤- فائدة أخرى: كتاب «العهود المحمدية»، للإمام عبد الوهاب الشعراني، يرويه شيخنا بإسناد مسلسل بالمحمديين إلى مؤلفه، وكذلك سائر مصنفاته الشهيرة؛ فبالإسناد السابق عن الإمام محمَّد أمين بن عمر عابدين، عن محمَّد شاكر العقاد، عن محمَّد التافلاتي، عن محمَّد الحنفاوي، عن محمَّد علي اليمني العلوي، عن محمَّد سعد الدِّين، عن محمَّد الترجمان، عن مصنفه الإمام العارف أبي المواهب الشعراني.

قلتُ: هذا الإسناد اللطيف المسلسل بالمحمديين لا يُشَك ببرَكَته؛ لتسلسله بكبار العلماء الربانيين، ومن كان اسمهم محمَّدًا، ولعله أحد أسباب البرَكَة لسيِّدي الشيخ محمَّد علي الصابوني[3].

---

(١) انظر ثَبَت: «إعلام الطلبة الناجحين»، للشيخ عبد الله سراج الدِّين، الورقة: (٥٣).

(٢) انظر: «التحرير الفريد لعوالي الأسانيد»، ترجمة السيد محمَّد جعفر الكتاني، الورقة: (٣٤).

(٣) وممن شملتهم هذه البَرَكة بسر اسم محمَّد، أئمة عظام، وعُمُدٍ فخام، من أعلام هذه الأمة، وقد تناسلوا باسم محمَّد، كمسند نيسابور الذي اسمه: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محْمِش الزيادي، وحُجَّة الإسلام الغزالي الذي اسمه: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد الغزالي، وإمام القراءات والحديث ابن الجزري الذي اسمه: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن يوسف الجزري... وغيرهم.

الفصل الثاني

حديث الرحمة المسلسل الأولية

يروي شيخنا حديث الرحمة المسلسل بالأولية إجازة إن لم يكن (بأولية إضافية إن لم تكن حقيقية)[1]:

عن العلَّامة الشيخ محمَّد نجيب بن محمَّد سراج الدِّين، والعلَّامة الشيخ محمَّد راغب بن محمود الطبَّاخ (الحلبيان)، والمسند المحدِّث الأديب علوي بن عباس الإدريسي المالكي، ومسند العصر محمَّد ياسين الفاداني، وغيرهم...، كلهم عن الحافظ السَّيِّد محمَّد عبد الحَيِّ بن المحدِّث عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني (ت١٣٨٢هـ)، قال: أرويه عاليًا عن المعَمَّر الشِّهاب أحمد الجمل النهطيهي -وهو أول حديث سمعته منه-، قال: ثني به شيخنا البهي المالكي (ت١٢٦٠هـ) وهو أول، قال: ثنا الحافظ مرتضى الزَّبِيْدِي الحنفي (ت١٢٠٥هـ) وهو أول، قال: ثني به المعَمَّر داود بن سليمان الخربتاوي المالكي (ت١١٧٠هـ) وهو أول، قال: ثنا المعَمَّر شمس الدِّين الفَيُّومي وهو أول، قال: ثنا السَّيِّد يوسف الأرميوني الشافعي (ت ٩٥٨هـ) وهو أول، قال: ثنا جلال الدِّين السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ) وهو أول، قال: ثنا عبد الرحمن بن نور الدِّين أبي الحسن علي بن المُلَقِّن (ت٧٨٠هـ) وهو أول، قال: ثنا جدي سراج الدِّين أبو حفص عمر الملقب بابن

---

(١) شيخنا -حفظه الله وعافاه- لا يتذكر هل سمعه بأولية حقيقية أم بإضافية؛ وذلك لبعد عهده بأشياخه، ولاهتمامه بالدراية أكثر من الرواية.

المُلَقِّن[1] (ت٨٠٤هـ) وهو أول، قال: ثنا صدر الدِّين أبو الفتح المَيْدُومِيُّ (ت٧٥٤هـ) وهو أول[2]، ثنا أبو الفَرَج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّانيّ (ت٦٧٢هـ) وهو أول حديث، ثنا أبو الفَرَج عبد الرحمن ابن الجَوزي (ت٥٩٧هـ) وهو أول حديث، ثنا إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري (ت٥٣٢هـ) وهو أول حديث، أنبأ والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري المؤَذِّن (ت٤٧٠هـ) وهو أول حديث، ثنا أبو طاهر الزِّيادي (ت٤١٠هـ) وهو أول حديث، ثنا أبو حامد أحمد بن محمَّد البزاز (ت٣٣٠هـ) وهو أول حديث، ثنا عبد الرحمن بن بشير ابن الحكم (ت٢٦٠هـ) وهو أول حديث، ثنا أمير المؤمنين في الحديث سُفْيانُ ابن عُيَيْنة (ت١٩٨هـ) وهو أول حديث سمعته منه -وإليه ينتهي التسلسل بالأولية على هذا المنوال-، عن التابعي عَمْرِو بن دِينارٍ (ت١٢٥هـ)، عن التابعي أبي قابُوسَ مَوْلى عبد الله بن عَمْرِو بن العاص (ت بعد ١٠٠هـ)، عن الصحابي الجليل عبد الله بن عَمْرِو بن العاص (ت٦٥هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»[3]. بجَزِم «يَرْحَمْكُم» وبِرَفعِها. حديث حسن صحيح، أخرجه البخاري في الكُنى والأدب المُفْرد، وأحمد والحميدي في مسنديهما، والبيهقي في الشُّعَب، وأبو داود والتِّرْمِذي في سُنَنهمَا، والنسائي وابن ماجه، لكن لم يسلسلوه.

(١) **فائدة**: قال السيوطي في بغية الوعاة: سمي بابن المُلَقِّن، نسبة لزوج أمِّه.

(٢) قال الشيخ عبد الحي في «فهرس الفهارس»، في الورقة: (٩٢): وهذا أعلى ما وقع لنا؛ إذ بيني وبين السيوطي فيه ستة وسائط، وبيني وبين الميدومي فيه تسعة، وهذا أعلى ما يكون. اهـ

(٣) انظر: «فهرس الفهارس» الورقة: (٨٩-٩٢)، أما في ثبته «منح المِنَّة»؛ أسنده عن طريق والده وغيره، الورقة: (٥٢).

ويرويه أيضاً بإسناد مسلسل بالعلماء الحلبيين: عن الشيخ محمَّد نجيب سراج الدّين، والشيخ محمَّد راغب بن محمود الطبَّاخ (الحلبيان)، عن محدّث الجامع الأموي بحَلب الشيخ كامل الموقت الحلبي، عن والده المحدّث أحمد الحنبلي الموقت الحلبي، عن والده المحدّث عبد الرحمن الحنبلي الموقت الحلبي، عن والده المحدّث عبد الله موفق الدّين الحنَبلي الموقت الفلكي الحلبي، عن والده المحدّث المسند عَبد الرحمن بن عبد اللهَ الشامي الحنبلي الحلبي، عن المحدّث شمس الدّينَ محمَّد بن أحمد المعروف بابن عقيلة المكّي (صاحب المسلسلات) بَأسانيده الشهَيرة[1].

كما لشيخنا سماعات على كبار علماء البلد الحرام، يَسَّر الله الوصول إليها بمنه وكرمه.

** ** **

(١) انظر «إعلام الطلبة الناجحين»، للشيخ أحمد السردار، الورقة: (٨٨)، و«مختصر الأثبات الحلبية»، للشيخ محمَّد راغب الطباخ، الورقة: (٥٢١).

بعض
مصنفات التفسير

اخترتُ مجموعة لطيفة من كتب التفسير، وهي التي أشار إليها شيخنا في أول كتابه الشهير: «صفوة التفاسير»[1] والذي به يُعرف؛ وذلك لاعتماده عليها، وقد قال -بعد أن عددها-: أوثق كتب التفسير:

تفسير الطَّبَري	**تفسير الزَّمَخْشَري**
تفسير الرازي	**تفسير القُرْطُبي**
تفسير أبو حَيَّان	**تفسير ابن كَثِير**
تفسير الآلُوَسِي	

---

(١) شهرة هذا الكتاب كانت عجيبة، ولا أعتقد بأنه تخلو مكتبة طالب علم أو باحث إسلامي منه، واللهُ إذا أعطى أدهش! قال شيخنا محمَّد علي الصابوني في مقدمته لطبعة٢٠١١م: «...كان من أثر هذه النعمة أنْ أَخرجتُ كتاب (صفوة التفاسير) والذي انتهيت من تأليفه عام ١٣٩٨هـ من الهجرة النبوية الشريفة، ومكثتُ في تأليفه خمس سنين، وكانت أول طبعة له عام ١٣٩٩ه في بيروت، وحين نزلت هذه الطبعة إلى الأسواق، لاقى هذا التفسير استحسانًا عجيبًا لا يكاد يوصف، من أهل العلم والفضل...». إلى أن قال: «وقد امتدت يد المحسن السيد حسن عباس الشربتلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ – بالبذل والسخاء، فطبع منه كميات كبيرة وصلت إلى /٥٠٠،٠٠٠/ خمسمائة ألف نسخة على نفقته الخاصة، طبعت في المطابع الضخمة في ألمانيا، ووزعت بالمجان على المسلمين في أنحاء المعمورة، وكذلك قام العديد من دور النشر بطبع هذا الكتاب، فتمَّ طبع مئات الألوف منه، وتمَّ نشرها وتوزيعها في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وتكررت طباعته عشرات المرات..». اهـ

تفسير الطبري

واسمه: «جامع البيان في تأويل آي القرآن»، لمحمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ).

يرويه شيخنا بالسَّنَد المتقَدِّم إلى الإمام الحافظ ابن حَجَر العَسْقلاني[١]، قال: أخبرنا أبو عليٍّ محمَّد بن أحمد ابن عبد العزيز المَهْدَوِي، عن يُونُس بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن عليِّ بن محمود ابن الصَّابوني، وأبي القاسم عبد الرحمن بن مكي، قالا: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمَّد السِّلَفِي (إجازة مشافهة)، أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم ابن الحطاب الرَّازي (إذْنًا)، عن أبي الفضل محمَّد ابن أحمد السَّعْدي، عن الخصيب بن عبد الله بن الخصيب سماعًا، عَن أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد الفرغاني، أنبأنا أبو جعفر الطَّبري به[٢].

* * *

تفسِير الزَّمَخْشَرَي

واسمه: «الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل»، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمَخْشَرِيّ جار الله (ت٥٣٨هـ).

يرويه شيخنا بالسَّنَد إلى الإمام الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلاني، عن محمَّد

---

(١) في الاسناد العام من هذا الثبت، الورقة: ٦١.

(٢) انظر معجمه المفهرس المسمى: «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة» الورقة: ١٠٨.

ابن حَيَّان بن محمَّد بن يُوسُف بن حَيَّان، وأبي إسحاق التنوخي، وشيخ الاسلام السراج البُلْقِينِيّ، ثلاثتهم عن محمَّد بن يُوسُف ابن حَيَّان، عن أبي الحسن عليّ ابن أحمد بن عبد الواحد المَقْدسي المعروف بابن البخاري، عن أبي طاهر الخشوعي -وهو آخر من حدث عنه-، عن أبي القاسم محمود بن عمر بن محمَّد ابن عمر الزَّمَخْشَرِيّ -وهو آخر من حدث عنه-، منسوب إلى زمخشر، قرية من قرى خوارزم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ(١).

❊ ❊ ❊

تفسير الفخر الرَّازِي

واسمه: «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، لأبي عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الرَّيِّ (ت٦٠٦هـ).

يرويه شيخنا بالسَّنَد إلى الإمام الحافظ ابن حَجَر، عن الإمام مجد الدين اللّغوي الفَيْرُوْزآبادي، عن الحافظ سراج الدين القَزْوِينِي، عن القاضي أبي بكر محمَّد بن عبد الله التَّفْتازاني، عن شرف الدين أبي بكر محمَّد ابن الهَرَوِي، عن مؤلفه محمَّد بن عمر الرَّازيّ(٢).

❊ ❊ ❊

(١) «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات»، للإمام صالح الفُلَّاني في الورقة: (١٤١).
(٢) «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات»، الورقة: (١٣٨).

تفسير القُرْطُبِيّ

واسمه: «الجامع لأحكام القرآن»، لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ).

يرويه شيخنا بالسَّنَد إلى شيخ الإسلام زكريَّا الأنصاري، عن القاضي أبي محمَّد عبد الرحيم بن الفُرَات، عن القاضي عبد العزيز بن جَماعة، عن أبي جعفر ابن الزبير، عن مؤلِّفه[1].

* * *

التفاسير لأبي حَيَّان

واسمه: «البحر المحيط في التفسير»، لأبي حَيَّان محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان أثير الدِّين الأندلسي (ت٧٤٥هـ).

يرويه شيخنا بالسَّنَد إلى الإمام السُّيُوطي، عن صالح بن عمر البُلْقِينِي، عن والده، عن المؤلف محمَّد ابن يُوسُف ابن علي بن يُوسُف حَيَّان[2].

(ح) بالسَّنَد إلى الإمام الحافظ ابن حجر، عن أبي حَيَّان الأَصْغَر، عن جده أبي حَيَّان.

* * *

---

(١) «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات»، الورقة: (١٣٦).

(٢) «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات»، الورقة: (١٤٣).

تفسير ابن كثير

واسمه: «تفسير القرآن العظيم»، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

بالسَّنَد إلى الإمام عبد الله بن سالم البَصْري، عن عبد الله بن محمَّد الدِّيري الدمياطي، عن سلطان المزاحي، عن نور الدِّين علي الزيادي، عن الجمال يوسف ابن عبد الله الأرموني، عن الحافظ السيوطي، عن تقي الدِّين محمَّد بن محمَّد المكي، عن كمال الدِّين محمَّد بن أحمد ابن ظهيرة، وجمال الدِّين محمَّد بن عبد الله ابن ظهيرة، وهما عن الحافظ ابن كثير.

* * *

تفسير الآلوسي

واسمه: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، لشهاب الدِّين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ).

يرويه شيخنا عن الشيخ نجيب سراج الدِّين، والشيخ راغب الطبَّاخ، والشيخ عَلَوي بن عباس، ومحمَّد ياسين الفاداني، كلُّهم عن الحافظ عبد الحي الكتاني، وهو عن إبراهيم بن سليمان الحنفي المكي، عن محمَّد بن حميد الشرقي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة عنه.

(ح) عن الشيخ أحمد أبي الخير المكي، عن نعمان الآلوسي، عن أبيه، عن مؤلفه مفتي بغداد العلَّامة الشهاب الآلوسي مباشرةً[1].

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس والأثبات» (١/ ١٤٠).

بعض المصنفات الحديثية

لم يقتصر اهتمام شيخنا على التفسير وعلوم القرآن فقط ، إنما يسر الله له أن كتب شروحًا -بأسلوب خاص- على الكتب الستة ، وكذلك على رياض الصالحين ، وله اختصار للأذكار النووية ، كل هذا بأسلوبه العصريّ الميَسَّر ، وقد طبع بعضها والباقي قيد الطباعة.

وهذا إن دلَّ على شيء ، فإنه يدل على اهتمام شيخنا بالحديث وعلومه ، كاهتمامه بالقرآن والفقه وعلومهما ، لاسيما وشيوخه من كبار أهل هذا الفن ، وعنهم يروي كتبه بأسانيد زاهرة فاخرة ، ومنها:

- **صحيح الإمام البخاري**
- **صحيح الإمام مسلم**
- **سنن الإمام أبي داوود**
- **سنن الإمام الترمذي**
- **سنن الإمام النسائي**
- **سنن الإمام ابن ماجه**
- **موطأ الإمام مالك**
- **مسند الإمام أحمد**

صحيح الإمام البخاري

واسمه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه[1]، والمختصر من اسمه والمشهور به: صحيح البخاري، أو الصحيح الجامع.

ألفه: الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت٢٥٦هـ).

لشيخنا محمَّد علي الصابوني شرح -مُيَسَّر- عليه، وَسَمَه بـ: «الدرر واللآلي، بشرح صحيح البخاري»، وهو في خمس مجلدات، لا يستغني عنه طالب علم فضلًا عن العلماء والمدرسين لكتب السنة.

قال معرِّفًا به: «شرح سهل ميسر لصحيح الإمام البخاري، مع العناية بتوضيح الألفاظ اللغوية الفوائد المستنبطة من الأحاديث النبوية الشريفة، وما حوته من أحكام تشريعية، وما فيه من نفائس الدرر الثمينة».

يرويه شيخنا عن مشهوري العلماء المحدثين، ومنها هذا السند: الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين الحسيني، والشيخ محمَّد راغب بن محمود الطباخ -الحلبيان، سماعًا لبعضه عليهما[2]-، والشيخ علوي بن عباس المالكي الإدريسي، والشيخ محمَّد ياسين الفاداني -المكيان-، وكلهم يرويه عن حافظ

---

(١) وهذه الصيغة من الاسم، حققها سيدي العلامة الكبير عبد الفتاح أبو غدة في كتابه: «تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي»، الورقة: (٩)، وقال بأنه الاسم الذي اعتمده الأئمة السابقون، كالإمام ابن الصلاح، والإمام أبي النصر الكَلَاباذي، وغيرهما.

(٢) كان الشيخ محمَّد راغب الطباخ يدرسهم في المدرسة الخسروية مختصر صحيح البخاري للإمام الزبيدي.

المغرب ومسند عصره السيد محمَّد عبد الحي الكتاني الحسني المغربي، قال في ثَـبَته اللطيف، «منح المنَّة في أسانيد بعض كتب السُّنَّة»: «أروي صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد ابن إسماعيل البخاري، عن والدي أبي المكارم عبد الكبير الكتاني سماعًا عليه غير مرَّة، قال: حدثني به الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدِّهلوي سماعًا عليه في المدينة المنوَّرة وإجازة لكلِّه، عن والده أبي سعيد، ومحدِّث الآفاق أبي إسحاق الدِّهلوي المكي، كلاهما عن ناصية العلماء الشيخ عبد العزيز الدِّهلوي، عن والده محدِّث الهند أحمد ولي الله الدِّهلوي، عن أبي طاهر محمَّد بن إبراهيم الكُوْراني المدني، عن والده عالم الحجاز ومسنده البرهان إبراهيم الكُوْراني، عن نجم الدِّين محمَّد ابن محمَّد الغَزِّي العامري الدمشقي، عن والده الشيخ بدر الدِّين، عن القاضي زكريا الأنصاري، قال: أنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني، عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن السراج الحسين ابن المبارك الزَّبِيْدي، عن أبي الوقت عبد الأول السَّجْزِي الهَرَوي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمَّد بن الحكم الداؤدي[1]، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حمّوية السرخسي، عن محمَّد بن يوسف الفِرَبْري[2]، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن البخاري، -قدَّس الله أسراره-، وعطَّر مزاره».

---

(١) قال في الأوائل السنبلية: هو الإمام جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن الداؤدي، كانت القراءة عليه ببوشنج والناس تسمع سنة (٤٦٣هـ).

(٢) قال ابن حمّوية السرخسي: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر البخاري الفربري بفربر سنة (٣١٦هـ)، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم البخاري مرّتين. **قلتُ**: والصحيح أنه سمعه ثلاث مرات؛ فقد أرسل لي الدكتور بسام الشيخ الحلبي مخطوطًا فيه الثالثة، سنة (٣١٨هـ).

فائدة: قال الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرسته «منح المنَّة»، بعد أن ساق هذا الإسناد: **هذا أعلى وأفخر سند يوجد في صحيح البخاري مسلسلًا بالسَّماع والأخذ الشفاهي، وعظمة الرجال** الذين ملؤوا فراغًا عظيمًا من العالم الإسلامي من عصر البخاري إلى الآن، فخذه شاكرًا.[1]

كما يرويه شيخنا -سماعًا لبعضه- على الشيخ سعيد إدلبي، وهو عن عمدته الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى المكتبي (ت١٣٤٢هـ)، عن شيوخ الأزهر، منهم: محمَّد بن مصطفى الخضري (ت١٢٨٧هـ)، والشمس محمَّد بن محمَّد الأنبابي شيخ الأزهر (ت١٣١٣هـ)، كلاهما عن البرهان إبراهيم بن محمَّد الباجوري شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ)، والنور حسن بن درويش بن عبد الله القويسني شيخ الأزهر (ت١٢٥٤)، كلاهما عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير، عن العلَّامتين المحدِّثين المسنِدَيْن الشهابَيْن أحمد بن عبد الفتاح الملَّوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، وهما عن شيخهما الإمام الحافظ عَبْد اللهِ بن سَالم البَصْرِيّ بما في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد».

❊❊ ❊❊ ❊❊

(١) انظر: «منح المنَّة في سلسلة بعض كتب السُّنَّة»، الورقة: (٥٥).

صحيح الإمام مسلم

واسمه: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ[1]، والمختصر من اسمه والمشهور به: صحيح مسلم، أو الصحيح الجامع.

ألفه: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ).

لشيخنا محمَّد علي الصابوني شرح -مُيَسَّر- عليه، وَسَمَه بـ: «فتح الإله المنعم، في شرح صحيح مسلم»، وهو في خمس مجلدات، لا يستغني عنه طالب علم فضلًا عن العلماء والمدرسين لكتب السنة.

قال -كما قال في صحيح البخاري- معرِّفًا به: «شرح سهل ميسر لصحيح الإمام مسلم، مع العناية بتوضيح الألفاظ اللغوية الفوائد المستنبطة من الأحاديث النبوية الشريفة، وما حوته من أحكام تشريعية، وما فيه من نفائس الدرر الثمينة». اهـ.

ويرويه شيخنا عن جملة من شيوخه الأعلام، منهم: المفسر المحدِّث محمَّد نجيب بن محمّد سراج الدِّين، والمؤرخ المسند المحدِّث محمَّد راغب بن محمود

---

(١) هذا الاسم بهذه الصيغة حققه سيِّدي العلامة الكبير عبد الفتاح أبو غدة في كتابه: «تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي» (ص٣٣)، ونقل فيه أقوال الأئمة، ومنهم: ابن خير الإشبيلي في فهرسته، ثم أورد تفاصيله (ص٣٨)، وأصل هذه التسمية من نسخة ابن خير الإشبيلي المخطوطة لصحيح مسلم والمحفوظة بمكتبة القرويين بفاس، وقد قال عنها السيد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس، الورقة: (٣٨٥): «تغالى الناس بعد موته في كتبه، وبمكتبة القرويين بفاس إلى الآن نسخته من صحيح مسلم التي قابلها مرارًا وسمع فيها وأسمع بحيث يعد أعظم أصل موجود من صحيح مسلم في أفريقية«. اهـ.

الطبَّاخ، ومفتي الشافعية محمَّد أسعد العَبَهْ جِي -الحلبيون-، كلهم عن محدِّث الشام الأكبر محمَّد بدر الدِّين الحسني (ت١٣٥٤هـ)،[1] المشهورة عندما ساق إسناد إلى صحيح مسلم: «أخبرنا ثُعَيْلب بن سالم الفِشْني (ت١٢٣٩هـ)، أخبرنا الشهاب أحمد ابن عبد الفتَّاح المَلَوي (ت١١٨٢هـ)، أخبرنا عبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ)، أخبرنا محمَّد ابن علاء الدِّين البابلي (ت١١٠٧هـ)، أخبرنا أبو النجا سالم بن محمَّد السنهوري (ت١٠١٥هـ)، أخبرنا نجم الدِّين محمَّد بن أحمد الغيطي (ت٩٨٢هـ)، أخبرنا شيخ الإسلام زكريا بن محمَّد الأنصاري (ت ٩٢٥هـ)، أخبرنا أمير المؤمنين شهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٩٥٢هـ)، قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق التنوخي، وسراج

---

(١) ساق المحدِّث الأكبر محمَّد بدر الدِّين الحسني في إجازته للشيخ عبد الحكيم كفتارو إسناده قائلًا: «..فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأصول، والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة التي اشتملت عليها الجوامع والمسانيد ذات النوار اللوامع، كما أجازني بذلك فضلاء العصر، وجهابذة مصر، منهم بحر الفضلاء، ومغترف الفحول والنبلاء، أفضل من عنه يتلقى: العلامة الشيخ إبراهيم السقا، عن الإمام المهذب العلامة الشيخ ثعيلب، عن العلامة الشهاب الملوي (ذي النور في الديجور)، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم، صاحب الثبت المشهور..، وعن العلامة الشيخ محمَّد الأمير، عن والده الشيخ الكبير (وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد)، فروى صحيح الإمام البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي -حال قراءته بالجامع الأزهر الشريف-، عن الشيخ محمد عقيلة المكي..»، = وساق إسناده إلى الإمام البخاري، ثم ثَنَّى بإسناده إلى الإمام مسلم عن طريق شيخه إبراهيم السقا، عن الأمير الصغير، عن أبيه الأمير الكبير، فقال فيه: وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقاط، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ نور الدين على القرافي وعن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن مَنْده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن مكي النيسابوري، عن الإمام مسلم».

الدّين عمر بن أبي الفتح البُلْقِينِيّ، وأبو اليُسْر بن الصائغ، والكمال أحمد بن عبد الحق، كلهم عن الحافظ أبي الحجَّاج يُوسُف ابن الزكي المزي، عن شيخ الإسلام أبي زكريَّا يحيى بن شرف النووي (شارح مسلم)، قال في شرحه: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»: أخبرنا بجميع صحيح الإمام مسلم أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي حفص عمر الواسطي، قال أخبرنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي، قال أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن الفضل الفراوي، قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، قال أنا أحمد محمَّد ابن عيسى الجلودي، قال أنا أبو إسحاق ابراهيم ابن سفيان، أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحَجَّاج النيسابوري رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

* * *

فائدة: قال الإمام النووي في مقدمة شرحه على مسلم: «وهذا الإسناد الذي حصل لنا ولأهل زماننا ممن يشاركنا فيه.. في نهاية من العلو بحمد الله -تعالى-، فبيننا وبين مسلم ستة، كذلك اتفقت لنا بهذا العدد رواية الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام، أعني: (صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي)، وكذلك وقع لنا بهذا العدد مسنَدَا الإمامين أَبَوَي عبدِ الله أحمد بن حنبل، ومحمَّدِ بن يزيد -أعني ابن ماجه-». اهـ المنهاج[1].

(١) قال الإمام النووي في مقدمة شرحه على مسلم، بعد أن ساق هذا الإسناد وغيره: «وقع لنا أعلى من هذه الكتب وإن كانت عالية: موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس، فبيننا وبينه سبعة، وهو شيخ شيوخ المذكورين كلهم، فتعلو روايتنا لأحاديثه برَجُلٍ -ولله الحمد والمنة-، وحصل في روايتنا لمسلم لطيفة؛ وهو أنه إسناد مسلسل بالنيسابوريين وبالمعمَّرين؛ فإن رواته كلهم معمَّرون وكلهم نيسابوريون، من شيخنا أبي إسحاق إلى مسلم، وشيخنا وإن كان واسطيًّا، فقد أقام بنيسابور مدة طويلة، والله أعلم».

سنن الإمام أبي داوود

واسمه: السُّنَن، أو المسنَد[١]، والمختصر من اسمه والمشهور به: سنن أبي داود.

ألفه: الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِجِسْتاني (ت٢٧٥هـ).

لشيخنا الصابوني شرح ميسر عليه -يسر الله إخراجه- كالبخاري ومسلم.

بالأسانيد المتقدمة إلى الحافظ ابن حجرٍ العسقلانيُّ الشافعيُّ (ت٨٥٢ هـ)[٢]، قال: أخبرني أبو علي محمَّد بن أحمد الفاضلي البَزَّاز -المعروف بابن المُطَرز- بقراءتي عليه لجميعه، أنبأنا أبو المحاسن يُوسُف بن عمر الختني، أنبأنا الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنْذِري، وأبو الفضل محمَّد بن محمَّد بن محمَّد البَكْري، قالا: أنبأنا أبو حَفْص عمر بن محمَّد ابن طبرزذ البغدادي، أنبأنا أبو البدر إبراهِيم ابن محمَّد الكَرْخي، وأبو الفتح مُفْلِح بن أحمد الدومي، قالا: أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنبأنا أبو عمر القاسم الهاشمي، أنبأنا أبو علي محمَّد بن أحمد اللُّؤْلُؤِي، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشْعَث الأَزْدي السِّجِسْتاني[٣].

---

(١) السنن: على هذه الصيغة الكثيرُ من أهل العلم، كالإمام السيوطي في تدريبه (١/٤١) والسيد عبد الحي الكتاني في تراتيبه (٢/٧٥٦): قال أبو داود: «كتبت عن رسول الله خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب -يعني كتاب السنن-، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه..»، أما المسند، فقد جاء في معالم السنن للخطابي: (٤/٣٦٦) قول محمَّد بن صالح الهاشمي، «حَدَّثنا ابن الأشعث، قال: أقمت بِطَرْسُوس عشرين سنة كتبتُ المسنَد، فكتبت أربعة آلاف حديث».

(٢) في الصحيحين والإسناد العام وغيرهما.

(٣) اختصرته من «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، للحافظ ابن حجر العسقلاني، الورقة: (٢٩).

فائدة: قال الإمام مُلَّا علي القاري في مرقاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٥-٢٦): «قال جَمْعٌ: أُلِينَ الحديثُ لأبي داود ، كما أُلِينَ الحديدُ لداود» ، وقال أيضًا: «وقال ابنُ الأعرابيِّ: مَن عندَه القرآنُ ، وكتابُ أبي داود ، لَمْ يَحتَجْ معهما إلى شيء مِن العلم أَلْبَتَّةَ». اهـ

** ** **

سنن الإمام التِّرْمِذِي

واسمه: الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل[1] ، أو الجامع الكبير. والمختصر من اسمه والمشهور به: جامع الترمذي ، أو سنن الترمذي.

ألفه: الإمام أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي ، (ت٢٧٩هـ).

لشيخنا الصابوني شرح ميسر عليه - يسر الله إخراجه- كالبخاري ومسلم.

بالأسانيد المتقدمة إلى الحافظ ابن حجرٍ العسقلانيِّ الشافعيِّ (ت٨٥٢ ﻫ) ، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي ، أنبأنا المَشايخ: الحافظ أبو الحجَّاج يُوسُف المزي ، والحافظ أبو محمَّد القَاسِم بن محمَّد بن يُوسُف الزكي البِرْزَالي ، وشرف الدين عبد الله ابن الحافظ شَمْس الدين محمَّد نباتة ، قالوا: أنبأنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المَقْدسي ، قال أنبأنا عُمَر بن

---

(١) الاسم الصحيح لجامع الترمذي هو: الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ، وهو ما حققه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي ، وذكر أنه وجده على مخطوطتين قديمتين.

طَبَرْزَد البغدادي، أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي إسماعيل الكروخي، أنبأنا المَشايخ: أبو عامر محمود بن القاسم الأَزْدي، وأبو بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغورجي التاجر، وأبو نصر عبد العزيز بن محمَّد الترياقي، وعبيد الله بن علي الدهان، قال الأربعة: أنبأنا أبو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد ابن الجراح المروزِي، أنبأنا أبو العباس محمَّد بن أحمد بن مَحْبُوب، أنبأنا أبو عيسى محمَّد بن عيسى ابن سُوْرَة التِّرْمِذِيّ[1].

فائدة: ذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/١٥٤)، عن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي، قال: قال أبو عيسى: «صَنَّفْتُ هذا الكتابَ، وعَرَضْتُهُ على علماءِ الحجاز، والعراق وخُرَاسانَ، فَرَضُوا به، ومَنْ كان هذا الكتابُ -يعني: (الجامعُ)- في بيته، فكأَنَّما في بيته نبيٌّ يَتكلَّمُ». اهـ.

** ** **

(١) «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، لابن الورقة: (٣١).

سنن الإمام النَّسائي

واسمه: السُّنَن الصغرى الشهير بـ: (المجْتَبَى أو المجْتَنَى)[1]، أو الصحيح[2].
والمختصر من اسمه والمشهور به: سنن النسائي.

ألفه: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي (ت٣٠٣هـ).

لشيخنا الصابوني شرح ميسر عليه -يسر الله إخراجه- كالبخاري ومسلم.

بالأسانيد المتقدمة إلى الحافظ ابن حجرٍ العسقلانيُّ الشافعيُّ (ت٨٥٢ هـ)، قال قرأته على العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، أنبأنا أبو العبَّاس أحمد بن أبي طالب بن الشّحْنة، أنبأنا أبو طالب بن محمَّد بن علي ابن القبيطي (إجازةً)، عن أبي زُرْعَة طاهر بن محمَّد المَقدسي، عن أبي محمَّد عبد الرحمن ابن أحمد الدُّوني، عن أحمد بن حسين الكسَّار، عن أبي بكر أحمد ابن السُّنِّي الدِّيْنَوَرِي، عن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب النَّسَائِيّ [3].

فائدة: قال الحافظ ابن حجر - في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٧٦): «وفي الجملة: فكتاب النَّسائي أقل الكتب بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا، ورَجُلًا مجروحًا».

---

(١) المجتبى والمجتنى: والأول أصح وأشهر، وقد اختلف أهل العلم فيها، هل هي من اختصار المؤلف نفسه، كما يقوله ابن الأثير، وابن كثير، والعراقي، والسخاوي!، أو هو من اختصار تلميذه أبي بكر ابن السُّنِّي، كما يقوله الذهبي، وابن ناصر الدين الدمشقي!.

(٢) منهم من أطلق عليه الصحيح، كأبي علي النيسابوري، وابن عدي، والدارقطني، وابن مَنْدَه، والخطيب البغدادي.

(٣) «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، الورقة: (٣٣).

سنن الإمام ابن ماجَهْ

واسمه: السُّنَن.

ألفه: الإمام أبو عبد الله محمَّد بن يزيد القَزْوِيْني المعروف بابن ماجَهْ (ت٢٧٣هـ)[١].

لشيخنا الصابوني شرح ميسر عليه – يسر الله إخراجه– كالبخاري ومسلم.

بالأسانيد المتقدمة إلى الحافظ ابن حجرٍ العسقلانيُّ الشافعيُّ (ت٨٥٢ هـ)، قال: قرأته على أبي العبَّاس أحمد بن عمر البغدادي، أنبأنا: الحافظ أبو الحجَّاج يُوسُف بن الزكي المزِّي، والحافظ محمَّد بن أحمد الذَّهَبي، وصدر الدين محمَّد ابن عَليّ التنوخي، جميعهم قالوا: أنبأنا به التَّاج عبد الخالق بن عبد الله بن علوان، أنبأنا الإمام أبو محمَّد موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قُدامة، أنبأنا أبو زُرْعَة طاهر بن أبي الفضل المَقْدسي (سماعًا عليه لجميعه)، أنبأنا أبو منصور محمَّد بن الحسين المقومي القَزْوِينِي (سماعًا عليه لجميعه)، أنبأنا أبو طَلحة القاسم بن أبي المُنذر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القَطَّان، أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن يزيد القَزْوِينِي المعروف بابن مَاجَهْ [٢].

❊❊ ❊❊ ❊❊

---

(١) ماجه: اسم أبيه يزيد لا جده، كما قال الفيروزآبادي في القاموس، وجاء في مقاليد الأسانيد للثعالبي: قال ابن أبي الفتوح: الصحيح أن ماجه اسم أمه، والله أعلم، وكذا أيد الشاه عبد العزيز الدِّهلوي بأنه اسم أمه في بستان المحدثين، الورقة: (٨٨)، وقال: «فينبغي أن تثبت الألف في الابن حتى يتضح أنه نعتٌ لمحمَّد لا عبد الله». اهـ.

(٢) انظر: «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، الورقة: (٣٥).

مسند الإمام أحمد

يرويه شيخنا عن العلَّامة محمَّد نجيب بن محمّد سراج الدِّين، والعلامة محمَّد راغب بن محمود الطبَّاخ، وهما يرويانه مُسلسلًا بالحنابلة، فهما عن المحدِّث كامل الموقت الحنبلي، عن أبيه أحمد الموقت الحنبلي، عن والده عبد الرحمن الموقت الحنبلي، عن والده عبد الله موفق الدين الحنبلي، عن عبد الرحمن بن عبد الله الحنبلي، عن أبي المواهب الحنبلي[1]، عن أبيه عبد الباقي، عن الشِّهاب أحمد بن علي الوفائي، عن موسى بن أحمد الحَجَّاوي، عن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح، عن أحمد بن الحسن بن عبد الهادي، عن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي، أخبرنا علي ابن أحمد ابن عبد الواحد المعروف بابن البخاري، عن حنبل بن عبد الله الرَّصافي، قال: أخبرنا أبو القاسم هِبةُ الله ابن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المذَهِّب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان القَطِيعي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حَنْبِل، قال حَدَّثني أبي.

**   **   **

(١) انظر إجازة العلَّامة المحدث كامل الموقت للعلّامة المحدث راغب الطباخ في «مختصر الأثبات الحلبية»، الورقة: (٥١٩).

موطأ الإمام مالك بن أنس

برواية يحيى بن يحيى الليثي

يرويه شيخنا مُسلسلًا بالمالكية: عن محدِّث الحَرَم المكِّي الشَّيخ عَلَوي بن عباس المالكي، وهو قرأه على والده السَّيِّد الشيخ عباس بن عبد العزيز المالكي، وهو قرأه على محمَّد عابد المالكي، وهو عن أحمد زَيْنِي دَحْلان[1]، عن عثمان ابن حسن الدِّمْياطي، عن محمَّد الأمير الكبير -صاحب ثَبَت: «سَدُّ الأَرَب في معرفة الإسناد والأدب»-، عن علي السَّقَّاط، عن ابن الحاج، عن عبد القادر الفاسي، عن أبيه علي، عن أبيه يوسف، عن محمد بن عبد الرحمان السبتيني، عن أحمد زَرُّوق، عن الرصَّاع، عن البِرْزالي، عن ابن عَرَفة، عن محمد بن جابر الوادي آشي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن هارون الطائي، قال: أخبرنا أبو القاسم بن بقي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الخَزْرَجي، قال: أخبرنا محمد بن فَرَج مولى الطلَّاع، قال: أخبرنا يونس بن عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا يحيى ابن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عم أبي عبيد الله بن يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبي (يحيى ابن يحيى)، قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن نافع الأصْبَحي المدني[2].

---

(١) الشيخ أحمد بن زيني دحلان المولود: (١٢٣٢هـ - ١٨١٧م)، والمتوفى: (١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م).. إمام الحرمين وفقيه الشافعية في عصره، ذكره الشيخ محمَّد بن علوي في ثبت العقود اللؤلؤية، مع المالكية ولم يُشِر إلى ذلك!

(٢) انظر ثبت: «العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية»، للشيخ محمَّد بن علوي المالكي، الورقة: (١٩).

عوالي الأسانيد عند أصحاب الكتب الستة

جاء في ثبت العلَّامة المحدِّث محمَّد بن عبد الرحمن الكزبري (١١٤٠-١٢٢١هـ)، بتخريج ولده مسند الدنيا العلامة المحدِّث عبد الرحمن الكزبري الصغير (١١٨٤-١٢٦٢هـ)[١]:

فائدة: أعلى ما وقع للبخاري في صحيحه: الثلاثيات، وهي اثنان وعشرون، ثم الرباعيات الملحقة بها، ثم وثم.. إلى التساعيات، وهي أنزل ما وقع له.

وأعلى ما وقع لمسلم في صحيحه كالنَّسائي في سننه: الرباعيات.

وأعلى ما وقع في سنن أبي داوود حديث واحد، عدَّه بعضهم من الثلاثيات، وبعضهم من الرباعيات الملحقة بها، وهو حديث أبي برزة في الحوض[٢].

وأعلى ما وقع عند الترمذي في السنن حديث واحد ثلاثي، وهو حديث أنس مرفوعًا: «يأتي على الناس زمانٌ الصَّابرُ فيهمْ على دينه، كالقابض على الجَمْرِ»[٣].

---

(١) انظر: «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري»، بتحقيق الدكتور البحاثة عمر النشوقاتي، الورقة: (٢٢٣-٢٢٦).

(٢) سنن أبي داود (٤/ ٢٣٨)، قال أبو داود: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد السلام بن أبي حازم أبو طالوت، قال: شهدت أبا برزة دخل على عبيد الله بن زياد، فحدثني فلان -سماه مسلم وكان في السماط-، فلما رآه عبيد الله قال: إن محمديكم هذا الدَّحْداح، ففهمها الشيخ، فقال: ما كنت أحسب أني أبقى في قوم يعيروني بصحبة محمد ﷺ، فقال له عبيد الله: إن صحبة محمد ﷺ لك زين غير شين، قال: إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض، سمعت رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئًا؟ فقال له أبو برزة: «نعم. لا مرة ولا ثنتين ولا ثلاثًا ولا أربعًا ولا خمسًا، فمن كذب به؛ فلا سقاه الله منه، ثم خرج مغضبًا».

(٣) سنن الترمذي ت بشار عواد معروف (٤/ ٩٦).

وأعلى ما وقع عند ابن ماجه في السنن: الثلاثيات، وهي خمسة.

وأعلى ما في الموَطَّأ: الثنائيات[1]. وأعلى ما في مسنَد الشافعي: الثلاثيات.

وأعلى ما في مسنَد أبي حنيفة روايته -على كلامٍ فيها مشهور- عمَّن لقيهم من الصحابة.

وأعلى ما في مسنَد أحمد: الثلاثيات، وهي ثلاث مائة وسبعة وثلاثون حديثًا. اهـ بحروفه.

---

(١) وجميعها من طريق جبارة بن المغلِّس، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك مرفوعًا.

الفصل الثالث

بعض الكتب الحديثية

الشمائل المحمَّدية

اسمه: شمائل النبي ﷺ، أو: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية.

ألَّفه: الإمام محمَّد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ).

يروي شيخنا هذا الكتاب قراءةً وسماعًا لكثير منه، وإجازةً لباقيه -ضمن دراستهم في المدرسة الخسروية-، على شيخه محمَّد راغب الطباخ، وهو عن الشيخ محمَّد شرف الحق الدِّهلوي، عن شيخه رشيد أحمد الگنگوهي[1]، عن الشاه عبد الغني المجددي الدِّهلوي، عن الشاه محمَّد إسحاق الدِّهلوي المكي، عن الشاه عبد العزيز الدِّهلوي.

(ح) وعاليًا عن الشيخ محمَّد شرف الحق الدِّهلوي، عن فضل رحمن الكنج مرادآبادي، عن الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدِّهلوي، عن والده مرجع الأسانيد ومحدِّث الديار الهندية الشاه ولي الله الدِّهلوي، عن الشيخ أبي طاهر المدني الكردي، القائل: «أخبرنا حسن بن علي العجيمي، وعبد الله ابن سالم البصري، وأحمد النخلي، قالوا: حدثنا أبو مهدي عيسى الثعالبي الجزائري،

---

(١) ضبط الگنگوهي: بالجيم الغليظة (G - g) نسبة إلى بلدته التي ولد فيها: گنگوه بمنطقة ساهرانبور بولاية أتر برديش الهندية، أخذ الشيخ رشيد أحمد عن الشيخ مملوك علي النانوتوي (ت١٢٦٧هـ)، والمفتي صدر الدِّين آزرده (ت١٢٨٥هـ) بمدينة (دهلي)، وعبد الغني المجددي (ت١٢٩٦هـ)، وغيرهم، من آثاره: «الكوكب الدُّرِّي علي جامع الترمذي» رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

حدثنا علي بن محمد الأجهوري ، حدثنا شهاب الدين أحمد الرملي ، حدثنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، أخبرني أبو الفتح ابن أبي بكر بن الحسين المدني مشافهة ، حدثنا الحافظ أبو الفضل العراقي ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن القيم ، أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد البخاري ، أخبرنا أبو اليُمن زيد ابن الحسن الكِنْدي ، أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ، أخبرنا أبو القاسم أحمد ابن محمد الخليلي ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي ، حدثنا الترمذي بشمائله»[١] .

(ح) عن الشيخ الإمام زكريا الأنصاري ، عن العز عبد الرحيم بن الفرات ، عن أبي حفص عمر ابن حسن المراغي ، عن الفخر ابن البخاري ، عن عمر بن طبرزد البغدادي ، عن أبي الفتح عبد الملك ابن أبي سهل الكَروخي ، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي ، عن أبي محمَّد عبد الجبار الجراحي المروزي ، عن أبي العباس المحبوبي ، عن الإمام أبي عيسى محمَّد بن عيسى الترمذي . .

❋❋ ❋❋ ❋❋

(١) هذا السند من الشاه عبد العزيز إلى الإمام الترمذي ، ساقه الشيخ المسند فريد الباجي التونسي -بعد تحقيق فيه- قائلًا : «سندي السّماعي الكامل الصحيح في الشمائل المحمدية للترمذي في جميع طبقات السَّنَد من أوله إلى آخره» .

رياض الصالحين للنووي

اسمه: رياض الصالحين من كلام سيِّد المرسَلين.

ألفه: الإمام الحافظ أبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النووي الدمشقي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ).

ولشيخنا شرح لطيف عليه (تعليقات)، وكذلك اختصار لكتاب الأذكار، وقد قال معرِّفًا بشرحه على الرياض: «توضيح وبيان لدقائق المعاني، وبدائع الأحكام في الأحاديث النبوية الشريفة»[1].

يرويه شيخنا عن الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين، والشيخ محمَّد راغب الطباخ، ومحمَّد أسعد العَبَهْ جِي، ومحمَّد العربي التَّبَّاني، وهم عن محدِّث الشام الأكبر، وشيخ دار الحديث فيها الشيخ محمَّد بدر الدِّين الحسني، عاليًا عن المحدِّث العلامة عبد القادر بن صالح الخطيب، عن الشمس محمَّد بن مصطفى الرحمتي، والشمس محمَّد العاني، ومسنِد الدنيا الوجيه عبد الرحمن الكزبري (الصغير)، ثلاثتهم عن مسنِد الشام الشهاب أحمد بن عبيد الله العطار، عن محدِّث الشام محمَّد إسماعيل العجلوني، بأسانيده المودعة في ثبته: «حِلْية أهل الفضل والكمال»، وهذا إسناد مسلسل بمشهور المحدثين.

(ح) عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير الدمشقي، عن أبيه الشمس

---

(١) قال سيِّدي العلامة الشيخ محمَّد علي الصابوني في مقدمته لهذا الكتاب: الورقة: (٤): «وقد رأيتُ أن أضع شرحًا مبسطًا، وافيًا للغرض لهذه الأحاديث، ليستنير بها القارئ، ويفهم معاني تلك الأحاديث الجليلة، ولا يفوتني هنا أن أذكر أنني شرحتُ بعض الألفاظ الغريبة، التي غَفَل عنها المؤِّلف -، كما ذكرتُ بعض الفوائد الهامة، التي وردت في هذه الأحاديث».

محمَّد الكزبري الأوسط ، والشهاب أحمد بن عبيد العطار الدمشقي ، كلاهما عن الشهاب أحمد بن علي المنيني الدمشقي ، عن الشيخ أبي المواهب محمَّد الحنبلي البعلي الدمشقي ، عن الشمس محمَّد الميداني الدمشقي ، عن الشهاب أحمد الطيبي الكبير الدمشقي ، عن الشريف الكمال أبي البقاء محمَّد بن حمزة الحسني الدمشقي ، عن خاله التقي ابن قاضي عجلون الدمشقي ، عن الشمس بن ناصر الدمشقي ، عن أبي هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمَّد بن أحمد الذهبي الدمشقي ، عن الحافظ جمال الدِّين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف المزِّي الدمشقي ، عن الإمام محيي الدِّين يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي . **وهذا إسناد مسلسل بالدمشقيين**[1] .

(ح) عن مسنِد العصر محمَّد ياسين الفاداني ، عن الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد ، عن شيخ الإسلام ومفتي الشافعية بمكة السيد أحمد زَيْنِي دَحْلان ، عن الشيخ عبد الله الشَّرْقاوي ، عن شيخ الإسلام محمَّد بن سالم الحفني ، عن الشيخ أحمد الخليفي ، عن الشيخ أحمد البشيشي ، عن الشيخ علي ابن عيسى الحلبي ، عن الشيخ علي الزيادي ، عن المحقق أحمد بن حجر الهَيْتَمي ، والشيخ محمَّد الرَّمْلي ، والشيخ الخطيب الشَّرْبِيني ، كلهم عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، عن الولي أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، عن

(١) الشيخ محمَّد العربي التَّبَّاني ليس دمشقيًا ؛ إنما هو جزائري مكي ، لكنه زار دمشق وأقام فيها مدة ، جاء في ترجمته: «رحل إلى دمشق الشام ، حيث مكث فيها شهورًا ، وكان يزور مكتبة المَلِك الظاهر المعروفة بالظاهرية ، وأحيانًا كان يتردد على دار الحديث الأشرفية ، ثم خرج من دمشق ، وقصد أم القرى مكة المكرمة بعد أن تكبد مخاطر الطريق ومشاق السفر ، حيث وصل مكة المكرمة في شهر رجب عام ١٣٣٦هـ» . اهـ أعلام أولاد تبَّان . قلتُ: وهذه زيارته الأولى إلى الشام ، حيث أدرك فيها محدث الشام السَّيِّد البدر الحسني وغيره ، أمَّا زيارته الثانية: فكانت بعد هذه بقرابة أربعين عامًا .

والده الحافظ الزين العراقي، عن السراج البُلْقِيْني، عن العلاء العطار، عن محرر المذهب الإمام النووي. **وهذا سند مسلسل بمشهور علماء الشافعية.**

وبهذا الإسناد يروي شيخنا باقي كتب الإمام النووي، ومنها: الأذكار والأربعين والحزب.

** ** **

الأوائل السُّنْبُلِيَّة

اسمه: الأربعون السُّنْبُلِيَّة، أو الأوائل السُّنْبُلِيَّة.

ألفه: الإمام الفقيه المسنِد محمَّد سعيد سُنبُل المكي، المتوفى سنة (١١٧٥هـ).

يروي شيخنا هذا الجزء عن الشيخ محمَّد راغب الطباخ الحنفي (إجازة إن لم يكن قراءة)[١]، وهو قراءةً لجميعها على الشيخ محمَّد شرف الحق الإمداد إلهي الدِّهلوي في حماه السورية، وهو قراءةً لجميعها على الشيخ محمَّد عبد الحق الإله آبادي في الحرم المكي (تجاه الكعبة)، وهو عن الشيخين عبد الغني الدِّهلوي، ومحمَّد قطب الدِّين الدِّهلوي المكي.

(ح) ويروي الشيخ محمَّد شرف الحق، عن رشيد أحمد الگنگوهي، عن عبد الغني الدِّهلوي، عن والده، ومحمَّد إسحاق الدِّهلوي.

---

(١) أقول إجازة إن لم يكن سماعاً؛ لأن الشيخ راغب الطباخ كان يحرص على أن يعلِّم طلابه علم الرواية والإسناد، ولا بد لمن درَّس طلابه الحديث ومصطلحه والسيرة، وهو متخصص بهذا العلم أن يسمعهم هكذا أمور (كالمسلسلات والأجزاء الحديثية اللطيفة).

يرويه شيخنا مسلسلًا بالحنفية، وهو منهم:

(ح) وعاليًا بدرجتين، عن محمَّد شرف الحق الحنفي، عن محمَّد إسحاق الدِّهلوي الحنفي، عن عمر بن عبد الكريم العطار، عن محمَّد طاهر سُنْبُل الحنفي، عن أبيه المؤلِّف[1].

ويرويه شيخنا مسلسلًا بالمكيين، وهو منهم:

عن السَّيِّد عَلَوي المالكي، والشيخ حسن المَشَّاط، والشيخ محمَّد ياسين الفاداني المكيون، كلهم عن عبد الستار الدِّهلوي المكي، عن محمَّد الحبشي المكي، عن أبيه محمَّد بن حسن الحبشي المكي،

عن عمر بن عبد الكريم العطار المكي، عن محمَّد طاهر سُنْبُل المكي، عن أبيه محمَّد سعيد المكي[2].

** ** **

(١) مقدمة الشيخ الكبير عبد الفتاح أبو غدة على «الأوائل السنبلية»، الورقة: (٣٧).

(٢) مقدمة الشيخ الكبير عبد الفتاح أبو غدة على «الأوائل السنبلية»، الورقة: (٣٨).

الإسناد في الفقه الحنفي

تفقه شيخنا وأجيز من جملة من الشيوخ الحنفية في حلب وغيرها ؛ إذ يغلب على هذه المدينة المذهب الحنفي ، وممن تفقه عليهم: والده الشيخ محمَّد جميل الصابوني ، والشيخ أحمد الشماع وغيرهما ، وحضر مدة عند الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين الجد ، والشيخ محمَّد راغب الطباخ ، وهما تفقَّها على فقيه الديار الحلبية العلَّامة الكبير محمَّد الزرقا أفندي ، وعنهما يروي الفقه الحنفي وكتبه .

ويروي -أيضًا- الشيخ محمَّد راغب الطبَّاخ كتب الفقه الحنفي ، عن مفتي الشام وفقيهها الشيخ محمَّد عطاء الله الكَسْم الحنفي ، وهو تفقهًا إجازةً عن الإمام عبد الغني الغنيمي الميداني (صاحب الشرح على متن الإمام القُدُوْرِي: اللباب في شرح الكتاب) ، وهو تفقهًا وإجازة عن شيخه محرر المذهب الحنفي الإمام المحقق الخاتمة محمّد أمين بن عمر عابِدِين (الشهير بابن عابِدِين) ، عن شيخه محمَّد شاكر العقَّاد ؛ قال ابن عابِدِين في مقدمة حاشيته على كتاب «الدُّرِّ المختار»[1]: «وهو [محمَّد شاكر العقَّاد][2] يروي الفقه النعماني عن مُحَشِّي هذا الكتاب العلّامة الشيخ مصطفى الرحمتي الأنصاري ، وملَّا علي التركماني ، عن فقيه الشّام ومحدثها الشيخ صالح الجينيني ، عن والده العلّامة الشيخ إبراهيم جامع الفتاوي الخيرية ، عن شيخ الفتيا العلامة خير الدّين الرملي ، عن شمس الدّين محمَّد الحانوتي ، عن العلّامة أحمد بن يونس الشهير بابن الشلبي -بكسرٍ فسكونٍ ،

(١) انظر مقدمته في أول حاشيته «رد المحتار على الدر المختار للحصفكي ، شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي» الورقة: (٧١) طبعة دار عالم الكتب / الرياض .

(٢) ما بين معقوفتين من زياداتي للتوضيح .

وتقديم اللام على الباء الموحدة- ، ويرويه شيخنا السَّيِّد شاكر عن مُحَشِّي هذا الكتاب العلامة النحرير الشيخ إبراهيم الحلبي المداري ، وعن فقيه العصر الشيخ إبراهيم الغَزِّي السابحاني ، أمين الفتوى بدمشق الشام ، كلاهما عن العلامة سليمان المنصوري ، عن الشيخ عبد الحي الشُّرُنْبُلالي ، عن فقيه النفس الشيخ حسن الشُّرُنْبُلالي ذي التآليف الشهيرة ، عن الشيخ محمَّد المحبي عن ابن الشِّلْبي.

(ح) قال ابن عابِدِين: وأروي بالإجازة عن الأخوين المعمرين: الشيخ عبد القادر ، والشيخ إبراهيم ، حفيدا سيِّدي عبد الغني النابلسي شارح المحبية وغيرها ، عن جدهما المذكور ، عن والده الشيخ إسماعيل شارح الدرر والغُرَر ، عن الشيخ أحمد الشوبري ، عن مشايخ الإسلام: الشيخ عمر بن نُجَيْم صاحب النهر ، والشمس الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة ، والنور علي المقدسي شارح نظم الكنز ، عن ابن الشِّلْبي.

(ح) وقال ابن عابِدِين أيضًا: أروي بالإجازة أيضًا: عن المحقق هبة الله البعلي شارح الأشباه والنظائر ، عن الشيخ صالح الجينيني ، عن الشيخ محمد بن على الكتبي ، عن الشيخ عبد الغفار مفتي القدس ، عن الشيخ محمد بن عبد الله الغزي صاحب التنوير والمنح ، عن العلامة الشيخ زين بن نجيم صاحب البحر ، عن العلامة ابن الشلبي صاحب الفتاوي المشهورة وشارح الكنز ، عن السري عبد البر ابن الشحنة شارح الوهبانية ، عن المحقق حيث أطلق: الشيخ كمال الدّين بن الهمام صاحب فتح القدير ، عن السراج عمر الشهير بقارئ الهداية صاحب الفتاوى المشهورة ، عن علاء الدين السيرامي ، عن السيد جلال الدّين شارح الهداية ، عن عبد العزيز البخاري صاحب الكشف والتحقيق ، عن الأستاذ حافظ الدين النسفي صاحب الكنز ، عن شمس الائمة الكردري ، عن برهان الدين المَرْغِيْناني صاحب

الهداية، عن فخر الإسلام البَزْدَوي، عن شمس الأئمة السَّرَخْسِي، عن شمس الأئمة الحلواني، عن القاضي أبي علي النَّسَفي، عن أبي بكر محمَّد بن الفضل البخاري، عن أبي عبد الله السيذبوني، عن أبي حفص عبد الله بن أحمد بن حفص الصغير، عن والده أبي حفص الكبير، عن الإمام محمد ابن الحسن الشيباني، عن إمام الأئمة وسراج الأمة (أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي)، عن حماد ابن سليمان، عن إبراهيم النخعي عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ عن أمين الوحي جبريل، عن الحكم العدل -جَلَّ جلاله، وتَقدَّست أسماؤه-»، اهـ. بحروفه حاشية ابن عابِدِين.

❊❊ ❊❊ ❊❊

الباب الثالث
وفيه فصلين

الفصل الأول: اتصاله بأشهر كتب الأثبات.

الفصل الثاني: لطائف منتقاة من كتب الأثبات والفهارس.

الفصل الأول

اتصاله بأشهر كتب الأثبات

انتقيت بعض الأثبات، والتي عليها مدار إسناد بلادها، ثمَّ رتَّبتها بحسب الأحدث وفاة من مؤلِّفيها، فابتدأتُ بأثبات السَّيِّد الحافظ عبد الحي الكتاني، واختتمتُ بأثبات الإمام ابن حجر العسقلاني، رحم الله الجميع.

- فِهْرِس الفهارس للكتاني
- ثَبَت الكزبري الصغير
- ثَبَت سد الأرب للأمير الكبير
- ثَبَت قطف الثمر للفُلاني
- ثَبَت ولي الله الدِّهلَوي
- ثَبَت الإمداد للبصري
- أثبات الحافظ ابن حجر

❊❊ ❊❊ ❊❊

أَثبَات الشيخ عبد الحي الكتاني

واسـمه: «فِـهْرس الفهـارس والأثبـات، ومعجم المعـاجم والمشيخـات والمسلسلات»، و«منح المنِّـة، في سلسلة بعض كتب السُنَّة»، وغيرهما للحَافِظ المسنِد السَّيِّد محمَّد عبد الحيِّ بن عبد الكبير بن محمَّد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني المتوفى سنة: (١٣٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

يرويه شيخنا عن: الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين، والشيخ محمَّد راغب ابن محمود الطبَّاخ -الحلبيان-، ومسنِد الحجاز المحدِّث الأديب علوي بن عباس الإدريسي المالكي، ومسنِد العصر محمَّد ياسين الفاداني، وقاضي مكة حسن المشاط، كلهم عن الحافظ السَّيِّد محمَّد عبد الحيِّ بن المحدِّث عبد الكبير الكتاني الفاسي الإدريسي الحسني (ت١٣٨٢هـ) مباشرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.



ثبت الكزبري الصغير

واسمه: «ثبت الكزبري الصغير»، لمسنِد الدنيا العلَّامة المحدِّث عبد الرحمن ابن محمَّد الكزبري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة: (١٢٦٢هـ).

يرويه شيخنا عن الشيوخ: نجيب سراج، وراغب الطبَّاخ، وأسعد العَبَهْجِي، ومحمَّد العربي التَّبَّاني، كلهم عن المحدث الأكبر الشيخ بدر الدِّين الحسني (ت١٣٥٤هـ)، عن والده يوسف الحسني (ت١٢٧٩هـ)، وعبد القادر بن صالح

الخطيب (ت١٢٨٨ﻫ)، عن مسنِد الدنيا عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري الصغير (ت١٢٦٢هـ).

❊ ❊ ❊

ثبت الأمير الكبير

واسمه: «سدُّ الأرب، من علوم الإسناد والأدب»، للعلَّامة المسنِد أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير، الشهير بـ (السنباوي) المصري المالكي، المتوفى سنة: (١٢٣٢هـ).

يرويه شيخنا عن والده الشيخ جميل، والشيخ نجيب سراج، والشيخ راغب الطبَّاخ عاليًا عن: العلَّامة الشيخ بكري ابن أحمد الزُّبْري الحلبي، عن البرهان إبراهيم الباجوري، عن العلَّامة المسنِد محمَّد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)[1].

فائدة: قال الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرسه عن ثبت العلَّامة الأمير الكبير: «وثَبَتُه مدار رواية المصريين، ومعظم الحجازيين والمغاربة».

❊ ❊ ❊

---

(١) هذا ثَبَتٌ معروف عند أهل الرواية معتمد عندهم، وهو مرجع أسانيد الديار المصرية، بل هو من الأثبات التي عليها مدار الإسناد للمتأخرين، انظر الكلام عليه في ثبت الشيخ أسامة الأزهري، المسمى: «أسانيد المصريين».

ثبت الفُلاني المالكي

واسمه: «قطف الثمر، في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»، للإمام المحدِّث الحافظ المسند الأصولي، فخر المالكية[1] صالح بن محمَّد بن نوح بن عبد الله العَمْري المعروف بالفُلَّاني السوداني المالكي (ت١٢١٨هـ).

يرويه شيخنا عن الشيخ محمَّد العربي التَّبَّاني، والشيخ نجيب سراج الدِّين، والشيخ راغب الطبَّاخ، والشيخ علوي المالكي، والشيخ محمَّد ياسين الفاداني، كلهم عن: حافظ المغرب الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (١٣٨٢هـ)، وهو عاليًا عن عالم المدينة المنورة الشهاب أحمد بن إسماعيل البَرَزْنَجِي، وأبي النصر الخطيب، وعبد الجليل برادة، كلُّهم عن والد الأول السَّيِّد إسماعيل البَرَزْنَجِي، عن فخر المالكية الإمام صالح بن محمَّد بن نوح بن عبد الله العَمْري المعروف بالفُلَّاني المالكي (ت ١٢١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❊ ❊ ❊

ثَبَت الإرشاد لولي الله الدِّهْلَوي

واسمه: «الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد»، للعلَّامة المحدِّث ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدِّهلوي الهندي الحنفي (ت١١٧٦هـ).

يرويه شيخنا عن: محمَّد راغب الطبَّاخ، وعلوي المالكي، وحسن المشاط وغيرهم، كلهم عن عبد الستار بن عبد الوهاب الدِّهلوي، عن علي بن ظاهر

---

(١) هكذا حلَّاه الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرسه، عند البدء بترجمته.

الوِتْرِي المدني (١٣٢٢هـ)، وعبد القادر الطرابلسي، وعبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني (١٣٢٦هـ)، كلهم عن مُسنِد المدينة المنوَّرة ومحدِّثها الشَّيخ عبد الغني بن أبي سعيد المُجَدِّدي الدِّهلوي (١٢٣٥-١٢٩٦هـ)، عن أبيه أبي سعيد المُجَدِّدي الدِّهلوي، ومحدِّث الدِّيار الهندية الشيخ محمَّد إسحاق أفضل الدِّهلوي (١١٩٧-١٢٦٢هـ)، كلاهما عن جدِّ الثاني لأمه الشاه عبد العزيز ابن الشاه ولي الله الدِّهلوي (١١٥٩-١٢٣٩هـ)، عن أبيه -دائرة الإسناد في الهند- ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدِّهلوي (١١١٤-١١٧٦هـ).

وعاليًا عن الطباخ عن شرف الحق الدِّهلوي، عن محمَّد إسحاق الدِّهلوي، بالإسناد السابق.

❊ ❊ ❊

ثبت الإمداد للبصري

واسمه: «الإمداد بمعرفة علوِّ الإسناد»، لإمام الصَّنْعة، وشيخ الجماعة، مسنِد الحجاز الحافظ عبد الله بن سالم بن محمَّد بن سالم البَصْرِي المكي (ت١١٣٤هـ).

ويرويه شيخنا عن الشيوخ: والده، ونجيب سراج الدِّين، ومحمَّد راغب الطبَّاخ، عن بكري الزبري الحلبي، عن البرهان إبراهيم الباجوري، عن محمَّد الأمير الكبير، عن الشهابين: أحمد بن عبد الفتاح المَلَوي، وأحمد بن الحسن الجوهري، كلاهما عن إمام الصَّنْعة، وشيخ الجماعة، أمير المؤمنين في الحديث ومسنِد الحجاز الإمام عبد الله بن سالم بن محمَّد ابن سالم بن عيسى البَصْرِي

أصلًا، المكي مولدًا ومدفنًا، الشافعي مذهبًا، والمتوفى سنة (١١٣٤هـ)، بما في ثَـبَـته: «الإمداد في معرفة علوّ الإسناد».

* * *

المعجم المفهرس المسمى لابن حجر

واسمه: «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، لأمير المؤمنين في الحديث أبي الفضل شهاب الدِّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المصري (ت٨٥٢هـ).

يرويه شيخنا عن: محمَّد سعيد إدلبي، وأحمد الشَّمَّاع، ومحمَّد نجيب خيَّاطة، كلهم عن: الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى المكتبي الحلبي (ت١٣٤٢هـ)، عن شيوخ الأزهر، منهم: محمَّد بن مصطفى الخضري (ت١٢٨٧هـ)، والشمس محمَّد بن محمَّد الأنبابي شيخ الأزهر (١٣١٣هـ)، كلاهما عن البرهان إبراهيم بن محمَّد بن أحمد الباجوري شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ)، والنور حسن بن درويش ابن عبد الله القويسني شيخ الأزهر (ت ١٢٥٤)، وهما عن محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت١١٨٢هـ)، عن محمَّد بن عبد البـاقي الزُّرْقاني (ت١١٢٢هـ)، عن محمَّد بن العلاء البابلي (ت١٠٧٧هـ)، عن سالم بن محمَّد السَّنْهُوري (ت١٠١٥هـ)، عن نجم الدِّين محمَّد بن أحمد الغيطي (ت٩٨٢هـ)، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا ابن محمَّد الأنصاري (ت٩٢٥هـ)، عن الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

(ح) وأعلى منه بدرجتين، عن علوي المالكي، ومحمَّد ياسين الفاداني،

وحسن المشاط[1]، عن عمر حمدان المحرسي (١٣٦٨هـ) وعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، عن محمَّد أبي النصر الخطيب (ت ١٣٤٢هـ)، عن عبد الرحمن الكزبري الصغير (ت١٢٦٢هـ)، عن مصطفى بن محمَّد الرحمتي (ت١٢٠٥هـ)، عن عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ)، عن نجم الدِّين محمَّد بن محمَّد الغَزِّي (ت٩٨٤هـ)، عن والده بدر الدِّين الغزِّي (ت٩٨٤هـ)، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر.

وبهذا الإسناد يروي المجمع المؤسس للإمام ابن حجر، وغيره من كتبه.

*** *** ***

(١) وبطريق آخر: كالذي مرَّ قبله في ثبت الكزبري (عن البدر الحسني)، إلى مصطفى الرحمتي..، بالإسناد السابق.

الفصل الثاني

لطائف منتقاة من كتب الأثبات

قراءة صحيح الإمام البخاري:

ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه «تاريخ بغداد مدينة السلام» (ج ٣١٨/٧): في ترجمة إسماعيل بن أحمد ابن عبد الله الضرير الحِيْري (ت٤٣٠هـ)، أنه خاطبه في قراءة كتاب الصحيح، -وكان سمِعَه من الكُشْمِيْهَني، عن الفِرَبْرِي- «فأجابني إلى ذلك، فقرأتُ جميعَه عليه في ثلاثة مجالس، اثنان منها في ليلتين، كنتُ أبتدئ بالقراءة وقتَ صلاة المغرب، وأقطعها عند صلاة الفجر، وقبل أن أقرأ المجلس الثالث عَبَر الشيخُ إلى الجانب الشرقي مع القافلة، ونزلَ الجزيرةَ بسوقِ يحيى، فمضيتُ إليه مع طائفةٍ من أصحابنا -كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين-، وقرأتُ عليه في الجزيرة من ضَحْوَةِ النهار إلى المغرب، ثم من المغرب إلى وقتِ طلوع الفجر، ففرغتُ من الكتاب، ورحلَ الشيخُ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة». اهـ[1].

---

(١) المشوق إلى القراءة وطلب العلم (ص٧١). وفيه: وسأل الإمام السخاوي شيخه ابن حجر قائلًا: هل وقعَ لكم استيفاءُ يومٍ في القراءة؟ (يعني: مثل ما وقع للخطيب) فقال: «لا، ولكن قراءتي الصحيح في عشرة مجالس لو كانت متواليةً لنقصت عن هذه الأيام، ولكن أين الثُرَيَّا من الثَّرى، فإنّ الخطيب- قراءته في غايةٍ من الصِّحة والجَوْدة والإفادة وإبلاغ السَّامعين» اهـ.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، نقلًا عن أبي سعدٍ السمعاني: «كان الخطيب حُجَّة حَسَن الخط، كثير الضبط، فصيحًا، خُتِمَ به الحفَّاظ، وقرأ بمكة على كريمة الصحيحَ في خمسة أيامٍ»[1]. اهـ.

- قال الإمام السَّخَاوي في «الضوء اللامع»، في ترجمة الإمام المقرئ الحُجَّة أحمد بن محمَّد ابن أبي بكر القَسْطَلَّاني (ت٩٢٣هـ) عند تَعْداد مقروءاته: «وقرأ الصحيح بتمامه في خمسةِ مجالس على النَّشاوي» اهـ[2].

تكرار قراءة البخاري:

- وجاء في «إنباء الغُمْر»، في ترجمة سليمان بن إبراهيم بن عمر نفيس الدين العلوي اليمني (ت٨٢٥هـ) قال: «ذكر لي أنه مَرَّ على صحيح البخاري مئة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماعٍ وإسماعٍ ومُقابلة...» اهـ[3].

- جاء في «الضوء اللامع»، في ترجمة أبي بكر بن محمَّد ابن مقبل القاهري الحنفي المعروف بالتَّاجر (ت٨٠٥هـ): «قال البرهان الحلبي -تلميذه-: أنه أخبره أنه قرأ صحيح البخاري إلى سنة ثمانين -أي وسبع مئة- خمسًا وتسعين مرة، وقرأه بعد ذلك مرارًا كثيرًا» اهـ[4].

❊ ❊ ❊

---

(١) كريمة: المحدِّثة الفقيهة كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية (ت٤٦٣هـ)، عاشت مئة سنة وماتت بكرًا.

(٢) الضوء اللامع (ج٢/ ١٠٣).

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر (ج٣/ ٢٨٦).

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج١١/ ٧٩).

قراءة صحيح الإمام مسلم:

- قال الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسِّس»، في ترجمة الإمام محمَّد ابن عبد اللطيف بن الكُوَيْك (ت٨٢١ هـ): «وقرأتُ عليه صحيح مسلم في خمسة مجالس»، وقال في «إنباء الغمر»: «وقرأتُ عليه كثيرًا من المرويَّات بالإجازة والسماع، من ذلك صحيح مسلم في أربعة مجالس سِوى مجلس الخَتْم» اهـ[١].

- وفيه أن الفيروزآبادي قرأ صحيح مسلم بدمشق بين بابَي النَّصْر والفَرَج، تُجَاه نَعْل النبي ﷺ على شيخه ناصر الدين أبي عبد الله محمَّد بن جَهْبَل، في ثلاثة أيامٍ، وقال ذاكرًا ذاك مُفْتخرًا به:

قرأتُ بحمدِ اللهِ جامعَ مسلمٍ ... بجوفِ دمشقَ الشامِ جوفَ الاسْلامِ

على ناصرِ الدين الإمامِ ابنِ جَهْبَلٍ ... بحضرةِ حُفَّاظٍ مشاهيرَ أعلامِ

وتمَّ بتوفيقِ الإلهِ بفضْلِهِ ... قراءةَ ضبطٍ في ثلاثةِ أيَّامِ

وقال المَقَّري عن هذه القراءة السَّريعة مع الضبط: من أغرب ما منحَ الله تعالى المجدَ مؤلف القاموس، فسُبحانَ المانح الذي يؤتي فضله من يشاء[٢]!.

* * *

---

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (ج٢/ ٤٧٨).

(٢) انظر الكتاب الماتع «المشَوِّق إلى القراءة وطلب العلم»، للشيخ علي بن محمد بن حسين العِمران، الورقة: (٧٩).

الصحيحان (كلاهما معًا):

- ذكر النجم الغَزِّي في «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة»، في ترجمة الشيخ إبراهيم البقاعي أنه قرأ على والده (البدر الغزي) صحيح البخاري كاملًا في ستة أيام، سنة (٩٣٠هـ)، وصحيح مسلم كاملًا في سنة (٩٣٠هـ) في خمسة أيامٍ متفرِّقة -أي: خلال عشرين يومًا.[1]

- وجاء في «الضوء اللامع»: في ترجمة البرهان الحلبي (ت٨٤٠هـ) من أنه وقرأ البخاري أكثر من ستِّينَ مرة، ومسلمًا نحو العشرين، سوى قراءته لهما في الطلب، أو قراءتهما من غيره عليه[2]، وكذا الشهاب أبو الفتح الكرْمَاني الأصْل، القاهري الحنفي (ت ٨٣٥هـ)، فقد تكررت قراءته للكتب الكبار حتى أنه قرأ البخاري أكثر من ستِّينَ مرة، وشيوخه فيه نحو من ذلك.[3]

❊ ❊ ❊

قراءة الكتب الستة:

- قال السَّيِّد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»، في ترجمة الحافظ الجامع محمَّد عابد السِّنْدي: «كان مدة مقامه بالمدينة مثابرًا على إقراء كتب السُّنَّة، حتى إنه كان يختم الكتب الستة في ستة أشهر، بل حدثني المسنِد الخطيب السَّيِّد أبو جيدة بن عبد الكريم الفاسي: أنه حدثه شيخه المعمر العلاّمة الشيخ حسن الحلواني المدني: أنه سمع على شيخ عابد الكتب الستة في شهر، وأخذها عنه

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ٧٦).

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١/ ١٤١).

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١/ ٣٧٨).

دراية في ستة أشهر، وهذا الصبر عجيب عند المتأخرين. وحدثني أيضًا عن الحلواني المذكور أن الشيخ عابد كان يقول: لمثلي فليُسْعَ؛ لأنَّ بيني وبين البخاري تسعة.» اهـ.[1]

- قال المحِبِّي في «خلاصة الأثر»، في ترجمة العلاَّمة علي بن عبد الواحد بن محمَّد الأنصاري أبو الحسن السِّجِلْماسِي الجزائري (ت١٠٥٧هـ): أنه بلغ الغاية القُصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة، وحكى بعض تلامذته أنه قرأ (الستة) على مشايخه دراية، وقرأ (البخاري) سبع عشرة مرَّة بالدرس، قراءة بحثٍ وتدقيق، ومرَّ على (الكشَّاف) من أوَّله إلى آخره ثلاثين مرة، منها قراءة ومنها مُطالعة. اهـ

❊ ❊ ❊

تكرار قراءة الكتاب الواحد:

- ذكر القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، عن ابن التبَّان، الجَلَد والصبر على القراءة والطلب: «وكان كثير الدرس، ذكر أنه دَرَسَ كتابًا ألف مرة».

- وذكر في ترجمة الإمام أبي بكر الأبهري (ت٣٧٥ه) أنه قال عن نفسِه: «قرأتُ مختصر ابن عبد الحكم خمس مئة مرة، والأسدية خمسًا وسبعين مرة، والموطأ خمسًا وأربعين مرة، ومختصر البرقي سبعين مرة، والمبسوط ثلاثين مرة» اهـ.

❊❊ ❊❊ ❊❊

---

(١) فهرس الفهارس (ج ٢/ ٧٢٢)

الخاتمة والملحقات

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد يسر الكريم لي جمع شوارد الفوائد في هذا الثبت، من مجموعة من كتب الأثبات والتراجم لكبار علماء التحديث والإسناد...، وكان من أكثر ما اعتمدتُ عليه المعاصرة من كتب التراجم والأثبات؛ لما فيها من البُغية المنشودة، والفوائد المسنودة: كثَبَت الحافظ السَّيِّد عبد الحي الكتاني: «فِهْرس الفَهَارس»، وثَبَت المسنِد المؤرخ محمَّد راغب الطبَّاخ: «مختصر الأثبات الحلبية»، وثَبَت العلامة النحرير عبد الفتاح أبي غُدَّة: «إمداد الفتَّاح»، تخريج تلميذه المسنِد الشيخ محمَّد آل رشيد، وثَبَت العلامة الشيخ عبد الله سراج الدِّين: «إعلام الطلبة الناجحين»، تخريج تلميذه المسنِد الشيخ أحمد سِرْدار الحلبي، وثَبَت الشيخ محمَّد صالح الفُرْفُور: «التحرير الفريد»، تخريج الشيخ عمر النُّشُوقاتي، وأثبات العلَّامة المسنِد محمَّد ياسين الفاداني، وثَبَت الشيخ نور الدِّين عِتْر، تخريج الشيخ عمر النُّشُوقاتي، والشيخ محمَّد عيد منصور، وكذا ما ألحقته به من لطائف كانت من كتاب «المشوِّق إلى القراءة وطلب العلم»، للشيخ علي عمران، وغيره من الكتب التي تعنى بها.

وإني لأتقدم بالشكر وخالص الدعوات لكل من أسعفني ولو بمعلومة واحدة (وهم كثر)، لكن أخص منهم: الأخ المفضال سيِّدي الشيخ أنس، وسيِّدي الشيخ أحمد، ابنا سيِّدي الشيخ محمَّد علي الصابوني؛ حيث تفضَّلا عليَّ بما يعينني على جمع الفوائد واللطائف والمعلومات النادرة عن أبيهما -حفظهم الله جميعًا،

كما أُعلِم طلابَ العِلم والمستجيزين من شيخنا محمَّد علي الصابوني، بأنَّ الفضل في تيسير الإجازة العامة لهم، عائد لهذين الرَّجُلين سابقَي الذِّكر؛ وليس بمستغرب الفضل من أهله.

كما أخص بالشكر فضيلة الأخ الشيخ المسنِد عدي النداف الشامي على فضله بمراجعة هذا الثَبَت، وإصلاح ما يستوجب، وكذا فضيلة الأخ الشيخ المسنِد محمَّد أشرف بن أحمد الإفريقي على فضله بالمراجعة والتنبيه، والاخ الخطاط المقرئ عبد الله العبيدي الموصلي، والأخ الشيخ المسند محمَّد رشيد عياش الميداني.

واللهَ الكريم أسألُ أن ينفع بهذه الورقات كلَّ من تحمَّل من الشيخ شيئًا من العِلم الشريف، أو استجازه -فأجازه-، ليتصل بأسانيده إلى أصحاب الكتب الشرعية، ومنهم إلى سيِّدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

تَمَّ الفراغ منها -بحمد الله تعالى-، في تركيا قُبَيل فجر الثامن عشر من محرَّم الحرام، سنة ستٍ وثلاثين وأربعمِائة وأَلْف، من هجرة مَن به تمَّ الألْف،

والحمد لله رب العالمين

❊❊ ❊❊ ❊❊

منظومة الشيخ عدي النداف

في الثناء على شيخنا المترجَم وذكر شيوخه

١- يـا ربَّنـا يـا دائـمَ الإحسـانِ ... ودائـمَ الإفضـالِ فـي الحَـدَثانِ

٢- أَكرمـتَ أُمَّتنـا بحَبْـر قـائمٍ ... بـالحقِّ يَنْشُـرُهُ بغَيْـرِ تَـوانِ

٣- هو شيخُ شَهْباءِ البلادِ بأَسْرِها ... هـوَ سـيِّديْ المعـروفُ بالصَّـابُوْنِي

٤- هو صاحبُ الخُلُقِ الرفيعِ محمدٌ ... وعلـيٌّ فيـهِ ترَكَـبَّ الاِسْـمانِ

٥- متواضـعٌ عـن رِفْعـةٍ وبهيبـةٍ ... تَعْلُـوْ المُحَيَّـا باسِـمُ الشَّـفَتانِ

٦- وتـراهُ إنْ ذُكِـرَ الحبيـبُ وقولُـهُ ... صـلَّى عليـهِ وتَـذْرِفُ العَيْنـانِ

٧- هـو خـادمٌ للعِلـمِ مُسْـدِيْ أهلِـهِ ... فضـلًا كبيـرًا عَـزَّ فـي الأَقْـرانِ

٨- فلقـدْ أَتـى للفقـهِ يوضِحُه كمـا ... للسِّـيرةِ الغَـرَّاءِ جَـا بِبَيـانِ

٩- والسُّـنَّةَ العليـاءَ قـامَ بشـرحِها ... سِـتًّا أصـولًا خَطَّهـا ببنـانِ

١٠- وكذا رياضُ الصالحينَ وصِنَوهُ ... وكـذلكَ التفسـيرُ للقـرآنِ

١١- وأَخُصُّ منها صفوةً أجلا بها ... عـن عِلْمِـه العـالي وعـن عِرفـانِ

١٢- وروائعًـا قـد بيَّنـتْ أحكامَـهُ ... قـد نـال فيهـا السَّـبْقَ في ذا الشانِ

١٣- وكـذا لـه كتُـبٌ كـرامٌ عـدُّها ... قـد قـاربَ السـتينَ فـي الميـزانِ

١٤- بيمينِهِ البيضاءِ خَطَّ حروفَها ... مِـنْ غَيْـرِ مـا مَلـلٍ ولا نُقصـانِ

١٥- وشيوخُهُ أكرمْ بهمْ مِنْ خِيْرةٍ ... ومَحَطَّــــةٍ للعِلْــــمِ والرُّكبــــانِ

١٦- وهُـمُ كثيـرٌ مـنهمُ الطَّبَّـاخُ والـ ... شَّـــمَّاعُ والكُتُبِـــيْ مـــعَ التَّـــبَّانِي

١٧- وكذلكَ العَلَوِيْ سِراجُ إِدْلِبِيْ ... مَشَّـــاطُ واللَّحْجِـــيُّ والفَـــادانِي

١٨- خَيَّاطـةٌ مَنُّـونُ عَبَجِـيْ جَذْبَـةٌ ... واخـتِمْ بوالــدِهِ الجميــلِ الحَــانِي

١٩- فعليهمُ رَحَمَاتُ رَبِّيْ سَرْمَدَا ... قــدْ أَخْلَفُونــا ســيِّديْ الصَّــابُونِي

٢٠- وصلاةُ مولانا تدومُ على الذيْ ... أُهْــدَى لنــا مِــنْ رَبِّنــا الــرَّحمنِ

٢١- وعَدِيُّ النَّدَّافُ خادِمُ نَعْلِكُمْ ... قــدْ صــاغَ ذاك مُكَلَّــلًا بِجُمَــانِ

وكتبها: خادمكم: سلام الدين عدي بن مروان بن أحمد شحادة بن عبد الغني بن عثمان بن مصطفى النَّدَّاف الحَسَني الهاشمي الكسواني الدمشقي الشافعي الأشعري، بتاريخ: العشر الأخير من شهر رمضان المبارَك

** ** **

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد أجزت الابن السيد يحيى عبد الرزاق الغوثاني بجميع ما سمعته وقرأته على شيوخي وبما أجازني به بعض شيوخي رحمهم الله إجازة عامة ونسأل الله تعالى أن يحشرنا في زمرة العلماء العاملين والأولياء الصالحين، وأنصحه وأنصح نفسي بتقوى الله والاستمساك بشرعه الحنيف وأن ينفع الله به وينفعه بما قرأ وسمع وأنني قد أجزته بما تلقيته عن شيوخي إجازة عامة وما تلقيته عن شيخي فضيلة الشيخ راغب الطباخ رحمه الله والله المسؤول أن يجعلنا من أنصار دينه ومبلغي شريعته وأحكامه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين.

وكتبه خادم الكتاب والسنة الشيخ محمد علي بن الشيخ جميل الصابوني

مكة المكرمة - المسجد الحرام - الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول

عام ١٤٠٧هـ

محمد علي الصابوني

إجازة الشيخ محمَّد علي الصابوني، بخطه -الرقعة- للعلامة المقرئ المسنِد الدكتور يحيى الغوثاني. كتبها في مكة المكرَّمة عام (١٤٠٧هـ).

يقول خادم القرآن والسنة يحيى الغوثاني لقد بدأت قراءة هذه الشمائل المحمدية
على العلامة الفقيه المفسر الشيخ محمد علي الصابوني يوم الخميس ٢/٣/٢٠٠٧م ١٩ صفر ١٤٢٨
وأخبرني أنه سمع كثيراً منها وأكثره من الشيخ راغب الطباخ وأجازه عامة وكذا أجازه
الشيخ أحمد الشماع والشيخ محمد سعيد إدلبي والشيخ أسعد العبجي والشيخ العربي التباني والشيخ
حسن مشاط والشيخ علوي المالكي وغيرهم.
وقد حضر مجلس السماع الأخ الأستاذ ابن أخي عبد الحميد والمنشد أبو الجود السرميني وعبد القادر إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الضابط، الزاهد، الورع، عِزُّ الدين، أبو محمدٍ: عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن العجمي[1] قراءة عليه، ونحن نسمع بحلب، حرسها الله، في ثاني عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئةٍ، قال: أخبرنا الشيخ الإمام، كمالُ الدين، أبو العباس: أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النَّصِيبي[2]، قراءةً عليه، في

طبقة سماع (قراءة) في كتاب الشمائل المحمدية للشيخ الدكتور يحيى الغوثاني، مؤرخة في تركيا عام (١٤٢٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ عليّ الأخ الفاضل يحيى الغوثاني كثيراً من بحوث هذا الكتاب المبارك في الشمائل المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وقد أجزته بما فيه من البحوث وبجميع ما سمعته من شيوخي الفضلاء رحمهم الله تعالى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين.

الأحد ٢٠ رجب الفرد ١٤٢٨هـ

وكتبه
خادم الكتاب والسنة
محمد علي الصابوني

إجازة بخط العلَّامة الشيخ محمَّد علي الصابوني الرقعي الجميل للدكتور يحيى الغوثاني بعد قراءته الشمائل المحمدية عليه في تركيا عام (١٤٢٨هـ).

إجـازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرم الأمة الإسلامية باتصال سندها ، وقطعيّة حجتها ، وتمام شريعتها ، وشُفُوف رتبتها ، وخصَّها من بين سائر الأمم بالإسناد – الذي هو للكتب كالنَّسب في الحَسَب ، ولولاه لضاعت الشريعة وما عُرِف حديث ولا قرآن ، فكان من نتيجة ذلك أن نشره العلماء وبثوه في كل وقت و آن ، وجَعلوا فنَّ الرواية سُنَّتهم ودأبهم مَدى الأزمان ؛ **أما بعد** : فيقول خادم القرآن الكريم و السُّنَّة المطهرة محمَّد علي بن جميل الصابوني ، الحلبي المولد ، المكي المجاور : لقد استجازني المحب الشيخ : الشيخ بلال عبده الخطيب الدمشقي مع أبنائه بما تَصِحُّ لنا روايته عن أشياخي – من مسموعٍ ومنقولٍ ومُؤَلَّفٍ – إحساناً للظنِّ بنا ، وحُبّاً في الاتصال بسلاسل سيدنا الرسول عن طريقنا ، واقتداءً بالسلف الصالح من العلماء وأئمة الإسلام ؛ فلم يَسَعنا إلا تلبيَة رغْبَته ، وإجازته بما طلب منّي أداءً لأمانة حمّلَنا إيّاها مشايخنا الأعلام جيلاً بعد جيلٍ...فأقول : إني أجيزه هذه الإجازة ، ليتصل بسند سادتي و مشايخي سندُه ، ولا ينفصل عن مَدَدِ علمِهِم مَدَدُه ، إجازةً شاملةً كاملةً في كلِّ ما تجوز لي روايته ، وتنفع درايته من منقول ومعقول ، و فروع وأصول ، من علوم القرآن و السُّنَّة ، وكذا أجزته برواية كل مصنفاتي جَرْياً على عادة العُلماء ، ولكن بالشرط المعروف المعتبر عند أهل العِلْم ؛ وهو: التوقف عند المشْكِلات ، وتقديم الكتاب والسُّنَّة على آراء الرجال ، و الضبط في مسائل العِلْم ، ونحوها.و إني بفضل الله أروي العلوم الشرعية و العربية عن جملة من الجهابذة و المشايخ الأعلام ؛ من أبرزهم :

- **الشيخ المربي الوالد الشيخ جميل بن علي الصابوني الحلبي** (ت 1396 هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
- **شيخ الشهباء المحدِّث الفقيه محمَّد نجيب سراج الدِّين الحلبي** (ت 1373هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
- **شيخ القرَّاء في الديار الحلبيَّة محمَّد نجيب خياطة الحلبي** (ت1387هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
- **الشيخ المحدّث المؤرِّخ محمَّد راغب بن محمود الطباخ الحلبي** (ت 1370هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
- **الشيخ المفسِّر المحدِّث الفقيه أحمد بن محمَّد الشَّماع الحلبي** (ت 1373هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
- **الشيخ الفقيه الكبير محمَّد سعيد بن أحمد الإدلبي الرفاعي الحلبي** (ت 1370هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
- **الشيخ المحدِّث علوي بن عباس المالكي الإدريسي المكّي** (ت 1391هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

و **إني أُوصي** المجاز ونفسي بالتقوى ، والتحرّي عند النقل والفتوى ، والمثابرة على تحقيق العِلْم في السِّرِّ والنَجوى ، وعدم الاستنكاف من الإفادة والإستفادة إلى حين النزول إلى المثوى ، وذلك في الفلاح هو السبب الأقوى ، كما أوصيه بالتواضع ، وحسن الخُلُق والمعاشرة ؛ وأرجو منه أن لا ينساني و والدَيَّ وشيوخي و ذريتي و تلاميذي من دعواته – في خلواته وجلواته ، وصلى الله على سيدنا محمَّد و على آله و أصحابه أجمعين ، ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

استانبول في ٧ / ذي القعدة / ١٤٣٦هـ

٢٢/ آب / ٢٠١٥م

قاله بفمه و أمضاه بقلمه

خادم الكتاب و السُّنَّة

محمَّد علي الصابوني

ملاحظة:هذا توقيع الشيخ رغم عدم قدرته على حمل القلم بشهادة ولده البار سيدي أنس مع جمع من الأشياخ، ولا وجود للختم لأنه في مكة

إجازة الشيخ محمَّد علي الصابوني المطبوعة في تركيا ، وفيه إجازة الشيخ بلال عبده الخطيب الميداني الدمشقي ، في صيف عام (١٤٣٦هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول العبد الفقير خادم الكتاب والسنة محمد علي بن الشيخ جميل بن مصطفى الصابوني

الحلبي ولادة، المكي إقامة:

لقد استجازني خادم العلم الأخ الفاضل الشيخ / د. محمد أبوبكر باذيب / بمؤلفاتي وما سمعته ورويته عن أشياخي الكرام رضي الله عنهم..

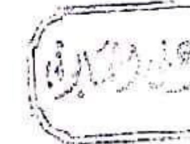
فأجبته متوكلا على الله تعالى وقلت:

أجزتك إجازة عامة، بكلّ ما ألفته وسمعته، وما أجازني به أساتذتي وشيوخي الأفاضل، الذين من أبرزهم: والدي الشيخ جميل الصابوني، والشيخ محمد سعيد الإدلبي، والشيخ أحمد الشمّاع، والشيخ محمد راغب الطباخ، والشيخ محمد نجيب سراج، والشيخ عيسى منّون، والشيخ محمد نجيب خياطة، والشيخ محمّد أبو الخير زين العابدين، وغيرهم من الشيوخ الأفاضل، وإني أوصيك ونفسي بتقوى الله في السرّ والعلن، والعمل على ما يرضي الله، وإخلاص النية له، راجياً أن تدعو لي ولمشايخي ولمن أخذت عنهم، والحمد لله رب العالمين.

وافق تحريرها في مهبط الوحي مكة المكرمة في السابع والعشرين من شهر شوال لسنة ١٤٢٩ من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

قاله بفمه وأمر بكتابته خادم الكتاب والسنة محمد علي بن الشيخ جميل الصابوني





إجازة الشيخ محمَّد علي الصابوني، للدكتور المحقق محمَّد بن أبي بكر باذيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا محمّد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين . . أمّا بعد :

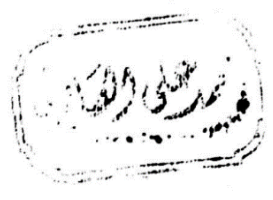
روى مسلم في مقدمة صحيحه عن الإمام عبد الله بن المبارك انه قال "الإسناد من الدين . . ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"

فيقول خادم القرآن الكريم والسنة المطهرة محمد علي الصابوني الحلبي المولد المكي المجاور :

لقد استجازني الطالب محمد أيوب بن يحيى العلي الحسيني الدمشقي بمسموعاتي ومروياتي ومؤلفاتي وما يجوز لي عن أشياخي الكرام رضي الله عنهم . . فأجبته متوكلا على الله تعالى وقلت:

أجزت ولدنا القلبي محمد أيوب بما يجوز لي وما يجوز عني ،وخاصة مؤلفاتي - في القرآن و السنة و الفقه .
و إني لأروي العلوم العربية و الشرعية عن جملة من الجهابذة والمشايخ في العلم و من أبرزهم :
١-الشيخ الوالد جميل الصابوني رحمه الله تعالى ٢- الشيخ الفاضل أحمد الشماع رحمه الله تعالى
٣-الشيخ الفاضل سعيد الإدلبي رحمه الله تعالى ٤- الشيخ الفاضل علوي المالكي رحمه الله تعالى
و إني أوصي ولدنا المجاز بتقوى الله في السر والعلن ، والانشغال بالعلم والتعليم وإخلاص النية لله تعالى ، وأن لا ينساني وأشياخي وتلاميذي والمسلمين من دعواته - في صلواته وجلواته . .

والحمد لله رب العالمين .
مكة المكرمة ١٤٣٦/٧/٩هـ



قاله بفمه وأمضاه بقلمه
خادم الكتاب والسنة
محمد علي الصابوني الحلبي

إجازة الشيخ محمَّد علي الصابوني ، لجامع هذا الثبت محمَّد أيوب

إجازة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد :

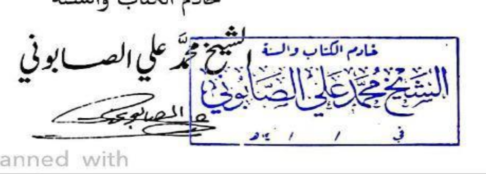
فلما كان الإسناد من الدِّين، ومن خصائص أمة سيد المرسلين... يقول خادم الكتاب والسنة الشيخ محمَّد علي الصابوني، الحلبي المولد، الحنفي المذهب، المكي المجاور، نزيل تركيا : أبحت الرواية عني – بجميع ما يصح لي عن شيوخي الكرام – لجميع أبنائي وبناتي وأحفادي وأسباطي وأبناء إخوتي وأخواتي وأبناءهم وبناتهم... ومن أدرك حياتي ممن ذكرتُ، وكذا لجميع طلابي الذين درَّستهم وأفادوا مني وانتفعوا بي، وكانوا على منهجي الذي تربيت عليه في بلادي وبقيت عليه إلى يومي هذا؛ من الرضا والترضي عن أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة واعتماد مذهب منهم، والاعتقاد بأن مذهبي الأشاعرة والماتريدية هم على مذهب أهل سنة والجماعة .

كما أذنتُ لولدي العلمي الشيخ محمَّد أيوب العلي أن يجيز عني (وكالةً) من يرى فيه الأهلية لها بشروطي وشروط العلماء المعتبرة، موصياً الجميع بالتقوى، والعمل بما يرضي المولى تبارك وتعالى، وأن لاينسوني ووالدي وشيوخي وذريتي من دعائهم الصالح، والله أسأل لهم التوفيق والسداد، والرعاية والإمداد، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله ربِّ العالمين.

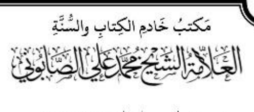
في تركيا ٩ / رمضان/ ١٤٤٠هـ

خادم الكتاب والسنة

الشيخ محمَّد علي الصابوني



إجازة عامة من الشيخ الصابوني لبعض طلابه وذريته



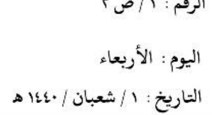
تركيا – يلوفا (YALOVA)



الرقم : ١ / ص ٢

اليوم : الأربعاء

التاريخ : ١ / شعبان / ١٤٤٠ هـ





بيان صادر عن مكتب الشيخ محمّد علي الصابوني في تركيا حول الاستجازة من فضيلته

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمَّد المبعوث رحمة للعالمين، وآله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين .

أما بعد: فلما كثر طلب الإجازة من العلامة الشيخ محمَّد علي الصابوني -سلمه الله - من طلاب العلم وغيرهم، وغالبهم لا يعرف منهج الشيخ فيها ولا شرطه.. أردنا البيان لكلِّ مستجيز يريد الاتصال بأسانيده عن شيوخه الكرام رَحِمَهُمُ اللَّهُ -لأن الإسنادَ من الدِّين- وذلك بعد أن حكاه عن نفسه، وهو:

من أراد الإستجازة مني فليعلم أنَّ إجازتي قائمة على شرط خاصٍ ومعتبرٍ، وهو: أن يكون المجاز يَدِين اللهَ بما أَدين به من حبٍّ واقتداءٍ بالآل والصحب، واتباع وإجلال للمذاهب الإسلامية الأربعة المتمثلة بالحنفية والمالكية والشافعية وما ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل في مذهبه، كما يَدِين الله أيضاً بما أَدين به من أن ساداتنا الأشاعرة والماتريدية هم من أهل السنة والجماعة خلفاً عن سلف، وأن لا يكون طعَّاناً بأحدٍ من ساداتنا العلماء؛ لأن التضليل والتكفير - بغير حق - ليس من منهجي ولا من منهج أشياخي الذين أخذتُ العلم منهم ورويت عنهم .. لذا يجب على طالبها أن يتحرى شرطي هذا، وإلا فالإجازة لاتشمله.

هذا للتوضيح والله الموفق . وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً .



إدارة المكتب:

مدير المكتب:	مستشار المكتب:	خادم الشيخ ومرافقه:
الشيخ محمد أيوب بن يحيى العلي	الشيخ باسل بن أحمد الويسي	محمد أنس بن محمد علي الصابوني

بيان مكتب الشيخ الصابوني لمستجيزي الشيخ الجدد



إِجَازَةُ رِوَايَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرم الأمة الإسلامية باتصال سندها، وقطعيَّة حجتها، وتمام شريعتها، وشُفُوف رتبتها، وخصَّها من بين سائر الأمم بالإسناد؛ الذي هو للكتب كالنَّسب في الحَسَب، ولولاه لضاعت الشريعة وما عُرِف حديث ولا قرآن، فكان من نتيجة ذلك أن نشره العلماء وبثوه في كل وقت وآن . **أما بعد: فيقول خادم الكتاب والسُّنَّة محمَّد علي الصابوني، الحلبي المولد، المكي المجاور(نزيل تركيا):**

لقد استجازني **الشيخ محمَّد عدنان كاتبي الحلبي-** سلمه الله - بما تَّصحُ لي روايته عن أشياخي الكرام - إحساناً للظنِّ وحُبَّاً في الاتصال بسلاسل سيدنا الرسول ﷺ، واقتداءً بالسلف الصالح من العلماء وأئمة الإسلام؛ فأقول :

أجيزه هذه الإجازة ليتصل بسند سادتي ومشايخي سندُه، ولاينفصل عن مَدَدِ عليهم مَدَدُه، إجازة (رواية فقط) في ما يجوز لي؛ من علوم القرآن والسُّنَّة، وكذا أجزته برواية كل مصنفاتي جَرْياً على عادة العُلماء كـ (صفوة التفاسير، وروائع البيان، وشروح الكتب الستة ورياض الصالحين، والموسوعة الفقهية، وكتب السيرة لنبينا المصطفى وباقي الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .. وغيرها) بالشرط المعتبر عند أهل العِلْم؛ وشرطي اللاحق، وهو: أن يكون المجاز يَدِين الله بما أدين به من حبٍّ واقتداءٍ بالآل والصحب، واتباع وإجلال للمذاهب الإسلامية الأربعة المتمثلة بالحنفية والمالكية والشافعية وما ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل في مذهبه، كما يَدِين الله أيضاً بما أدين به من أن ساداتنا الأشاعرة والماتريدية هم من أهل السنة والجماعة خلفاً عن سلف، وأن لا يكون طعَّاناً بأحدٍ من ساداتنا العلماء؛ لأن التضليل والتكفير - بغير حق - ليس من منهجي ولامن منهج أشياخي الذين أخذتُ العلم منهم ورويتُ عنهم.. وإلا فالإجازة لا تشمله، وإن أخذها فقد أخذها بغير حق .

وإني -بحمد الله تعالى- تلقيتُ العلوم الشرعية والعربية (منطوقها ومفهومها، رواية ودراية) عن جملة من الأئمة الأَعلام؛ وأجازني بها جمع من الجهابذة الكرام، وكان من أبرزهم :

- **والدي الشيخ جميل بن مصطفى الصابوني الحلبي (ت 1396 هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .
- **العلَّامة الشيخ محمَّد سعيد بن أحمد الإدلبي الحلبي (ت 1370هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .
- **العلَّامة الشيخ محمَّد راغب بن محمود الطباخ الحلبي (ت 1370 هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .
- **العلَّامة الشيخ محمَّد نجيب سراج الدّين الحلبي (ت 1373هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .
- **العلَّامة الشيخ أحمد بن محمَّد الشَّماع الحلبي (ت1373 هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .
- **العلَّامة الشيخ محمَّد نجيب بن محمَّد خياطة الحلبي (ت1387هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .
- **العلَّامة الشيخ علوي بن عباس المالكي المكِّي (ت 1391هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .
- **العلَّامة الشيخ حسن بن محمَّد حسن المشاط المكيّ (ت 1399هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ .وغيرهم كما في ثبت « **التحرير اليسير** ».

وأُوصي المجاز - ونفسي- بالتقوى في السرِّ والعَلَن، والعمل على ما يرضي الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وإخلاص النية له، وأرجو منه أن لاينساني و والدَيَّ وشيوخي وذريتي وتلاميذي من دعواته - في خلواته وجلواته-، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

خادم الكتاب والسُّنَّة

الشيخ محمَّد علي الصابوني

خادم الكتاب والسنة الشيخ محمد علي الصابوني

بعد أن اطلع على البيان الصادر عن مكتب الشيخ بتركيا بتاريخ 1/شعبان/ 1440 هـ وموافقته على كل ما فيه أعطيت له هذه الإجازة

حررت في تركيا بتاريخ 24/ محرم الحرام / 1441هـ برقم: (377) 2/ص



إجازة رواية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمَّد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين .

أما بعد: فلما كان الإسناد من الدِّين، ومن خصائص أمة المحمَّديين.. طلب مني **ولدي الشيخ محمَّد أيوب بن يحي العلي** تدريس جميع كتبي، وخاصة التي في التفسير،كـ :« صفوة التفسير، وقبس من نور القرآن الكريم، والتفسير الواضح الميسر، وروائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ومختصر تفسير ابن كثير، وتفسير الطبري، والتبيان في علوم القرآن، وشروح كتب السنة؛ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ورياض الصالحين، والموسوعة الفقهية.. وغيرها »، فأقول:

لمَّا علمتُ أهلية الشيخ المذكور - ضاعف الله لي وله الأجور - أجزت له رواية هذه الكتب عني وتدريسها (إجازة خاصة) في أي مكان نزلَ وفي أي بلد حلَّ، وكذا أجزته بعامة ما يصحُّ لي وعني؛ بحق إجازاتي من أشياخي الكرام رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وأحيله إلى ثبتي الموسوم بـ : « التحرير اليسير »؛ والذي فيه مروياتي وأسانيدي؛ ومنها روايتي عمَّن تعلمتُ منهم علم التفسير وأصوله، وهم: العلَّامة المفسِّر المحدِّث الشيخ محمَّد نجيب سراج الدِّين الحنفي الحلبي (ت 1373هـ)، والعلَّامة المفسِّر الفقيه الشيخ أحمد ابن محمَّد الشَّماع الحنفي الحلبي (ت 1373هـ) رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وهما عن شيخهما مفتي الدِّيار الحلبية الشيخ بكري بن أحمد الزبري الحنفي الشافعي الحلبي الأزهري (ت 1312هـ)، وهو عن شيخه وعمدته شيخ الأزهر الإمام البرهان إبراهيم بن محمَّد الباجوري الشافعي المصري (ت1277هـ)، عن الإمام محمَّد الأمير الصغير المالكي المصري (ت 1238هـ)، وهو عن عمدته وأبيه إمام المالكية والإسناد في مصر الإمام محمَّد بن محمَّد الأمير الكبير المصري (ت1232هـ)، بما في ثبته: « سَدُّ الأرَبِ »، ومنه عن الإمامين الشهابَيْن الشافعيين المصريين: أحمد بن عبد الفتاح المَلَّوي (ت 1181هـ)، وأحمد بن الحسن الجوهري (ت 1181هـ)، كلاهما عن شيخهما مُسْنِد الحجاز الإمام عبد الله ابن سالم البصري الشافعي المكي (ت 1134هـ)، بما في ثبته: « الإمداد »، ومنه عن الإمام الحافظ شمس الدِّين محمَّد بن علاء الدِّين صالح البابلي الشافعي المِصْري (ت1077هـ)، عن الإمام سالم بن محمدٍ السَّنْهُوري المالكي المصري (ت1015هـ)، عن الإمام نجم الدِّين محمَّد بن أحمدَ الغَيْطيُّ الشافعي المصري (ت984هـ)، وهو عن شيخ الإسلام الإمام القاضي زكريَّا بن محمَّد الأنصاري الشافعي المصري (ت926هـ)، بما في ثبته « ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري » .

والإجازة هذه: بالشرط المعتبر عند أهل العِلْم وشرطي اللاحق، وهو: أن يكون المجاز يَدِين اللهَ بما أَدين به من حبٍّ واقتداءٍ بالآل والصحب، واتباع وإجلال للمذاهب الإسلامية الأربعة المتمثلة بالحنفية والمالكية والشافعية وما ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل في مذهبه، كما يَدِين الله أيضاً بما أَدين به من أن ساداتنا الأشاعرة والماتريدية هم من أهل السنة والجماعة خلفاً عن سلف، وأن لا يكون طعَّاناً بأحدٍ من ساداتنا العلماء؛ لأن التضليل والتكفير - بغير حق - ليس من منهجي ولا من منهج أشياخي الذين أخذتُ العلم منهم ورويت عنهم.. وإلا فالإجازة لا تشمله، وإن أخذها فقد أخذها بغير حق .

وأُوصي المجاز -ونفسي- بالتقوى والإخلاص لله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- في السرِّ والعَلَن، وأن لا يخرج عن منهج جماهير العلماء؛ لأنه منهجي الذي تربيتُ عليه عند كبار علماء العصر، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وأصحابه وسلَّم، والحمد لله ربِّ العالمين.

خادم الكتاب والسُّنَّة

الشيخ محمَّد علي الصابوني

الصابوني

حرر في تركيا بتاريخ 12 / شوال /1440هـ برقم: (189) 2/ص

إِجَازَةُ رِوَايَةٍ

الحمد لله الذي أكرم الأمة الإسلامية باتصال سندها، وقطعيِّة حجتها، وتمام شريعتها وشُفُوف رتبتها، وخصَّها من بين سائر الأمم بالإسناد؛ الذي هو للكتب كالنَّسب في الحَسَب، ولولاه لضاعت الشريعة وما عُرِف حديث ولا قرآن، فكان من نتيجة ذلك أن نشره العلماء وبثوه في كل وقت وآن ؛ أما بعد: فيقول خادم الكتاب والسُّنَّة محمَّد علي الصابوني، الحلبي المولد، المكي المجاور: لقد استجازني الـ..

بما تَّصحُّ لي روايته عن أشياخي الكرام - إحسانًا للظنِّ وحُبًّا في الاتصال بسلاسل سيدنا الرسول ﷺ، واقتداءً بالسلف الصالح من العلماء وأئـمة الإسلام -، فلم يَسَعني إلا تـلبِيَته بما رَغب، وإسعاف مأموله فيما طلب؛ فأقول: إني أجيزه هذه الإجازة ليتصل بسند سادتي ومشايخي سندُه، ولاينفصل عن مَدَدِ علمِهِم مَدَدُه، إجازةً شاملةً كاملةً في كلِّ ما تجوز لي روايته، من علوم القرآن والسُّنَّة، وكذا أجزته برواية كل مصنفاتي جَرْيًا على عادة العُلماء كـ (صفوة التفاسير وروائع البيان، وشروح الكتب الستة ورياض الصالحين، والموسوعة الفقهية، وكتب السيرة لنبينا المصطفى ﷺ وباقي الأنبياء... وغيرها)، لكن بالشرط المعروف المعتبر عند أهل العِلْم؛ ومنه: التوقف عند المشْكِلات، وتقديم الكتاب والسُّنَّة على آراء الرجال، والضبط في مسائل العِلْم، ونحوها، وإني -بحمد الله تعالى- تلقيتُ العلوم الشرعية والعربية (منطوقها ومفهومها، رواية ودراية) عن جملة من

الأئمة الأَعلام؛ وأجازني بها جمع من الجهابذة الكرام.

وإني أُوصي المجاز -ونفسي- بالتقوى في السرِّ والعلن، والعمل على ما يرضي الله وإخلاص النية له، راجيًا منه أن لا ينساني ووالدَيَّ وشيوخي وذريتي وتلاميذي من دعواته -في خلواته وجلواته-، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

خادم الكتاب والسُّنَّة

الشيخ محمَّد علي الصابوني

الفهرس

مقدمة المؤلِّف

